بسم الله الرحمن الرحيم

# المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (577) الجمعة 4 شوال 1416 ـ 23 فبراير 1996

Volume 12 Issue No. (577) Friday 4th. Shawwal 1416 - 23rd. February 1996

## متآلفات ومتصارعات في بيوت التعدد

□ هل يمكن للمعددين العدل؟.. الإجابة قد تبدو صعبة من حيث الواقع الاجتماعي، لكن من واقع المنظور الشرعي وباتباع المعددين لمبادىء الاسلام التي حث عليها لمن يريد ان يمارس حقه الشرعي مثنى وثلاث ورباع، فان العدل بين الزوجات يصبح أمرا سهلا، وهو من الدعامات الاجتماعية للأمة ومن مقتضيات المعاشرة بالمعروف، والعدل المطلوب يكون في القسم والنفقة فحسب، وأما ما سواه فلا يد له فيه.

في بيوت التعدد كثيرات من الزوجات المتآلفات اللاتي يعشن في بيت واحد ويعملن على راحة الزوج ولا تنشأ بينهن صراعات. وكثيرات منهن حاصلات على مؤهلات جامعية. ولكن هذا لا ينفي ان هناك في بيوت أخرى زوجات متصارعات أيضا تنشأ بينهن الغيرة والمشاحنات وينكدن على الزوج في كل وقت.. فلماذا الحالة الأولى ولماذا اختلف الوضع في الثانية؟!

[الصفحة 5]

## في دول البلقان
# لجنة برلمانية من المسلمين

□ أوصى المجلس الإسلامي لشرق أوروبا بتكوين لجنة من البرلمانيين المسلمين في دول البلقان. هؤلاء البرلمانيون اعضاء في برلمانات دول المنطقة ويمثلون أحزابا مختلفة في بلدانهم.

ستكون مهمة اللجنة تقوية دورهم ليكون لهم دور مؤثر في تقوية وضع المسلمين في المؤسسات السياسية والحياة العامة. كما ستهتم بتقديم الدعم لأحزابهم لتشجيعها على زيادة عدد الأعضاء المسلمين فيها وترشيحهم لعضوية البرلمان.

وقال د.الفاتح حسنين ـ المدير التنفيذي للمجلس: إنه أيضا سيتم السعي إلى اعادة مهجري البوسنة والهرسك إلى ديارهم بالتنسيق مع مختلف الهيئات الإسلامية والدولية.

ويأتي هذا الأمر تنفيذا لتوصية المؤتمر العام الثاني الذي عقد في اسطنبول ومثل ـ حسب تعبير حسنين ـ الوعاء الشامل الذي ينسق كافة الأعمال.

وأشار د. الفاتح حسنين إلى ان منطقة البلقان تعتبر منطقة صراع قديم، ورغم الضغوط المتواصلة فقد احتفظ المسلمون هناك بهويتهم.

وكشف في حديث لـ«المسلمون» ان الإسلام في تقدم لا تخطئه عين المنصف، وقال: إني أرى أن المستقبل في هذه المنطقة لهذا الدين، إن مسيرة الإسلام في المنطقة أمانة أودعها الله في أعناق الأمة الإسلامية عامة وأهل المنطقة وروادها خاصة.

وقال إنه برغم الضغط المهول والخطط المحكمة التي اجتمع لها اساطين الشيوعية ودهاقنة النصرانية فقد احتفظ الاسلام بهويته واثبت جدارته في البقاء تحت أكثر الضربات عنفا وقوة، فهو اكبر من أن يمحى ويزال لانه عقيدة راسخة ليست كالعقائد الوضعية التي اهتزت امام عنف الامتحانات والاختبارات.

وأضاف انه اعقب ذلك حقبة من الديمقراطية الليبرالية وفي ظل ظروفها وملابساتها خرج الاسلام من جديد ليؤكد سيادته.

وذكر الدكتور الفاتح ان المجلس الاسلامي لشرق اوربا اجتهد في سنيه التي مضت ليكون بحق صاحب رسالة سامية وهدف نبيل، مرضاة لوجه الله الكريم وتنفيذا لأوامره، فعمل في كافة مجالات العمل وسبل الدعوة، واجتهد في بناء المساجد وترميمها واعمارها، ودعم الائمة والوعاظ ايمانا منه بضرورة حفظ تراث الامة ومظاهر الاسلام بالمنطقة.■

[ الصفحة -2 ]




## كيف استقبلوا عيد الفطر؟
# سرايفو احتفلت بدموعها .. والشيشان أكدوا المقاومة

كتب-فراج اسماعيل

□ مر العيد هذا العام على البوسنة في ظل هدوء من العمليات العسكرية لم تشهده منذ أربع سنوات. وقد ظلت العاصمة سراييفو ساهرة حتى الصباح حيث فتحت المحلات التجارية أبوابها.

وكانت مظاهر الاحتفال بادية بصورة واضحة في الحي القديم من سراييفو وهو المعروف بالحي الاسلامي حيث امتلأ المسجد الرئيسي والساحات الفسيحة المجاورة له بالمصلين.

لم تخف مظاهر الاحتفال بالعيد دموع الأسر البوسنية على ضحاياها الكثيرين وقد التقت كلمات خطباء صلاة العيد في مختلف مناطق البوسنة على مواصلة الصمود والتمسك بالروح الاسلامية التي استعادها الشعب البوسني بكل قوة خلال سنوات الحرب.

وفي الشيشان كان مظهر الاحتفال حزينا وصامتا. بدت الشوارع مهجورة بينما لفها الدمار، المباني المهدمة، والاكواخ المتناثرة التي يحاول الشيشان وجلهم نساء واطفال الاختفاء داخلها من البرد القارص، وبدت بعض السيارات التي تحمل اعانات من الشيشان الذين يقيمون خارج الجمهورية في المناطق الروسية، وتمثلت هذه الاعانات في ملابس للاطفال وبعض المواد الغذائية. وفي بعض المناطق من القرى التي تزال تشهد مقاومة مستميتة للاحتلال الروسي ، شوهد بعض المقاتلين الذين كانوا يرددون التلبية باديا على وجوههم الاصرار على المقاومة حتى يتم نصر الله■


مقاتل شيشاني يعبر عن احتفائه بالعيد مرددا التلبية

# تغيير ديمغرافي يهودي في فلسطين

غزة-المسلمون

□ اكد تقرير لمؤسسة حقوقية دولية في غزة أن أكبر عقبات السلام هي المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة نظرا للدور الذي تؤديه في تغيير التركيبة الديمغرافية على الأراضي الفلسطينية. وذكرت انه لا سلام بدون الاعتراف بأحقية الفلسطينيين في أراضيهم.

وكان مركز غزة للحقوق والقانون وهو عضو لجنة الحقوقيين الدولية بجنيف قد أعد تقريرا موسعا حول المستوطنات أشار فيه إلى أن بناء المستوطنات طمس لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه .

وحول تغيير التركيبة الديمغرافية على الارض الفلسطينية اوضح في هذا الصدد أن معظم المستوطنات اقيمت فوق المصادر الطبيعية للمياه، وان المجتمع الاستيطاني الاسرائيلي مجتمع زراعي يعتمد على المياه حيث يستهلك المستوطن الاسرائيلي 758 مترا مكعبا من المياه سنويا، بينما يستهلك المواطن الفلسطيني 137 مترا مكعبا سنويا فقط .

واضاف انه جرت مصادرة اراضي الفلسطينيين لانشاء التجمعات الاستيطانية مما سهل امكانية ايجاد كيان استيطاني قوي ومسيطر في قطاع غزة■

## بعد محاولة اغتيال نائب رئيس المحكمة الإسلامية بمقديشو
# الشيخ «العصو» اتهم عيديد .. والسبب محاكمة «جابو»

مقديشو-المسلمون

□ ساد جو من الخوف والذعر العاصمة الصومالية مقديشو خوفا من تجدد الصدامات المسلحة. وعاش الصوماليون ليلة العيد «يوم الاثنين الماضي» حالة ترقب وانتظار لما تسفر عنه توابع الهجوم على منزل الشيخ حسن العصو نائب رئيس مجلس تطبيق أحكام الشريعة في شمال مقديشو وهي المنطقة التي يسيطر عليها فصيل علي مهدي.

وقد انتشرت نقاط التفتيش في هذه المنطقة ووضعت ميليشيا مهدي المتاريس بحثا عن منفذي الهجوم. وكان ثلاثة اشخاص لقوا مصرعهم وجرح اربعة اخرون عندما هاجم مسلحون منزل الشيخ العصو المتحالف مع علي مهدي محمد القائد العسكري لشمال مقديشو، ورد الحرس الشخصي للشيخ العصو على الـ... الهجوم.

ويوصف العصو بانه الرجل الذي امر خلال الشهر الحالي باعتقال عبد الرحمن جابو محمد وهو منافس بارز لعلي مهدي.

وفي حديث لأنصاره اتهم العصو محمد فارح عيديد القائد العسكري لجنوب مقديشو بانه وراء الهجوم، وأنه نفذ بناء على اوامر منه.

ويسود التوتر مقديشو منذ اعتقال جابو وهو شخصية قوية في فصيل عيديد الذي كان قد عينه نائبا للرئيس في عام 1994 ولكنه رفض هذا التعيين.

وقد تمت محاكمة جابو الى جانب 20 رجلا اخرين امام محكمة في شمال مقديشو يوم السبت الماضي، ووجهت له اتهامات بحيازة اسلحة نارية دون ترخيص ودعم العناصر المناهضة للاسلاميين ورعاية الجريمة المنظمة.

وافرج عن ثمانية من الرجال المتهمين لعدم كفاية الادلة وتم تجديد حبس الآخرين اسبوعا■

# مسلمو أراكان يعملون بالسخرة!

أراكان-د. محمد يونس

□ زادت أعمال السخرة ضد مسلمي الروهنجيا في اراكان. تقوم السلطات الحاكمة في بورما باعتقال الرجال والنساء من الشوارع والبيوت في المدن والقرى وتسخيرهم لانشاء الطرق والسدود والقيام بانشاءات أخرى دون دفع اجور لهم.

وتستخدم السلطات الحاكمة القوة الوحشية لتنفيذها برنامجها في عمل السخرة متخطية كل حدود السلوك الانساني المتحضر ومنتهكة حقوق الانسان.

وقد كان شهر رمضان الذى انتهى منذ ايام قليلة شاهدا على عشرات الاعتقالات الجماعية للرجال والنساء المسلمين تاركين الأطفال حتى الرضع منهم دون رعاية، كما تشددت السلطات البورمية الحاكمة معهم الى درجة منعهم من الصيام أثناء السخرة وكذلك من اداء الصلاة، ووصل الذين يتم تسخيرهم يوميا الى نحو 200 رجل وامرأة.

ومن ضمن الاجراءات القاسية المتبعة ضد مسلمي الروهنجيا اجبار الشخص على التنازل عن نصف شهر من العمل لأعمال السخرة وتعرضهم للذل والضرب المبرح اثناء اجبارهم على تنفيذ هذا المخطط بالقوة، وهناك حالات وصلت فيها الاجراءات المتبعة معهم الى القتل.■

## مأزق دستوري هندي في كشمير
# «نيودلهي تسعى للانتخابات» والكشميريون يرفضون

كشمير-عثمان البشير

□ تحاول الهند الخروج من مأزقها الدستوري بسبب تجاوز الحكم الفيدرالي المباشر لولاية جامو وكشمير المدة الدستورية وهي 5 أعوام.

وقد استمر الحكم المباشر من نيودلهي للولاية منذ اعلانه في بداية عام 1990 وهي مدة لا يسمح بها الدستور الهندي، ولذلك فقد أعلنت الحكومة الهندية مرارا عن اجراء انتخابات في الولاية لانتخاب مجلس محلي تنبثق عنه حكومة محلية تتسلم مقاليد الحكم.

إلا أن جميع هذه المحاولات فشلت بسبب الأوضاع المتردية في الولاية من الناحية الأمنية، ورفض الشعب الكشميري بكافة فئاته لهذه الانتخابات. وقد بدأت الحكومة الهندية مجددا باتخاذ خطوات جدية لاجراء انتخابات في ولاية جامو وكشمير بأمر من «نارسيما راو» رئيس الوزراء الهندي .

وتسعى الهند الى تحقيق العديد من الأهداف من وراء ذلك منها الخروج من المأزق الدستوري والذي يحدد الحكم الرئاسي المباشر لنيودلهي على اى ولاية بخمس سنوات فقط، واقناع الشعب الهندي بسيطرة الحكومة على الأوضاع وانها لن تسمح للكشميريين بتحقيق ما يريدون من انفصال، وهي كذلك رسالة موجهة الى باقي الحركات الانفصالية الاخرى في الهند.■


مسنون وعجزة كشميريون هاربون من الارهاب الهندوسي

## إئتلاف حزب الوطن الأم والرفاه
# يلماز يتراجع عن حكومة الأقلية

اسطنبول-المسلمون

□ تم الاتفاق شبه النهائي بين حزب الوطن الأم وحزب الرفاه على تشكيل حكومة ائتلافية. صرح بذلك مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الأم والمكلف بتشكيل الحكومة الجديدة.

وذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان حزب الرفاه بزعامة نجم الدين اربكان وافق على السماح لزعيم حزب الوطن مسعود يلماز برئاسة الائتلاف حتى بداية العام المقبل.

وقالت الوكالة ان الحزبين اقتربا ايضا من الاتفاق على توزيع وزارات الحكومة. وكان الزعيمان قد عقدا أربع اجتماعات خلال هذا الاسبوع للتوصل الى صيغة الحكومة الائتلافية، وقد شكلا لجنة مشتركة لبحث توزيع الحقائب الوزارية على أعضاء من حزبيهما.

وقد اشار يلماز الى بعض المشاكل الفنية المتعلقة بتوزيع الحقائب الوزارية.

وكان يلماز يحاول خلال مشاوراته المكثفة لتشكيل حكومة اقلية تحظى بتأييد الرفاه، على ان يكون الأخير في موقع المعارضة المؤثرة في البرلمان. وكان يهدف من وراء ذلك الى ارضاء رجال الاعمال والاقتصاديين المعارضين لمشاركة الرفاه في الحكومة والمتخوفين من رئاسة اربكان لها. كما كان يحاول ارضاء الجيش الذى يستشف معارضة جنرالاته لحكومة يقودها الرفاه او يشارك فيها بشكل فعال.

ولا يستبعد المراقبون حدوث مفاجآت في اللحظات الأخيرة خاصة إذا ما أصر اربكان على الحصول على احدى الوزارات الرئيسية الدفاع أو الداخلية أو الخارجية حتى يمكن له حضور اجتماعات مجلس الأمن القومي الذى يرسم السياسة العليا للبلاد. إلا ان مصادر صحفية قريبة من اربكان تؤكد انه لن يصر على أى من هذه الوزارات وانه سيكون مهتما بالحصول على وزارات يراها ذات اهمية مستقبلية مثل وزارة التعليم.

من جهته قال الرئيس التركي سليمان ديميريل في كلمته بمناسبة عيد الفطر يوم الثلاثاء الماضي ان تركيا العلمانية لا تواجه أى تهديد من التحالف المحتمل.

معروف ان حزب الرفاه جاء في مقدمة الأحزاب الفائزة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.■

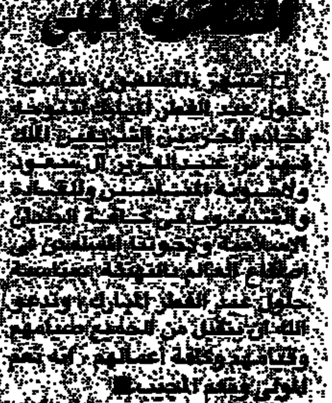
# تتارستان وانجوشيا تقترحان التفاوض مع داوداييف

جروزني-سلام عبدالمنعم

□ اقترح رئيسا تتارستان وانجوشيا منتيمير شهمييف ورسلان أوشيف الدخول في حوار مباشر على مستوى رفيع مع جوهر داوداييف الرئيس الشيشاني الذي يقود المقاتلين الشيشان ضد الاحتلال الروسي.

ولا يلقى هذا الاقتراح موافقة من الرئيس الروسي بوريس يلتسين والزعماء الروس الآخرين، وبالتالي فان الخيار الراجح هو استمرار الحرب استنادا الى تصريحات الرئيس الروسي في «تشيليابنسك» في اطار زيارته الدعائية استعدادا للانتخابات الرئاسية المقبلة والتي اشار فيها الى ضرورة تجزئة الفصائل الشيشانية الى مجموعات صغيرة والقضاء عليها، ونشر القوات الروسية على امتداد الحدود، واستخدامها كالمطرقة لردع اى نشاط عسكري من جانب انصار دودايف بالاضافة الى تصريحات وزير الدفاع بافل جراتشوف بضرورة اتباع اسلوب السوط والكعكة، وأخيرا تصريحات وزير الداخلية اناتولي كوليكوف بانه لا يجوز سحب القوات قبل تحطيم الفصائل الشيشانية. فكل هذه التصريحات تصب في مجرى واحد وهو استمرار الحرب.

وترددت انباء عن تجدد الاشتباكات على مشارف قرية «نوفوجروزنينسكي» بين المقاومة الشيشانية وقوات الاحتلال الروسي.■



# كبير أساقفة يحث على ترسيم «الشاذين»!

لندن-من ناصر موسى

□ حث «دزموند توتو» رئيس الأساقفة الانجليكانيين في جنوب افريقيا الكنيسة الانجليكانية على ترسيم الرهبان الشاذين الذين يقيمون «علاقات» مع اشخاص من نفس الجنس.

وقارن الدكتور «توتو» الحائز على جائزة نوبل للسلام في حديث مع اذاعة «بي بي سي 4» رفض اعتراف الكنيسة بعلاقات الشذوذ بإجحاف نظام التفرقة العنصرية الذى عانت منه جنوب افريقيا لسنوات طويلة.

ويتوقع ان تؤدى تعليقات الدكتور «توتو»، والتى تأتى بعد نشر «حركة المسيحيين الشاذين جنسيا» اعلانات بحجم صفحة كاملة في الصحف الدينية بمناسبة الذكرى الـ20 لانطلاقها، إلى زعزعة الجهود التى يبذلها رئيس اساقفة كانتربري الدكتور «جورج كيري» للحد من الانقسامات التى تثيرها هذه القضية داخل الأوساط الكنسية.■

# حملات واعتقالات في قضية «شلبي»

باريس-«المسلمون»

□ قبضت الشرطة القضائية الفرنسية على 24 شخصا يشتبه في أنهم من أنصار «الجماعة الإسلامية المسلحة» في الجزائر، وتم وضع جميع المعتقلين وبينهم العديد من النساء في الحبس الاحتياطي بمراكز الشرطة الجنائية بباريس.

وسمحت اللجنة القضائية لرجال الشرطة بمداهمة 12 منزلا في باريس وضاحية برسان بومون و5 منازل أخرى في مارسيليا.

تأتي هذه الحملة في اطار ما يطلق عليه قضية «شلبي» وهو اسم أول شبكة لإمداد مقاتلي الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر بالأسلحة.

وكانت الشرطة الفرنسية قد داهمت مقر «اتحاد طلابي إسلامي» في ضاحية «فال درمان» الباريسية في نوفمبر عام 1994م، وكذلك داهمته في يونيه من العام الماضي في اطار تلك القضية المتعلقة بامداد الجماعة الإسلامية بالسلاح، والتي ألقي فيها القبض على الشقيقين محمد وناصر الدين شلبي اللذين استجوبهما القاضي جان لوي بروغيير، رئيس اللجنة القضائية قبل أن يتم ايداعهما السجن.■

## امتلأ جامع موسكو بالمصلين فأدى الآلاف الصلاة في الشوارع
# زعماء الادارات الدينية نبذوا خلافاتهم في ليلة القدر

موسكو-عبدالله حسن

□ لم تعرف العاصمة الروسية في تاريخها القريب مثل هذه الاحتفالات المهيبة بالمناسبات الرمضانية. فبالإضافة إلى تنامي الاقبال على المسجد الجامع والمسجد التاريخي حيث يأتي مئات المصلين بعد الافطار لأداء صلاة التراويح او لختم أجزاء من القرآن الكريم، تقدم الصدقات التي توفرها الجمعيات الخيرية الإسلامية إلى المحتاجين.

ولعل أروع الليالي الرمضانية تمثلت في ليلة السابع والعشرين من رمضان في الاحتفال بليلة القدر في المسجد الجامع الواقع في شارع «اوليمبييسكي». إذ بدأت حشود الناس تتدفق على المكان قبل موعد الافطار. وشوهد العشرات والمئات من الناس يخرجون من محطة مترو الانفاق القريبة بالطاقيات التتارية او الاوزبكية.

وكانت الادارة الدينية لمسلمي موسكو والقسم الاوروبي الاوسط من روسيا قد قررت ان تختتم المسابقة التي نظمتها بمشاركة «المنظمة الخيرية» لتلاوة القرآن الكريم بين الفتيان والفتيات من مختلف مناطق روسيا. وأشرف على المسابقة مراد مرتضين ـ مدير الكلية الإسلامية العليا بموسكو ـ وبدأت في يوم 5 فبراير، ثم جرى اختيار افضل المقرئين للمشاركة في المسابقة النهائية التي جرت في ذلك اليوم بعد الافطار.

وقد لوحظ مجيء العديد من الشخصيات الإسلامية من موسكو والمناطق الروسية الأخرى إلى مسجد موسكو للمشاركة في الاحتفال بليلة القدر. وهذا أمر جدير بالتقدير بعد أن شهدت الساحة الإسلامية الروسية في الأعوام الماضية خلافات وتناقضات كثيرة بين الادارات الدينية. ويشير المراقبون إلى أن وحدة صفوف المسلمين في روسيا قد تحققت بفضل نبذ الطموحات الشخصية ومطالبة أبناء المسلمين بها أنفسهم، ولاسيما الجيل الشاب، لأن نشر الدعوة الإسلامية وتوطيد أركانها في البلاد لا يمكن تحقيقها إلا بوحدة الصف. وكان خير دليل على ذلك رؤية المفتي راوي عين الدين جالسا في مقدمة صفوف المصلين إلى جانب الشيخ محمود عبدالحق إمام الجامع التاريخي ـ وغيره من بعض ... المساجد في مدن تتارستان ووسط روسيا■

... المحيطة بالمركز الإسلامي في موسكو

المسلمات

اجازة الرضاعة لاتكفي!

[الصفحة 11]

فتاوى

مسابقات المؤسسات والشركات التجارية

[الصفحة 4]

ثقافة

مشروع كامل للنهوض بالأمة

[الصفحة 14]

منتدى

أسباب خلاف السلطان العفري ونجله حنفري

[الصفحة 8]

... 5 ريالات الكويت 400 فلس الامارات 4 دراهم عُمان 400 بيسة قطر 4 ريالات العراق 500 فلس البحرين 400 فلس الاردن 300 فلس الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات ... تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1,5C.D, Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, It... ...sia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPt, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1,5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan ...

# مسلمو أوروبا الشرقية والبحث عن الهوية

الدكتور الفاتح على حسنين، مستشار الرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش والمدير التنفيذي للمجلس الاسلامي لشرق أوروبا، يعتبر احد الشخصيات الاسلامية البارزة التي اعطت للعمل الاسلامي في منطقة شرق أوروبا حركية ملموسة، وكان له دور اساسي في انشاء هذا المجلس الذي يعتبر اليوم اول هيئة تنظيمية تجمع مسلمي أوروبا الشرقية وتضم كل الادارات والمشايخ الاسلامية الرسمية في المنطقة.

«المسلمون» التقت الدكتور الفاتح ليحدثنا عن مسيرة المجلس ونشاطاته وبرامجه المستقبلية لخدمة الدعوة الاسلامية في أوروبا.

اسطنبول:
محمد عادل

□ ان منطقة البلقان وأوروبا الشرقية منطقة صراع قديم وثارات قديمة بين الحضارات تداولت امرها واحدة بعد الاخرى. فبعدما تمكنت فيها النصرانية بكافة مدارسها، سادها الاسلام بعد ان اعتنقه اهلها طوعا مقبلين فرحين إذ انجاهم من عذابات ومرارات ذاقوها زمنا طويلا، وارتبط بها الاسلام رباطا وثيقا حتى صار الثقافة التي تعرف بها المنطقة واصبحت قيمه الخالدة وآدابه هي منطلق السلوك الشخصي والجماعي للمنطقة قرابة الخمسة قرون. حتى تجمعت في بدايات هذا القرن وتكالبت قوى العالم اجمع لتقتلع الاسلام من منابته، وصاحب ذلك تفكك واضمحلال دولة الخلافة العثمانية، وتفككت عرى حكم الاسلام رويدا رويدا تحت الضغط الصليبي عهد ذاك. الى ان حلت بالمنطقة الحقبة الشيوعية فسارت في نفس الدرب وانتهجت نفس النهج، فكان الاسلام من اهم الديانات التي حاربها، فهدمت آلاف المساجد والمآذن ومئات المدارس ودور التعليم، وبلغت بهم الوقاحة ان اجبروا المسلمين على تغيير اسمائهم حتى تواكب الاسماء الأوروبية النصرانية. ثم استهدفوا المسلمين ليكونوا الاكثر تخلفا في مستوياتهم المعيشية وضربوا عليهم الحصار التعليمي ليكونوا الادنى مرتبة والاكثر جهلا.

### الاجتهاد والحكمة شرط لنجاح الدعوة الإسلامية

يبدأ الدكتور الفاتح حديثه قائلا: برغم الضغط المهول والخطط المحكمة التي اجتمع لها اساطين الشيوعية ودهاقنة النصرانية فقد احتفظ الاسلام بهويته واثبت جدارته في البقاء تحت اكثر الضربات عنفا وقوة، فهو اكبر من ان يمحى ويزال لانه عقيدة ثابتة وراسخة ليست كالعقائد الوضعية التي اهتزت امام عنف الامتحانات والاختبارات، والشيوعية التي عانينا منها خير مثال لذلك النوع الهش من العقائد.

اعقب تلك حقبة من الديمقراطية الليبرالية التي نعيش الآن جزءا من ازمانها، وفي ظل ملابساتها وظروفها تلك خرج الاسلام من جديد ليؤكد سيادته، وفي هذا الظرف التاريخي نشأ وترعرع المجلس الاسلامي لشرق أوروبا.

وليس من شيم المسلم الحق التباكي على الماضي والعيش في احزان التاريخ وابتلاءاته، فقد ذكرنا ما ذكرناه فقط للاعتبار والعظة، والايام بين الجماعات والتيارات والحضارات دول يقلبها الله كيفما يشاء، وللمسلم ان يعمل بجد واجتهاد وحنكة وكياسة حتى يغدو المستقبل للاسلام، وذلك وعد الله، وهو وعد غير مكذوب ان تكون الغلبة والنصر للاسلام.

ان المجلس الاسلامي لشرق أوروبا اجتهد في سنيه التي مضت ليكون بحق صاحب رسالة سامية وهدف نبيل، مرضاة لوجه الله الكريم وتنفيذا لأوامره «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر». فعمل المجلس في كافة مجالات العمل وسبل الدعوة، فاجتهد في بناء المساجد وترميمها واعمارها، ودعم الأئمة والوعاظ ايمانا بضرورة حفظ تراث الامة ومظاهر الاسلام بالمنطقة.

### مناصرة البوسنة والهرسك

اما التحدي الماثل والمحنة التي استغرقت جل اعمال المجلس والتي لم نغفل عنها طرفة عين، فكانت محنة اخواننا في البوسنة والهرسك، فطوفت امانة المجلس بالبلاد العربية والاسلامية منذرين بخطر المواجهة وعظم المحنة، وكونا للمجلس لجانا شتى للدعم والمناصرة، فكان الدعم بسخاء وشمولية، فلم تخل دولة اسلامية أو عربية من لجنة أو هيئة مؤازرة ومعاضدة، فكانت تعبئة سياسية جامعة، وتعاضدا معنويا وماديا ليس له نظير أو مثيل، انشدت اليه الامة جمعاء من اقصاها الى اقصاها، ولم ننس ان نساند القضية بحضور المؤتمرات العالمية التي انعقدت بشأنها، وعقدنا نحن بدورنا المؤتمرات والجلسات معبئين ومنذرين، وكان انعقاد مؤتمر حقوق الانسان في البوسنة والهرسك الذي كان للمجلس فيه دور بارز وفعال، وكانت المشورة حاضرة في كل جولات ومفاوضات السلام التي تمت.

> على المسلم في شرق وغرب أوروبا أن يعمل بحكمة وبعد نظر حتى يغدو المستقبل للإسلام

ان العمل في محنة البوسنة والهرسك قدم بأفق واسع وبنظرة شاملة، وقد جرى العمل في قطاع اللاجئين، عونا بالغذاء واعانة على نوائب الدهر وضرورات الحياة، فامتدت الايدي لكافة المعسكرات والمخيمات في معظم الدول، وكانت المشروعات التنموية بالداخل تسير على قدم وساق، فكان المجلس اول من اقام تلك المشروعات بين وابل الرصاص ودانات المدافع، فأقام المزارع الواسعة ومحاضن الدواجن التي بدأت انتاجها الآن.

اضافة الى ذلك فقد وجدت مؤسسات الدولة وهيئاتها النصيب الوافر من الجهد والعمل فكان سعينا في استقرارها وتمكينها لا تخطئه عين.

### الإعلام والتعليم.. التحدي القادم

ان الاعلام والترجمة كانا ملازمين لنا، فنشر الكتاب الاسلامي كان من بين اهم شواغلنا الثابتة، فكانت هناك اكثر من 25 رسالة وكتاب ترجمت الى حوالي سبع لغات مختلفة، اضافة الى ان اعلام المجلس الاسلامي اضحى هو الوحيد من بين اصدارات العالم الاسلامي المتخصص في شؤون أوروبا الشرقية، فكان المرجعية والنافذة التي يطل منها المسلمون على شؤون اخوانهم في أوروبا الشرقية، تمثل ذلك في التقارير التي توثق لاوضاع المسلمين في اغلب تلك الدول، وقد كانت النشرة الاخبارية التي تصدر عن المنطقة ليست توثيقا خبريا فحسب، بل كانت أحد أهم مصادر الاخبار لكثير من اجهزة الاعلام العالمية، وكانت ايضا مجلة «الشاهدة» رصيدا اضافيا لاعلام المجلس، كل ذلك توج باشراقات المركز الاعلامي بزغرب.

وكان نوع الرسالة في مجال التعليم الأولى كل تحديا ماثلا وملموسا، فاهتممنا بدعم المدارس ومعلميها، وانشأنا الجديد منها، ورممنا الهالك والمندثر، وكان الدعم موصولا ايضا للكتب والمناهج والادوات التعليمية، واهتممنا كذلك بالابتعاث فكان طلاب المنطقة روادا لكثير من مدارس وجامعات الدول العربية والاسلامية.

ان الاسلام في تقدم لا تخطئه عين المنصف، وإني أرى ان المستقبل في هذه المنطقة لهذا الدين، ان مسيرة الاسلام في المنطقة امانة أودعها الله في اعناق الامة الاسلامية عامة واهل المنطقة وروادها خاصة.

### مستقبل الدعوة الإسلامية في شرق أوروبا

وحول ملامح التصور المستقبلي لانشطة وبرامج المجلس الاسلامي لشرق أوروبا قال الدكتور الفاتح على حسنى المدير التنفيذي للمجلس انه باعتبار ان المجلس هو الوعاء الشامل الذي ينسق جميع الاعمال والنشاطات الدعوية بين المشيخات الاسلامية ورئاسة العلماء ودور الافتاء والمجالس في المنطقة ويسعى للوفاء بحاجاتها وضروراتها، سيعمل المجلس على تنفيذ مقررات وتوصيات المؤتمر العام الثاني الذي عقده المجلس العام الماضي في اسطنبول، ولعل اهمها دعم جهاد الشعب المسلم في البوسنة والهرسك وتبني قضيته ومطالبة المجتمع الدولي بدعم هذه القضية

والمساهمة في اعادة بناء هذا البلد، ودعوة المنظمات والهيئات الاسلامية والعربية في المنطقة الى العمل بحنكة، وتشجيع التنسيق فيما بينها بما يخدم جهود الدعوة الاسلامية كما سيعمل المجلس على اعادة مهاجري البوسنة والهرسك الى ديارهم بالتنسيق مع مختلف الهيئات الاسلامية والدولية، وكان المؤتمر قد اوصى بتكوين لجنة البرلمانيين التي ستضم الاعضاء المسلمين في برلمانات دول المنطقة والاهتمام بزيادة عددهم وجعلهم عنصرا مؤثرا والاهتمام بأحزابهم ودعمها وتأهيلها تمكينا للمسلمين في مؤسساتهم السياسية وحياتهم العامة، كذلك سيكون للمجلس اهتمام خاص بتفعيل دور المساجد وصيانتها واعمار الجديد منها، اضافة الى احياء شعيرة الحج والعمرة وذلك بالرحلات الجماعية والفردية المنظمة، كذلك تقديم العون للهيئات الانسانية والاغاثية بالمنطقة، ويحتل التعليم الاسلامي والمناهج بالمدارس الاسلامية وتنشيط المنظمات الشبابية اهمية خاصة للتركيز على قضايا الشباب ودعم مناشطهم، اضافة الى طباعة وترجمة معاني القرآن الكريم بلغات أوروبا الشرقية وتأهيل المعلمين لتدريس مادة التربية الإسلامية في المدارس ومختلف الكتب الاسلامية النظامية في دول المنطقة، والاهتمام بقضايا المرأة ودعم حضورها في موكب الدعوة الإسلامية.■

> المسلمون في شرق أوروبا عاشوا لفترة طويلة بين الضغط الصليبي ومطرقة الشيوعية



طلعت سليمان

## القنصل البوسني: إعمار البوسنة يبدأ ببناء المدارس

□ اشاد طلعت سليمان القنصل العام للبوسنة والهرسك في اسطنبول بالجهود الكبيرة التي يقوم بها المجلس الإسلامي لشرق أوروبا لدعم جهاد شعب البوسنة والهرسك، وقال ان التحركات التي قامت بها ادارة المجلس كان لها اثر ايجابي ملموس على قضية الشعب البوسني، واشار الى انه يعتقد ان المجلس الإسلامي في شرق اوروبا باعتباره الوعاء الذي يجمع هيئات اسلامية كثيرة في المنطقة، سيستمر عطاؤه باذن الله تعالى لمصلحة الإسلام والمسلمين في شرق اوروبا وانه سيكون له دور ريادي في الجهود المبذولة من اجل اعادة توطين اللاجئين البوسنيين في بلدهم وتوفير اسباب العيش لهم بعد ان تهدمت منازلهم وفقدوا اعمالهم ووظائفهم بسبب الحرب الظالمة. وقال إننا اليوم كمسلمين مطالبون بالنظر الى المستقبل والاعداد له بتربية الأجيال القادمة وفتح الآفاق لها دون قطع الصلة مع تاريخها وحضارتها. واشار طلعت سليمان الى ضرورة الاهتمام بتراث البوسنة الحضاري فقد تهدمت كثير من المساجد والمكتبات والمدارس، ولاشك ان الهيئات الإسلامية ستكون مدعوة للمساهمة في الحفاظ على هذا التراث الذي يحفظ للبوسنة هويتها الإسلامية. ويعتقد القنصل البوسني في اسطنبول ان إعمار البوسنة يجب ان يبدأ ببناء المدارس الآن■





اجتماع للقيادات الاسلامية في أوروبا الشرقية

الدكتور الفاتح:

# ليس من شيم المسلم التباكي على الماضي والعيش في أحزان التاريخ

د. الفاتح حسنين

□ الشيخ رامز زكاتي مدير مكتب المجلس الاسلامي في البانيا يقول: شهدت منطقة البلقان في النصف الثاني من القرن العشرين نهضة تعليمية كبيرة جدا في التعليم الاسلامي وخاصة في المجال الثانوي والجامعي.

في عام 1919م فتحت اول مدرسة ثانوية في المنطقة بمدينة سراييفو وسميت باسم مدرسة غازي حسرف بك، وفي عام 1951م فتحت مدرسة علاء الدين في بريشتينا بكوسوفو. وفي يوم 1984/10/15م بدأت مدرسة اسحاق بك في اسكوبيا بمقدونيا. وفي عام 1992م فتحت فروع لمدرسة علاء الدين في منطقة السنجق ومدينة بريزرين في كوسوفو. أما في البانيا ففي السنوات الثلاث الاخيرة فتحت اكثر من عشر مدارس اسلامية ثانوية.

اما على المستوى الجامعي فقد فتحت في سراييفو كلية الشريعة في عام 1919م وفي بريشتينا فتحت كلية الدراسات الاسلامية في يوم 1992/12/7م.

بعض هذه المؤسسات تنقصها المناهج وبعضها ينقصه الادارات والتنظيم وهي في حاجة ماسة للدعم القوي المنتظم حتى تقف على ارجلها. وهناك امكانية لتوحيد بعض المناهج الاسلامية فيها حتى تساعدنا في النهوض بالتعليم الديني في البلقان خاصة بعد انهيار الشيوعية التي منعت التعليم وحجمته لأبعد الحدود.

ولابد للمشيخات الاسلامية والمجلس الاسلامي بشرق أوروبا من اعداد خطة عمل فعالة وقوية ومؤثرة للعمل الاسلامي حتى نضمن مستقبلا مشرقا للتربية الاسلامية والاسلام في المنطقة وكنت قد اقترحت ... يسعى لفتح مدارس ثانوية اسلامية في المناطق التي ليس بها مدارس اصلا كالجبل الاسود، وزيادتها في المناطق التي تحتاج لها بشدة مثل بلغاريا.

فتح مدارس اسلامية للبنات في المناطق التي بها عدد كاف من مدارس البنين مثل البانيا ومقدونيا وكوسوفا.

العمل على انشاء معهد لتخريج المعلمين الذين تحتاجهم هذه المدارس الاسلامية ... للمنطقة شرق أوروبا لتطوير ... واستشلامي في المنطقة. ... وكليات الدراسات الاسلامية ... بجهم. وذلك في البانيا ... لجيل الاسود، مقدونيا ...

تكوين لجنة ... مناهج الدراسية في كل ... خاصة من توحيد ... قفز بالتعليم بصورة ...

السعي الجاد ... قدر ممكن من المنح ... لطلاب المنطقة في ... العالم الاسلامي وعدم ... على دول بعينها. والسعي لزيادة المنح التي تقدم من بعض الدول، وذلك كمعالجة سريعة للوضع الراهن.

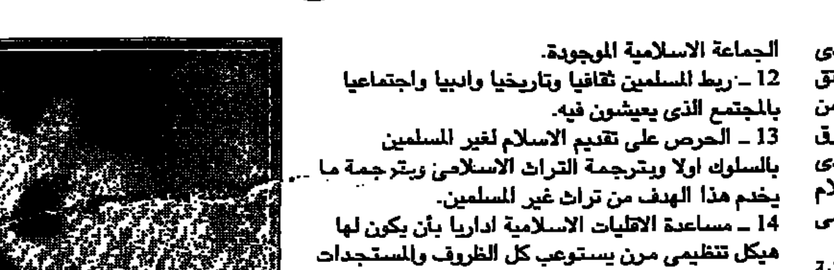
زيادة الاهتمام باللغة العربية في المنطقة بفتح شعب لها في الجامعات الموجودة وتطويرها بعد ذلك الى كليات للغة العربية ان شاء الله.

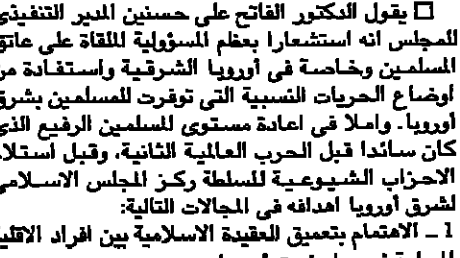
ان يتبنى المجلس عملية الاتصال بوزارات التربية والتعليم بالدول العربية والاسلامية لانتداب معلمين مؤهلين لتدريب الكوادر التعليمية في المنطقة. الاهتمام اكثر بتربية النشء بتبني تدريسهم العلوم الاسلامية في المساجد وانشاء رياض للاطفال ـ حسب طبيعة البلد وما يلائمه.

عمل لجان لترجمة الكتب الاسلامية ومن ثم توزيعها على كل المنطقة وتطويرها لتكون لجنة دائمة لتقديم المشورة في طباعة الكتاب الاسلامي لكل الجهات التي ترغب في ذلك.

والذي نقصده من هذا كله هو ان يكون الشباب المسلم في منطقة البلقان وشرق أوروبا على المستوى المطلوب تماما كما في بقية دول العالم الاسلامي، وكذلك ليكونوا مؤهلين للقيام بواجب الدعوة.

نسأل الله العلي القدير ان يوفق التربويين الاسلاميين وان يعينهم على تخريج جيل قوي لتأصيل التعليم الاسلامي في شبه جزيرة البلقان والعالم كله، فالتربية الاسلامية هي وحدها التي تقدم منهاجا «واضحا» لينقلها من الظلمات الى النور■





# أهداف المجلس الإسلامي لشرق أوروبا

□ يقول الدكتور الفاتح على حسنين المدير التنفيذي للمجلس انه استشعارا بعظم المسؤولية الملقاة على عاتق المسلمين وخاصة في أوروبا الشرقية واستفادة من اوضاع الحريات النسبية التي توفرت للمسلمين بشرق أوروبا. واملا في اعادة مستوى المسلمين الرفيع الذي كان سائدا قبل الحرب العالمية الثانية، وقبل استلام الاحزاب الشيوعية للسلطة ركز المجلس الاسلامي لشرق أوروبا اهدافه في المجالات التالية:

1 ـ الاهتمام بتعميق العقيدة الاسلامية بين افراد الاقلية المسلمة في دول شرق أوروبا.

2 ـ العمل على توفير الدعاة المسلمين ـ الائمة والوعاظ ـ وسط كل اقلية مسلمة، ورفع مستوى الدعاة العاملين وسط الاقلية المسلمة.

3 ـ الاهتمام بتوفير الكتب الاسلامية الاولية والنشرات التي تتناول الامور التي لا غنى للمسلم عنها.

4 ـ توفير منح دراسية لتأهيل الدعاة الجدد وتدبير دراسات عليا للدعاة العاملين.

5 ـ العمل على توفير مستوى انساني حياتي للدعاة وسط المجتمعات التي يعملون فيها.

6 ـ الحرص على تعليم النشء معاني الاسلام وتحبيب حفظ القرآن الكريم للاطفال وبث روح التنافس بينهم لتلقي معاني الاسلام.

7 ـ العمل على توفير رياض الاطفال أو الكتاتيب.

8 ـ تشييد دور العبادة والاهتمام بالموجود منها، وصيانة ما يحتاج منها، وتهيئتها بالشكل المناسب لجميع دور العبادة.

9 ـ توفير مقابر خاصة بالمسلمين والعمل على صيانتها والاهتمام بها وتزويدها بأماكن للغسل وتجهيز الجنازة، وتوفير حماية لها.

10 ـ العمل على امتلاك أو المشاركة في دور النشر والطباعة والتوزيع.

11 ـ المساعدة على اصدار صحف يومية أو اسبوعية أو مجلات شهرية أو حتى دورية حسب استطاعة الجماعة الاسلامية الموجودة.

12 ـ ربط المسلمين ثقافيا وتاريخيا وادبيا واجتماعيا بالمجتمع الذي يعيشون فيه.

13 ـ الحرص على تقديم الاسلام لغير المسلمين بالسلوك اولا وبترجمة التراث الاسلامي وبترجمة ما يخدم هذا الهدف من تراث غير المسلمين.

14 ـ مساعدة الاقليات الاسلامية اداريا بأن يكون لها هيكل تنظيمي مرن يستوعب كل الظروف والمستجدات التي تطرأ على الاقلية المسلمة.

15 ـ العمل على انشاء وقف اسلامي يتبع المجلس ويتملك ما ينشئه المجلس من اوقاف في شرق أوروبا.

16 ـ يسعى المجلس لتعريف الاقليات بعضها ببعض، وتبادل المنفعة القصوى والاستفادة من خبرات كل اقلية في المجالات المختلفة ونقلها للاقليات.

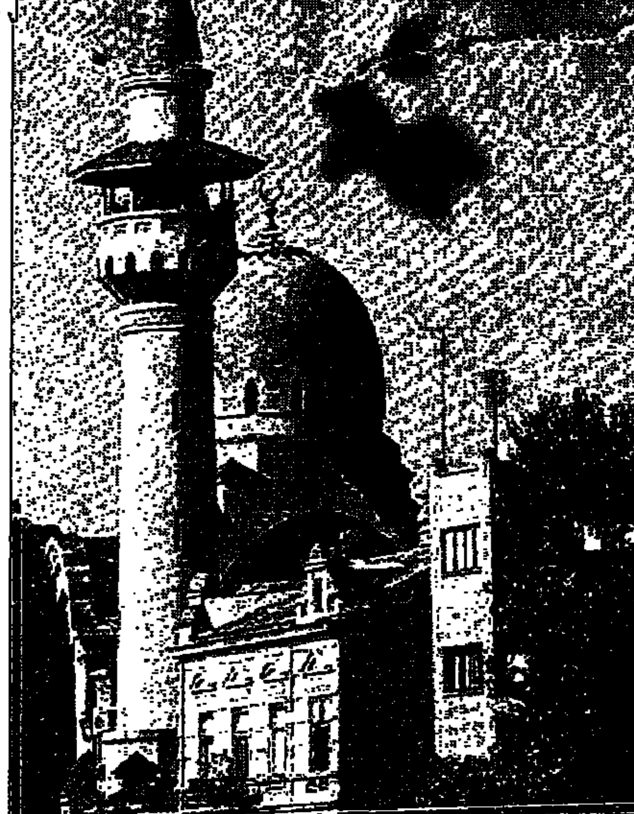
17 ـ الاهتمام بالمدارس والمعاهد والكليات والجامعات الاسلامية وتقويتها والترقي بها للمستوى الذي يفيد الاسلام والمسلمين وجعلها معترفا بها في دولة الاقلية.

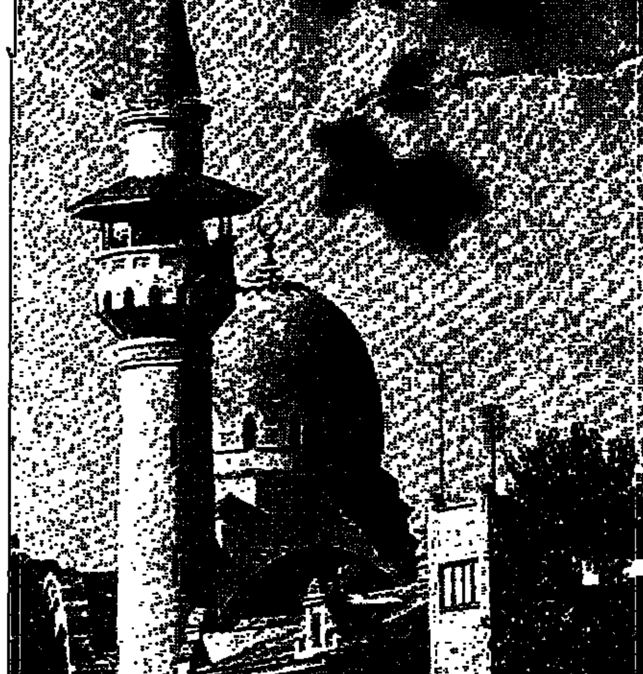
18 ـ العمل على ربط الجالية أو الاقلية المسلمة بواسطة قوافل الحج والعمرة وفترات تعليم اللغة العربية وغير ذلك.

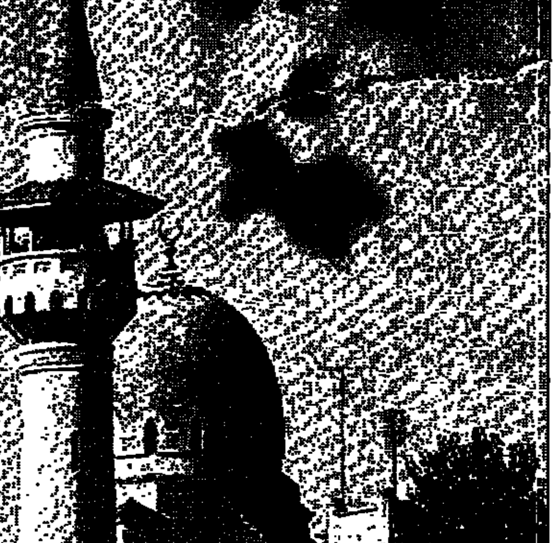
19 ـ العمل على حل مشاكل الاقليات الاسلامية وعرضها على العالم الاسلامي والمجتمع الدولي وهيئات الامم المتحدة.

ويعتمد المجلس كل الوسائل المسموح بها قانونيا في دولة كل اقلية ومنها:

- ـ المساجد ودور العبادة.
- ـ المدارس والكليات والجامعات.
- ـ دور الحضانة والكتاتيب.
- ـ المحاضرات والندوات.
- ـ الصحف والمجلات والاقلام والفيديو والكاسيت.
- ـ المجلات.
- ـ الدراسات والتقارير■









احد المساجد في أوروبا الشرقية

مفتي رومانيا لـ الشعب

## نطمح لعمل يدعم نشاط مسلمي رومانيا

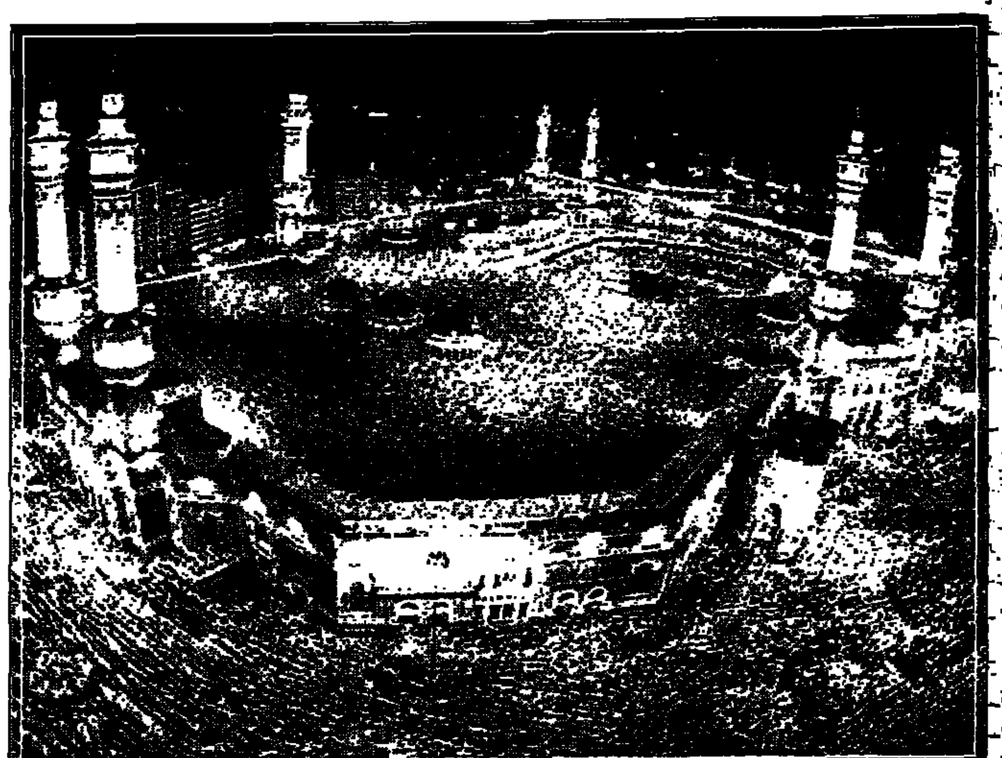
□ الشيخ عثمان نجاتي، مفتي رومانيا يقول يبلغ عدد المسلمين في رومانيا حوالي 70 الفا، ويتركز الوجود الاسلامي في اقليم «دبروجيا» الذي يقع على ساحل البحر الاسود، والمسلمون معظمهم من اصول تترية وتركية وقليل من الالبان والغجر، ولكن وحدة الدين واللغة التركية جعلتهم وحدة متماسكة.

ويضيف قائلا: اننا نعتقد ان الجهل الذي سرى في اوساط المسلمين في رومانيا ترجع آثاره الاولى لقدوم الشيوعية ونحن في دار الافتاء نعمل اليوم على اعادة الروح الى المساجد التي هجرها الناس ويفضل الله تعالى نلمس في السنوات الاخيرة توجها من الشباب في طريق الالتزام بمبادئ الاسلام ونلاحظ فيهم الرغبة لمعرفة دينهم وهي ظاهرة تنتشر بكل خير ومنذ سقوط النظام الشيوعي في رومانيا بدأت بعض الانشطة الاسلامية غير اننا نطمح الى عمل اسلامي منظم تشارك فيه المنظمات والجمعيات الاسلامية صاحبة الخبرة في هذا المجال، ونعتقد ان المجلس الاسلامي لشرق اوروبا قد يدبر بعض احتياجات المنطقة في مجال الدعوة الاسلامية واننا في رومانيا نطمح للمزيد من الاهتمام والرعاية لمسلمي رومانيا خاصة ان الظروف السياسية في البلاد تعتبر مناسبة ومشجعة لأي نشاط اسلامي بكل حرية■

عثمان نجاتي

### المعتمرون خلال رمضان لقوا التسهيلات اللازمة

# أكثر من مليوني مصل أدوا صلاتي التراويح والقيام ليلتي السابع والعشرين والتاسع والعشرين



أعداد كبيرة ادت صلاتى التراويح والقيام فى الحرم المكى *تصوير طارق محمود*

مكة المكرمة والمدينة المنورة، «المسلمون»:

□ شهد الحرم المكى والحرم النبوى توافد أعداد كبيرة من المعتمرين والزائرين خلال شهر رمضان المبارك، ولوحظ هذا العام أن عددا أكبر من المسلمين قد أدوا عمرتهم خلال رمضان المبارك، وقد تجاوز العدد فى بعض الأيام المليونى شخص شهدوا صلاة القيام، وختم القرآن الكريم. وتشير بعض المعلومات إلى توافد ما يقرب من مليون شخص من الخارج لأداء العمرة خلال الموسم الحالى، هذا إلى جانب المعتمرين من داخل السعودية من المواطنين والمقيمين فيها.

ومن المعروف أن السعودية قد أنفقت أكثر من سبعين بليون ريال خلال السنوات العشر الأخيرة فقط على المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة بما فى ذلك توسعة الحرمين الشريفين وتتضمن نزع الملكيات وتطوير المناطق المحيطة بهما وتطوير شبكات الخدمات والأنفاق والطرق.

وقد أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أن السعودية وهى تخصص جزءا من دخلها الوطنى للانفاق على الحرمين الشريفين وتوسعتهما فإنها تعتبر ذلك استثمارا لصالح الإسلام والمسلمين. وقال يحفظه الله: إن هذا الإنفاق شرف أولانا الله اياه وخصنا به ودعانا إليه فامتثلنا له تلبية لنداء الله عز وجل.

وتعتبر التوسعة السعودية أكبر توسعة فى تاريخ المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف وقد استفاد من التوسعة ضيوف بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين، وفى ليلة السابع والعشرين من رمضان وهى ليلة من الليالى الوترية التى يتحرى فيها المسلمون ليلة القدر كان هناك مليونا مصل يرفعون أكفهم بالضراعة إلى المولى عز وجل بأن يتقبل صيامهم وقيامهم وأن يغفر لسيئهم وأن يجزى محسنهم كبير الجزاء، وفى ليلة التاسع والعشرين من رمضان المبارك أدت جموع غفيرة صلاة التراويح والقيام، وقالت احصائيات ان أكثر من مليونين ونصف مليون مصل أدوا الصلاة فى المسجد الحرام، وقد تابع أمير منطقة مكة المكرمة الأمير ماجد بن عبدالعزيز مسيرة المعتمرين والمصلين وأوضح أن هذه المتابعة هى جزء من الإهتمام والرعاية التى يوليها خادم الحرمين الشريفين لهذا الأمر، ويؤكد عليه يحفظه الله دائما.

وكان خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله قد وصف المسؤوليات التى تضطلع بها السعودية تجاه ضيوف الرحمن بأنها أحد المرتكزات الأساسية التى يقوم عليها بناء هذه البلاد حاضنة الدعوة الإسلامية ومهوى أفئدة المسلمين جميعا حيث تلتقى فى رحابها آمالهم وتتجه إليها قلوبهم ويولون نحوها وجوههم طالبين العون والنصر من الله وراجين أن يمدهم بروح من عنده.

وقد حملت التوسعة الأخيرة التى أنشأها خادم الحرمين الشريفين الخير كله للحجاج والمعتمرين، ورغم الأعداد الكبيرة التى توافدت على مكة المكرمة والمدينة المنورة، إلا أن التوسعة المباركة، قد ساعدت فى تمكين أعداد أكبر من الإستفادة وأداء مناسك العمرة، والصلاة فى رحاب الحرم المكى، والحرم النبوى فى يسر وسهولة.■

## خادم الحرمين الشريفين يؤكد على وحدة كلمة المسلمين على الحق والهدى

مكة المكرمة، الرياض - واس:

□ عبرت الكلمات التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز عن الإهتمامات التي تحظى بها الشؤون الإسلامية في ذهن القيادة السعودية.

وقد احتلت هذه الهموم أجزاء من الكلمات الثلاث التي وجهت بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك.

فقد توجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الى الله بالدعاء أن يعيد هذه الأيام المباركة على المسلمين في كل مكان وقد توحدت كلمتهم على الحق والهدى ودين الله القويم ليكونوا خير أمة أخرجت للناس .

وقد أعرب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في كلمته عن جزيل شكره للمشاعر المخلصة وصادق مشاعر الأخوة والمودة للجميع افرادا وقيادات عربية واسلامية.

وقال الملك فهد: «يسرني أن أعرب لكل فرد منكم عن جزيل شكري وبالغ امتناني على ما أحطموني به من صادق محبتكم ووفائكم ومشاعركم المخلصة.

واضاف الملك فهد: إن «هذا يدل على وحدة القلب وروابط المحبة التي تجمع بيننا حتى أصبحنا في هذا البلد أسرة واحدة متماسكة لا فرق بين حاكم ومحكوم أو كبير أو صغير».

كما توجه خادم الحرمين الشريفين بالشكر الجزيل إلى جميع قادة الأمة الإسلامية والعربية الذين أعربوا له عن صادق مشاعر الاخوة والمودة.

واشار الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي الى التبعات التاريخية والحضارية والإنسانية الملقاة على الإنسان المسلم في عالم اليوم.

وقال الأمير عبدالله : ان من نعم الله على عباده أن اكرمهم بنعمة الإسلام ، وحررهم من العبودية لغير الله الواحد الأحد ، هاجسهم الإنساني في قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم ، فاصبحتم بنعمته اخوانا» الآية. وقوله تعالى «كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر».

واكد الأمير عبدالله أن السعودية جزء من العالم العربي والإسلامي، وقال ان همومنا الواحدة لا سعادة معها لجزء من الأمة دون الجزء الباقي.

وقال الأمير عبدالله: إن عالم التحولات اليوم يلقي على الإنسان المسلم تبعات تاريخية وحضارية وإنسانية في عالم الاتصالات، مما اوجد تداخلات سياسية واقتصادية وامنية واخلاقية في العالم المعاصر وهذه أشياء مكلفة للإنسان ومدخلة عليه متغيرات رهيبة في حياته اليومية.

وقال الأمير عبدالله: أنتم الاخوة والأبناء والآباء ولا نسمح ولا نتساهل مع يد عابثة أن تخترق سفينتكم وتدفع بها إلى الخطر، فما يجب على قياداتكم يجب عليكم أيضا، فكل منا مسؤول عن سلامة بيته ومسجده ومدرسته ومزرعته ومصدر رزقه.

واضاف: لسنا اكاسرة ولا اباطرة، ابدنا أبد الإسلام ولا عزة لنا إلا بالله ثم بالإسلام. وقال الأمير عبدالله: أحمد الله أن رأينا جميعا أخي خادم الحرمين الشريفين وقد تماثل للشفاء.

وتحدث الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع السعودي في كلمته عن أمنياته أن يمن الله على الاخوة الافغان بالائتلاف والمحبة وتحكم الشريعة الإسلامية فيما بينهم وأن يعز وينصر كل مجاهد في البوسنة والهرسك . كما ناشد روسيا أن تنظر نظرة اخلاص لحقوق الإنسان في الشيشان ■

### في مفاوضات عشق اباد

## المعارضة الطاجيكية توافق على حضور جلسة خاصة للبرلمان

عشق آباد، «المسلمون»:

□ اتفق وفدا الحكومة والمعارضة فى طاجيكستان فى سياق المفاوضات الجارية فى العاصمة التركمانية عشق آباد على اعداد مشروع بيان سيكون أساس التسوية القادمة للأزمة الطاجيكية، وأعلن «راميرو بيريس باليون» - المبعوث الخاص للسكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة - أن الوثيقة تتضمن كافة العناصر الايجابية التى تم التوصل إليها فى المفاوضات بشأن القضايا السياسية لتسوية الوضع فى طاجيكستان.

وقد وافق وفد المعارضة الموحد فى نص البيان على المشاركة فى دورة خاصة يعقدها برلمان الجمهورية، وسيجرى الاتفاق لاحقا على مستوى تمثيل وفد المعارضة الذى سيتوجه إلى دوشنبه. لكن لم يتم الاتفاق بعد بصدد تشكيل مجلس الشورى لشعوب تاجيكستان. كما لا زالت قيد المناقشة مسألة تمديد اتفاقية وقف اطلاق النار التى ينتهى مفعولها فى 26 فبراير الحالى، علما أن هناك خلافا بين الطرفين بشأن تمديدها. وجدير بالذكر أن حكومة دوشنبه تقترح تمديدها لفترة ستة أشهر بينما تقترح المعارضة تمديدها لفترة ثلاثة أشهر فقط علاوة على ذلك فإن وفد المعارضة الموحدة يربط توقيعه على الاتفاقية بتنفيذ مطالبه السابقة.

وفى طاجيكستان وقع اشتباك عنيف بين مجموعة من رجال المعارضة المسلحة التى جاءت من أراضى أفغانستان ورجال حرس الحدود الروسى فى قطاع «بنج» أسفر عن مصرع أحد رجال حرس الحدود واصابة آخر بجروح. ولا يمر يوم لا تحدث فيه اشتباكات. لكن متحدثا باسم المعارضة أشار إلى أن مقاتلى المعارضة الإسلامية يلتزمون باتفاق وقف اطلاق النار ولا يردون سوى على التحرشات بهم واطلاق النار على مواقعهم. أما فيما يتعلق بالمتسللين من أفغانستان فربما انهم من مهربى المخدرات الذين ينشطون فى هذه المناطق لسهولة نقل المخدرات عبر طاجيكستان حيث لا توجد سلطة قوية تسيطر على الوضع فى البلاد. ومعروف أن حرس الحدود يشتركون مع زملاء لهم من قزقستان وقيرغيزيا واوزبكستان فى حراسة حدود طاجيكستان المتاخمة لأفغانستان تنفيذا لقرارات مجلس كومنولث الدول المستقلة.

وقد أصدر وفد المعارضة الموحدة الطاجيكية بيانا اتهم فيه نظام دوشنبه مرة أخرى بمحاولة لعب «الورقة الإسلامية» ووصف المعارضة بأنهم أعداء الشعب الطاجيكى. وأشار الوفد إلى خطاب وزير الدفاع الطاجيكى «شير على خير الله» فى دورة البرلمان التى عقدت فى 4 فبراير الحالى الذى اعترف فيه بخرق اتفاق طهران وبتغيير مواقع اللواء الأول للوحدات الخاصة فى طاجيكستان بمنطقة «طويل داراء» مما أدى إلى وقوع الاشتباكات الدامية هناك. واقترح وفد المعارضة استحداث منطقة محايدة فى «طويل داراء» عند بلدة دشتى شير يرابط فيها مراقبون دوليون، وتبادل الأسرى والسجناء السياسيين (بمعدل 150 رجلا من كل طرف). كما ينبغى على المراقبين الدوليين فى طاجيكستان ابداء روح المبادرة وتسجيل كل خرق لاتفاقية طهران.

وبخصوص اقتراحات للبعوث الدولى بشأن حضور جلسة البرلمان قال رئيس وفد المعارضة حاج اكبر توره جان زاده: إن الوفد الحكومى تجاهل على مدى عامين من المفاوضات جدول العمل المتفق عليه منذ ابريل عام 1994م حول القضايا الأساسية للبناء الدستورى وتلاحم كيان الدولة فى تاجيكستان. واكد توره جان زاده على أن الحلول الوسط مطروحة لكن الشكل الوحيد لتسوية النزاع العسكرى والسياسى هو تشكيل مجلس المصالحة الوطنية. ونفى زعيم المعارضة الطاجيكية أن يكون قد أعطى الأمر بشن أى هجوم على طابور حرس الحدود الروسى فى منطقة «كمسمول آباد»، لأنه بحكم منصبه لا علاقة له بالشؤون العسكرية. واتهم وسائل الاعلام الروسية بتشويه الحقائق وتضليل الرأى العام■

### قائد قوات الأمم المتحدة السابق ساعد الصرب

## الملف السرى للجنرال «روز» يفضح ممارساته فى البوسنة

زغرب، نورالدين صالح:

□ تم رفع الستار عن الملف السرى للجنرال البريطانى «مايكل روز» - قائد قوات الأمم للتحدة السابق فى البوسنة والهرسك. سمح البنتاجون الأمريكى بنشر معلومات من هذا الملف الموجود لدى جهاز الاستخبارات العسكرية الأمريكية «CIA».

وتؤكد هذه المعلومات أن الجنرال «روز» عمل على مساعدة القوات الصربية ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك.

الملف يحمل إسم «المانع» وهو يسلط الأضواء على الدور السلبى للجنرال «روز» خاصة فى نهاية عام 1994م فى جيب بيهاتش الذى كان يحاصره الصرب من جميع الجهات، ففى عام 1993م حصلت وكالة الاستخبارات الأمريكية «CIA» على معلومات حول ما قامت به وحدة الكوماندوز البريطانية «SAS» بالهجوم على مواقع قوات مجلس الدفاع الكرواتى فى بداية القتال بين المسلمين والكروات قبل وصول «روز» إلى البوسنة وبقيادة الجنرال «روز» من لندن، ونفذت هذه العملية بالزى العسكرى الذى يرتديه المقاتلون المسلمون فى البوسنة والهرسك حتى يتم توجيه الاتهام إلى الجيش البوسنى، وبالتالى تزداد حدة القتال بين المسلمين والكروات مما يساعد القوات الصربية على تنفيذ مخططها.

وخلال إحدى الهجمات على المواقع الكرواتية قتل جنديان بريطانيان من وحدة «SAS» واستطاع الكروات الاستيلاء على الجثتين، وتدخلت القوات البريطانية فى مدينة «فيتز» وطالبت باستلام الجثتين مباشرة بحجة التحقيق فى الأمر لكن الكروات استطاعوا كشف هوية الجثتين.

وقد تم وضع هذا الملف فى سرية تامة فى مقر قوات «SAS» إلا أن المخابرات الأمريكية كشفت عنه فى الفترة الأخيرة. وبعد وصول الجنرال «روز» تأكد تماما أنه يحمل مخططا لمنع وايقاف اى هجوم من قبل حلف شمال الأطلسى على المواقع الصربية، ففى نهاية عام 1994م وبداية 1995م استطاعت «CIA» التنصت على الجنرال «روز» وكشفت أنه قد مهد الطريق أمام القوات الصربية لبدء الهجوم على جبهة بيهاتش. وقام بضغط كبير على مجلس رئاسة البوسنة والهرسك لتوقيع اتفاق وقف اطلاق النار فى 23 ديسمبر عام 1994م وبعد ضغط كبير من بريطانيا وفرنسا أوقف الجيش البوسنى جميع عملياته العسكرية فى سائر أنحاء البوسنة بعد أن كان فى وضع يحقق له الانتصارات خاصة فى وسط البوسنة. وأوقفت القوات الصربية عملياتها فى سائر أنحاء البوسنة عدا منطقة بيهاتش، فقد قامت بنقل الجنود والعتاد من باقى الجبهات إلى جبهة بيهاتش التى انسحبت منها الوحدة الفرنسية مباشرة وأرسل الجنرال «روز» بدلا منها كتيبة بنغالية، وبدأت القوات الصربية مباشرة بهجومها على بيهاتش لاحتلال هذا الجيب بالكامل. وأعطى الجنرال «روز» القوات الصربية فترة زمنية محددة لاحتلال هذا الجيب دون رد فعل من قبل حلف شمال الأطلسى لأن عمليات هذا الحلف مرتبطة بأوامر قائد قوات الأمم المتحدة فى البوسنة والهرسك.

ورغم محاولة إعلام الأمم المتحدة التخفيف من حدة الهجوم الصربى على بيهاتش، فإن الولايات المتحدة الأمريكية كشفت أن الدبابات الصربية قامت بقصف مستشفى بيهاتش المملوء بالجرحى وأن دخول القوات الصربية إلى بيهاتش ستكون نتيجته مذبحة لم يسبق لها مثيل، ففى هذا الجيب يعيش 180 الف مسلم معظمهم لاجئون من المناطق الأخرى التى احتلها الصرب ولا توجد لدى الحكومة البوسنية سجلات لهم ويمكن للصرب إخفاء هذه المذبحة إذا تمت.

وقامت الطائرات الفائقة الأمريكية بالتحليق فوق بيهاتش وطلبت من الجنرال «روز» تحديد الأهداف الصربية لأن قوات «SAS» موجودة فى المنطقة ويمكنها تحديد الأهداف الصربية، وعوضا عن ذلك وجه «روز» أمرا إلى هذه القوات بعدم تحديد الأهداف الصربية للطائرات الأمريكية، وطلب من قادة القوات الصربية الاسراع بدخول بيهاتش، وأخبرهم أنه لن يكشف للطائرات الأمريكية مواقع الأهداف الصربية.

ولم يوقف الزحف الصربى على بيهاتش سوى بسالة قوات الفرقة الخامسة التابعة للجيش البوسنى.

وبعد أن عرف «روز» أن القوات الصربية لن تستطيع دخول بيهاتش طلب من الجنرال «ملاديتش» قائد القوات الصربية فى البوسنة، إيقاف هذه العملية لفرصة أخرى.

والآن لا يوجد أى شك بأن عناصر «SAS» لا زالتا على الأراضى البوسنية ضمن عناصر القوات البريطانية التى تعمل من خلال القوات الدولية أو ضمن الهيئات الاغاثية البريطانية فمقتل الجندى البوسنى فى زينيتسا ومقتل الجنود الكروات هى خطوة بريطانية لإعادة القتال بين المسلمين والكروات، فجميع هذه الصدامات حدثت فى منطقة عمل الوحدة البريطانية فى وسط البوسنة■



جنود امريكيون فى «توزلا» يودعون احد زملائهم بعد انتهاء مهمته فى البوسنة [رويتر]

## مفاوضات سرية فلسطينية - اسرائيلية بشأن القدس

القاهرة - «المسلمون»:

□ تجرى وراء الكواليس مفاوضات سرية بين الجانبين الاسرائيلى والفلسطينى بشأن تحديد مصير القدس. يتجه التفكير الى أن تقوم هيئتان منفصلتان اسرائيلية وفلسطينية بادارة المدينة على أن تشرف على هاتين الهيئتين هيئة عليا موحدة.

وكان هيرشى جودمان رئيس تحرير جريدة «جيروزاليم ريبورت» قد صرح بأن هناك مفاوضات تجرى وراء الكواليس بشأن القدس. وأضاف أنه فى حين لايستطيع سياسى اسرائيلى البقاء فى منصبه أو مقعده دون أن يكرر على الدوام أن القدس ستبقى عاصمة اسرائيل الموحدة ، الا ان مايجرى فى المباحثات السرية شىء آخر.

من ناحية أخرى أشارت الباحثة الأمريكية جوديث كيلى من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن الى تزايد دور فيصل الحسينى فى المناقشات حول القدس وقالت ان الاسرائيليين بدءوا يصغون اليه الآن بشكل أكثر جدية.

وفى محاولة لاستمالة الفلسطينيين المقيمين فى القدس العربية رصدت اسرائيل 61 مليون شيكل لتطوير المرافق والخدمات فى هذا الجزء من القدس وقال شيمويل مائير نائب عمدة القدس أنهم يريدون أن يقنعوا السكان العرب بأنهم سيكونون فى وضع أفضل تحت الاحتلال الاسرائيلى ! جاءت هذه المبالغ ضمن ميزانية المدينة لعام 1996 ■

### ... حل قضية الشيشان

## الناخب المسلم لن يعطى صوته إلى بوريس يلتسين

موسكو، عبدالله حسن

□ بدأت الحملة الانتخابية الرئاسية فى روسيا فى جو من التوتر الشديد المتأتى عن رغبة المعارضة الشيوعية - القومية فى اقصاء الرئيس «بوريس يلتسين» عن السلطة بأى ثمن لكى يحل محله مرشحها «جينارى زيوجانوف» - زعيم الحزب الشيوعى الروسى، علما أن احتمال فوز المرشح الشيوعي بمقعد رئيس روسيا الاتحادية فى الانتخابات القادمة التى ستجرى فى أواسط يونيو كبير، إذا لم تحدث تطورات تؤدى إلى ترجيح كفة «بوريس يلتسين».

ومعروف أن الناخبين فى الأقاليم يحسمون عادة نتائج المعارك الانتخابية فى روسيا، ويرجع الفضل إليهم بالذات فى فوز الشيوعيين بنسبة كبيرة من الأصوات فى الانتخابات البرلمانية التى جرت فى 17 ديسمبر 1995م. ولهذا فإن «يلتسين» يركز فى حملته الانتخابية الآن - بناء على نصيحة مستشاريه - على جذب الناخب فى الأقاليم، ومنها الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد الروسى، ويود رجال حاشية «يلتسين» جذب أصوات المسلمين عموما فى روسيا الذين يشكلون نسبة لها وزن من مجموع سكان البلاد، إذ يبلغ عددهم حوالى 20 مليون نسمة.

لكن الناخبين المسلمين لن يعطوا أصواتهم إلى «بوريس يلتسين» إلا فى حالة التوصل إلى حل عادل لقضية الشيشان، ومعروف أن المسلمين فى روسيا أبدوا تضامنهم مع الشعب الشيشاني منذ بدء الحرب التى يصفونها بأنها «حرب لا معنى لها» وطالبوا بحل القضية سلميا بدون سفك دماء وتدمير. وقد أعلن عبدالواحد نيازوف - أحد زعماء اتحاد مسلمى روسيا - صراحة لـ«المسلمون»: إننا لا نريد مجيء الشيوعيين إلى الحكم مرة أخرى لأن المسلمين لم ينسوا بعد فظائع البلاشفة بحق الشعوب الإسلامية فى روسيا، لكن من جهة أخرى إذا واصل «بوريس يلتسين» الحرب فى جمهوريات الشيشان فسيكون من الصعب علينا تأييده.

وترتبط بفترة حكم «بوريس يلتسين» انجازات ايجابية كثيرة بالنسبة للمسلمين تأتى فى مقدمتها منح الحرية إلى الهيئات الإسلامية فى ممارسة نشاطها، حيث لا توجد الآن أية قيود من قبل السلطات الرسمية على عمل هذه الهيئات. هذا بالإضافة إلى دعم المساجد حيث أعيدت إلى المسلمين مساجدهم القديمة وجرى ويجرى بناء أخرى جديدة بدعم من السلطات فى غالب الأحيان التى تقدم إلى الهيئات الإسلامية التسهيلات وحتى الدعم المالى لدى ترميم وبناء المساجد، والمسلمون فى روسيا انطلاقا من مبادئ عقيدتهم لا يجحدون الجميل ولا ينكرون المعروف.

وفى الجلسات الرمضانية غالبا ما كان الخطباء فى الجوامع والمساجد يتطرقون إلى موضوع الحرب الشيشانية. كما ان المسؤولين فى الجمهوريات الإسلامية طرحوا مرارا مبادرات لاجراء وساطة بين الكرملين وأنصار الاستقلال الشيشاني بزعامة «جوهر دودايف». فدعا «منتيمير شايميف» - رئيس تتارستان - إلى بدء المفاوضات فى شيشينا فورا بمشاركة جميع أطراف النزاع - أى جوهر دودايف ودوكو زفجايف - (الرئيس الشيشانى الموالى لموسكو) و«فكتور تشيرنوميردين» - رئيس وزراء روسيا الاتحادية، وأشار الرئيس التتارى إلى أن تسوية الأزمة غير ممكنة إلا باستئناف المفاوضات وايقاف العمليات العسكرية فى آن واحد.

من جانب آخر اقترح «اصلان جاريموف» - رئيس جمهورية اديغيا (جمهورية إسلامية يقطن فيها الاديغيون والشركس وتقع فى جنوب روسيا) اجراء لقاء فى احدى مدن جنوب البلاد بين «فكتور تشيرنوميردين» و«جوهر دودايف» و«دوكوزفجايف» من أجل البحث عن سبل حل الأزمة للتواصلة على مدى أكثر من عام، وأيد الرئيس الاديغى اعلان «يلتسين» عن رغبته فى حل القضية الشيشانية قبل انتخابات الرئاسة، لكنه أشار إلى أن أفضل سبيل للخروج من الأزمة يكون باعداد خطة للحل بمشاركة جميع اطراف النزاع وبدون استخدام القوة العسكرية.

كما أكد «روسلان عاشوف» - رئيس جمهورية الانجوش - استعداده للقيام بمهمة وساطة مع الزعامة الشيشانية من أجل ايقاف سفك الدماء والدمار فى جمهورية الشيشان ونزع سلاح جميع التشكيلات العسكرية فيها. وصدرت بيانات عديدة عن الهيئات الإسلامية تطالب بوقف الحرب منها عن المجلس الإسلامى الأعلى الشيشانى والادارة الدينية لمسلمى القسم الأوروبى الأوسط من روسيا ومسلمى سيبيريا وتتارستان وبشكيروستان وروستوف.■

دوريات روسية فى شوارع جروزنى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ **محمد بن صالح العثيمين** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية
إعداد: خالد الشمسان

## صلاة الاستخارة

□ خالد محمد: هل يجوز إعادة صلاة الاستخارة مرة أخرى؟ مع العلم بأني رأيت في المنام ما يصرفني عن الموضوع الذي استخرت فيه الله.

ـ إذا صلى الإنسان صلاة الاستخارة ودعا بالدعاء المأثور ثم حصل له تنبيه على الإقدام أو الترك برؤيا أو غيرها فإنه يترك إذا كان التنبيه بالترك أو يقدم إذا كان التنبيه بالإقدام لأن هذا من الأمارات والعلامات فإن لم يظهر له شيء أعاد الإستخارة مرة بعد أخرى حتى يترجح أحد الطرفين وكذلك أيضا يستشير بعض الناصحين.■

## تأخير صلاة الصبح إلى ما بعد طلوع الشمس

□ أنا عامل أعمل حتى ساعة متأخرة من الليل ولا أستطيع أن أقوم لصلاة الصبح إلا بعد الضحى هل هذا جائز؟

ـ ليس هذا بجائز لأن كل عمل يؤدي إلى محرم فهو محرم ومن المعلوم أن تأخير صلاة الفجر حتى تطلع الشمس محرم وأن من أخر صلاة الفجر حتى تطلع الشمس بدون عذر شرعي فإنها لا تقبل منه ولو صلى ألف مرة ، وعلى هذا يجب تعديل برامجه بالنسبة للعمل حتى يستطيع أن يقوم لصلاة الفجر في وقتها مع الجماعة.■

## حكم الصلاة خلف صفوف النساء

□ العيشري سالم ـ السودان: هل يجوز الصلاة خلف صفوف النساء علما بأن وراء صفوف النساء حاجزا يمنع رؤيتهن؟

ـ إذا أمكن ألا يكون بين الرجال بعضهم مع بعض نساء فهذا هو الواجب والأكمل لما يحصل من الفتنة إذا كانت النساء أمام الرجال وإذا لم يكن مكان فلا بأس على أن بعض العلماء أجاز أن يصف الرجال خلف صف النساء مطلقا ولكن الراجح أنه لا يجوز إلا عند الحاجة أو الضرورة لما يخشى من الفتنة إذا كانت النساء بين الرجال وبين القبلة.■

## الصلاة أمام الإمام

□ هل يجوز للمصلين في صلاة الجمعة أو أي صلاة أن يقفوا أمام الإمام أي بحجة أن الجامع مزدحم ويعللون ذلك بأن بينهم حاجزا، علما بأن جنبات الجامع خالية لكن تقع عليها شمس؟

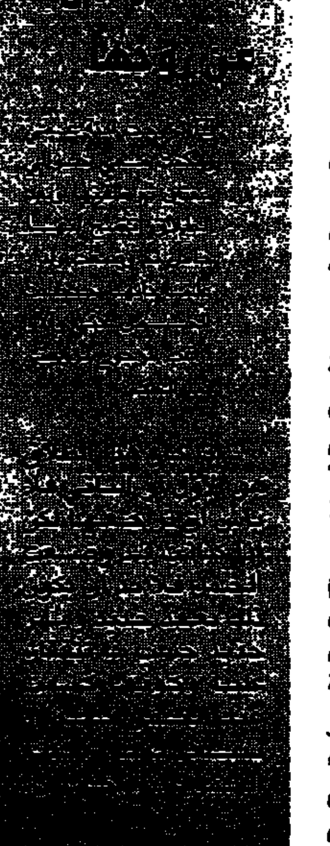
ـ صلاة المأموم أمام الإمام لا تجوز ولا تصح لأن ذلك خلاف السنة المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأن الإمام يكون قدام المأمومين ولكن لو فرض أن المسجد ازدحم ولا مكان عن يمين الإمام ولا عن شماله ولا خلفه وفيه متسع أمام الإمام فإن من أهل العلم من أجاز ذلك للضرورة فقط وهذا القول أعني جواز تقدم المأموم للضرورة قول تقويه الأدلة الدالة على أنه لا واجب مع العجز.■

## مسابقات الشركات والمؤسسات التجارية

□ تقوم بعض الشركات والمؤسسات التجارية بعمل مسابقات تشجيعية وترصد لها العديد من الجوائز المغرية.. فما حكم هذه الجوائز وهل تختلف الحالة من فائز لآخر كأن يشتري أحد ألف صنف من البضاعة المعنية لعله يفوز بهذه المسابقة؟

ـ هذه المسألة لنا فيها نظران، النظر الأول بالنسبة لواضع الجائزة، هل هو إذا وضع الجائزة يأخذ على الدخول للمسابقة أجرا أم لا؟ وهل هو يزيد في ثمن السلع التي تشترى منه ابتغاء هذه الجائزة أو لا؟ فإن كان لا يأخذ شيئا على الدخول في المسابقة ولم يرفع السعر فلا بأس لأن غرضه بذلك أن يجلب الناس إليه.

والنظر الثاني بالنسبة للمشتري إذا كان المشتري لم يشتر البضاعة التي وقعت المسابقة عليها إلا من أجل المسابقة فإنه لا يحل له أن يشتريها لأن هذا إضاعة مال ولأن هذا غرر لأنه قد يبذل أموالا كثيرة في شراء السلعة التي وقعت المسابقة عليها ولا يربح شيئا فهو غرر وميسر وكذلك لو رفع البائع السعر فإنه لا يجوز الشراء أما إذا كان ا لإنسان يريد أن يشتري السلعة سواء كان هناك جائزة أم لا واشترى بثمن المثل ثم وفق للجائزة فإن هذا لا بأس به.■



## نذرت أن تصوم شهرين متتابعين

□ أم محمد أنا مريضة بداء السكري وكنت نذرت أن أصوم شهرين متتابعين ولا أستطيع المتابعة في الصوم وليس لدي مال لأطعم فماذا أفعل جزاكم الله خيرا، وكذلك أجد مشقة ودوخة أثناء الصيام.؟

ـ إذا كنت تستطيعين أن تصومي الأيام متفرقة فلتصومي ولتطعمي عشرة مساكين وإن كنت لا تستطيعين صيام الأيام متفرقة ولا الإطعام فلا شيء عليك.■

## الوكالة في الحج

□ ع. أ ـ الإحساء : بالرغم من أني شاب وصغير السن ولكني لا أستطيع أن أمشي على قدمي أكثر من ربع ساعة متواصلة، فهل يجوز لي أن أوكل عني في أداء فريضة الحج؟

ـ إذا كان هذا المرض يرجى برؤه في المستقبل فلا توكل من يحج عنك وإذا كان لا يرجى برؤه فلا بأس أن توكل من يحج عنك.■

## لبس الألماس للرجال

□ سائلة تسأل: ما حكم لبس خاتم الألماس بالنسبة للرجل؟

ـ الألماس من الجواهر الثمينة ولبسه يعتبر فخرا وخيلاء وإسرافا خصوصا للرجال لأن الرجل ليس بحاجة أن يتختم بهذا المعدن الثمين، والتي تحتاج إلى التحلي المرأة كما قال الله تبارك وتعالى: «أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين» ولهذا حرم على الرجال التحلي بالذهب وأبيح للنساء لأن الرجال ينبغي أن يكون لهم رجولة وشهامة وارتفاع عن مثل هذه الأمور.■

## يقوم الليل ولا يصلي الفجر إلا بعد شروق الشمس

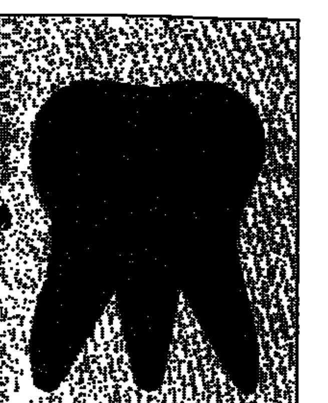
□ محمد منير عمر ـ غانا أقوم الليل يعني في النصف الأخير منه ولكني أنام ولا أصلي الفجر إلا بعد شروق الشمس. فهل صلاتي للفجر صحيحة؟

ـ إذا تعمد الإنسان ترك الصلاة المفروضة حتى خرج وقتها ثم صلاها بعد ذلك فإنها لا تقبل منه لأنه إذا صلاها بعد الوقت فقد تعدى حدود الله ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه. والظالم لا يفلح كما قال تعالى: «إنه لا يفلح الظالمون» ولأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» أي مردود عليه والذي يترك الصلاة حتى يخرج وقتها بلا عذر قد عمل عملا ليس عليه أمر الله ولا أمر رسوله فيكون مردودا عليه وهذا الرجل الذي يصلي في الليل وينام عن صلاة الفجر نقول له رويدك يا أخي نم عن التهجد وأوتر قبل أن تنام وصل الفجر في وقتها مع الجماعة فذلك خير لك.■

## حكم تقويم الأسنان وتجميلها

□ أ. أ. ب ـ حائل أنا شاب مقبل على الزواج ولدي تشوه في بعض أسناني وأريد تقويمها وتجميلها فما حكم ذلك؟

ـ إن كانت الأسنان مشوهة فلا بأس أن تعدلها لأن ذلك إزالة للتشويه وقد أذن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للرجل الذي قطع أنفه أن يتخذ أنفا من ذهب لإزالة القبح الذي كان بسبب انقطاع أنفه وأما إذا كان لمجرد التجميل فإنه لا يجوز بل هو من كبائر الذنوب لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعن الواشرة والمستوشرة والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله.■



## الفرق بين الرسول والنبي

□ هل هناك فرق بين الرسول والنبي؟

ـ نعم، فأهل العلم يقولون: إن النبي هو من أوحى الله إليه بشرع ولم يأمره بتبليغه بل يعمل به في نفسه دون إلزام بالتبليغ.

والرسول هو من أوحى الله إليه بشرع وأمره بتبليغه والعمل به. فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا، والأنبياء أكثر من الرسل، وقد قص الله بعض الرسل في القرآن ولم يقصص البعض الآخر.

قال تعالى: «ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله»

وبناء على هذه الآيات يتبين أن كل من ذكر في القرآن من الأنبياء فهو رسول.■

## من الخطأ أن يتوهم ويتخيل الإنسان كلما أصابه شيء قال هذا جن

□ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء السعودية: إن القراءة على الذي أصابه مس من الجن تنفع بإذن الله، ولكن لا ينبغي للإنسان أن يتوهم ويتخيل كلما أصابه شيء قال هذا جن. ربما لو جاءه زكام قال هذا جن، وأضاف: إن هذا خطأ عظيم والإنسان إذا تخيل الأشياء صارت حقيقة في ظنه بل ربما في الواقع الآن لو تتخيل الشيء البعيد يتحرك وهو ساكن قلت هذا يتحرك. وربما يقوى هذا التخيل في نفسه حتى يكون كأنه حقيقة، وحذر الشيخ العثيمين من أن يتخيل الإنسان كلما أصابه شيء قال هذا من الجن وعلى الإنسان أن يكثر من الأذكار والأوراد التي تمنع من ذلك مثل قراءة آية الكرسي. وقال: إن الناس حينما تغافلوا عن الأوراد الشرعية وربما يقرأونها وقلوبهم غير حاضرة ومن الناس من يقرأها وهو في شك ولذلك كان نفعها قليلا. لا لأنها لا تنفع لكن لأن الذي قرأها لم يقرأها على الوجه المطلوب فكثرت الأوهام من الناس وصار بعض الناس كلما أصيب قال هذا جن.

كان هذا إجابة عن سؤال: هل القراءة على الإنسان لإخراج الجان تعتبر من الرقية؟ وهل طلبها يكون مخرجا من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب؟

فأجاب: الرقية لإخراج الجن داخلة في قول الله تعالى: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» وقد روى الإمام أحمد رحمه الله في مسنده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره مر بامرأة ومعها صبي لها قد أصيب بالجن، يصرعه الجن فقرأ عليه، وقال له: «اخرج عدو الله إني رسول الله». فخرج الجني وأفاق الصبي وشفي من ذلك، وفيه أيضا، وقائع كثيرة جرت للعلماء المخلصين كالإمام أحمد، وشيخ الإسلام ابن تيمية. وغيرهما من أهل العلم. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله عن شيخ الإسلام ابن تيمية: أنه جيء إليه بمصروع قد أصابه الجن، فقرأ عليه فخاطبته الجنية التي في هذا الرجل، فقالت له: إني أحبه. فقال لها شيخ الإسلام: لكنه لا يحبك. فقالت: إني أريد أن أحج به. فقال: هو لا يريد أن يحج معك. فجعل يحاورها وأبت أن تخرج فجعل يضربه، يضرب الرجل المصروع، لكن الضرب يقع في الظاهر على المصروع وهو في الحقيقة على الجنية، حتى يقول: إن يده قد تعبت من الضرب، ثم قالت: أنا أخرج كرامة للشيخ، يعني: شيخ الإسلام ابن تيمية. فقال: لا تخرجين كرامة لي اخرجي طاعة لله ورسوله. فخرجت فأفاق الرجل، فتعجب الرجل، قال: ما الذي جاء بي إلى حضرة الشيخ، قالوا: أما أحسست بالضرب الذي كلت منه يد الشيخ. قال: والله ما أحسست به، ولماذا يضربني الشيخ؟ لأن الضرب كان يقع على الجنية. فخرجت ولم تعد، فالقراءة على الذي أصابه مس من الجن، تنفع بإذن الله، ولكن لا ينبغي للإنسان، أن يتوهم ويتخيل كلما أصابه شيء قال هذا جن، ربما لو جاءه زكام، قال هذا جن، هذا خطأ عظيم، والإنسان إذا تخيل الأشياء صارت حقيقة في ظنه بل ربما في الواقع الآن لو تتخيل الشيء البعيد يتحرك وهو ساكن قلت هذا يتحرك.

الآن بعض الناس قبل أن يفرش المسجد بهذا الفرش، قال: كان قبل ذلك مفروشا بمدات فيها زركشة، فجاء إلى أناس فقالوا يا فلان، كيف تصلي على هذه المدات. قلت: وماذا فيها؟ قالوا: كلها عصافير النقوش التي بها تخيلوا أنها عصافير، فصارت في رأيهم عصافير. ماذا نفعل؟ المهم أن الإنسان إذا تخيل شيئا، فإنه ربما يقوى هذا التخيل في نفسه حتى يكون كأنه حقيقة، وهذه مشكلة لذلك نحن نحذر من أن يتخيل الإنسان كلما أصابه شيء قال هذا من الجن، ثم نأمر وندعو إخواننا أن يكثروا من الأذكار، والأوراد، التي تمنع من ذلك مثل قراءة آية الكرسي، إذا قرأها الإنسان في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح، يعني لو أنك قلت لإنسان كن حارسا لي هذه الليلة من كل شيطان ظاهر أو باطن، وأعطيك كذا وكذا من المال أليس رخيصا؟ بلى، لكن هذه آية الكرسي اقرأها في ليلة قراءة مؤمن بأنها تحفظه، مصدق للرسول عليه الصلاة والسلام في ذلك، وحينئذ يحميك الله عز وجل من كل شيطان. لا يقربك حتى تصبح، وغيرها من الأوراد، لكن الناس تغافلوا عن الأوراد الشرعية، والذين يقومون بالأوراد الشرعية، ربما يقرؤونها وقلوبهم غير حاضرة، ومن الناس من يقرأها وهو في شك، ولذلك كان نفعها قليلا، لا لأنها لا تنفع، لكن لأن الذي قرأها، لم يقرأها على الوجه المطلوب، فكثرت الأوهام من الناس وصار بعض الناس كلما أصيب قال هذا جن، ثم إن السائل يقول: هل إذا طلبت من أحد أن يقرأ علي، هل أخرج بذلك من السبعين ألفا الذين قال الرسول عليه الصلاة والسلام فيهم إنهم لا يسترقون؟ نقول: نعم، إذا كان الإنسان يطلب من أحد أن يرقيه، فإنه يفوته صفة من صفات هؤلاء وليس كل الأوصاف تفوته لأنه ليست هذه كل الأوصاف التي وردت في الحديث، هذا وصف منها هم الذين لا يسترقون، والباقي ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون، ربما يفوت الإنسان كل الصفات الأربع، وربما يفوته صفة من هذه الصفات الأربع، وإذا أصلح الإنسان عمله، فما أوسع فضل الله عز وجل.■

## الفتاة تكون داعية إلى الله في مجتمع النساء

□ كيف تكون الفتاة داعية إلى الله؟

ـ تكون الفتاة داعية إلى الله إذا كان عندها علم بما تدعو إليه فإنها تدعو في مجتمع النساء في مدرستها في بيتها في مجتمع النساء في وليمة عرس أو غير ذلك لكن لا بد أن تكون على علم بما تدعو إليه لأن الله تعالى يقول: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين».■

## ختان الأنثى

□ سائل يسأل: ختان الأنثى هل ورد فيه حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ـ فيه الحديث العام الصحيح أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبر بأن خصال الفطرة خمس وذكر منها الختان وهو شامل للذكور والإناث لكن اختلف العلماء، فقال بعض العلماء أن ختان الأنثى سنة وليس بواجب بخلاف ختان الذكر فإنه واجب وهذا القول هو أقرب الأقوال.■

## تغيير المكان للسنة

□ هل ورد دليل على تغيير المكان لأداء السنة بعد صلاة الفريضة؟

ـ نعم، ورد في حديث معاوية رضي الله عنه أنه قال: (إن النبي صلى الله عليه وسلم، أمرنا ألا نصلي صلاة بصلاة حتى نخرج أو نتكلم). فأخذ من هذا أهل العلم أنه ينبغي الفصل بين الفرض وسنته، إما بكلام وإما بانتقال عن مكانه.■

## حلف أن يتوب عن بعض المعاصي ثم عاد

□ س. م. ع ـ الرياض ـ السعودية: كنت أرتكب بعض المعاصي والحمد لله مرة على [illegible] وحلفت بالله ثلاثة أيمان ألا اقترف تلك المعاصي ولكن [illegible] الشيطان وبعد مدة ارتكبت معصية من تلك المعاصي فما هو حكم اليمين في هذا؟ ثم عليّ ماذا أفعل؟ جزاكم الله خيرا.

ـ عليك أن تنتهي عن المعاصي بدون أن تحلف [illegible] فعل الطاعة نهى الله عنه [illegible] أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة».

فإذا نهى الله عن الإقسام على فعل الطاعة فكذلك الإقسام على ترك المعصية والحازم ينبغي أن يكون عنده عزيمة قوية حتى يترك ما حرم الله تعبدا لله تعالى في تركه ويقوم بما أوجب الله تعبدا لله تعالى في فعله بدون أن يحتاج إلى يمين هذا هو الأولى والأكمل.

وأما الجواب الخاص بالمذكور فإن الواجب عليه [illegible] المعصية وقد حلف [illegible] إطعام عشرة مساكين [illegible] أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعة.■

## المقاطعة أم الدعوة

[illegible]

## الاستغراق في الملذات

إنني شاب ملتزم بالإسلام ولكن في الفترة الأخيرة لاحظت أن إيماني ضعف، بدليل ارتكاب بعض المعاصي مثل تفويت وتأخير الصلاة والاستماع إلى اللغو من القول والاستغراق في الملذات، وقد حاولت إنقاذ نفسي مما أنا فيه ولكن لم أستطع. فهل ترشدني فضيلتكم إلى الطريق السوي الذي أنجو به من شر نفسي الأمارة بالسوء؟

ـ نسأل الله لنا ولك الهداية، والطريق إلى هذا: الحرص على قراءة القرآن وتدبره فإن القرآن يقول الله فيه: «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين»، ثم مراجعة ما أمكن من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته فإنها منار الطريق لمن أراد الوصول إلى الله عز وجل، وثالثا الحرص على مصاحبة أهل الصلاح والتقوى من العلماء الربانيين والأصدقاء المتقين، ورابعا البعد، بقدر الإمكان، عن جلساء السوء الذين قال فيهم الرسول عليه الصلاة والسلام: «مثل جليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرقك» «أو قال يحرق ثيابك» وإما أن تجد منه رائحة كريهة»، ثم تأنيب نفسك دائما على ما حدث لك من هذا التغير حتى تعود إلى ما كنت عليه سابقا. سادسا ألا يدخلك الإعجاب فيما قمت به من عمل صالح فإن الإعجاب قد يبطل العمل كما قال الله عز وجل: «يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين». ولكن انظر إلى أعمالك الصالحة وكأنك مقصر دائما حتى تلجأ إلى الاستغفار والتوبة إلى الله عز وجل مع حسن الظن بالله سبحانه وتعالى لأن الإنسان إذا أعجب بعمله، ورأى لنفسه حقا على ربه كان ذلك أمرا خطيرا قد يحبط به العمل. نسأل الله السلامة والعافية.■

## حديث «لعن الله الشارب قبل الطالب»

□ لعن الله الشارب قبل الطالب «هل هذا حديث صحيح خاصة وأنه يتردد على السنة كثير من الناس؟

ـ هذا الحديث لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه من الأحاديث التي اشتهرت على السنة الناس وليس لها أصل.. والواجب على الإنسان أن يتحرى عما ينسبه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل لأن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم ليس كالكذب على أحد منا، لأنه كذب على شريعة الله سبحانه وتعالى.

ومن الأحاديث المشهورة والتي ليس لها أصل قولهم «حب الوطن من الإيمان» وقولهم «خير الأسماء ما حمد وعبد». وقولهم «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء» وأمثال ذلك كثير.

والمهم أنه يجب على الإنسان أن يتحرز فيما ينسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقع في الوعيد الشديد الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».. وقال: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين».■

## معنى آية

□ ما معنى قوله تعالى: «وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما، قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين»؟

ـ الآية الكريمة نزلت في حالة خاصة وقعت للصحابة رضي الله عنهم عندما أصابهم ضيق في الحال وشظف في العيش لعدم كثرة الطعام عندهم ولقلته بين أيديهم وفي ذات يوم والنبي صلى الله عليه وسلم، قائم يخطب بهم في صلاة الجمعة أقبلت عير من الشام وكان من عادة صاحب هذه العير أن يضرب بين يديها بالدف لينتبه الناس فيأتوا إليها ويشتروا منها.

ولما سمع الصحابة رضي الله عنهم صوت الدفوف خرجوا من المسجد لأنهم في ضيق وحاجة ماسة إلى الطعام ليشتروا من هذا الطعام كفايتهم وللاتجار به، وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما يخطب ولم يبق منهم سوى إثني عشر رجلا فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأنزل الله هذه الآية: «وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين».

أي ما عند الله عز وجل من الرزق وما عنده من الثواب في الآخرة خير من اللهو ومن التجارة، والمراد باللهو هو هذه الدفوف التي تضرب بين يدي القادمين بالتجارة، وفي قوله تعالى: «انفضوا إليها» أي إلى التجارة فقط ولم يقل «انفضوا إليهما» أي إلى اللهو والتجارة وهذا دليل على أن الصحابة رضي الله عنهم ما خرجوا من أجل اللهو بهذه الدفوف، وإنما خرجوا للغاية المباحة وهي التجارة، وقوله: «والله خير الرازقين».

يعني أنه أخيرهم عز وجل لكثرة ما يرزق وكثرة من يرزق، قال الله تعالى: «إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين».

وقال الله عز وجل: «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين».

ولكنه جل وعلا يعطي لحكمة ويمنع لحكمة، فهو تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، فمن الناس من يبسط له في الرزق ويوسع عليه ليبلوه أيشكر أم يكفر؟ والله عز وجل له الحكمة فيما أعطى وفيما منع وقد قيل إن خطبة الجمعة كانت حين نزول الآية بعد الصلاة وليست قبلها والله أعلم.■

## قناة وصل

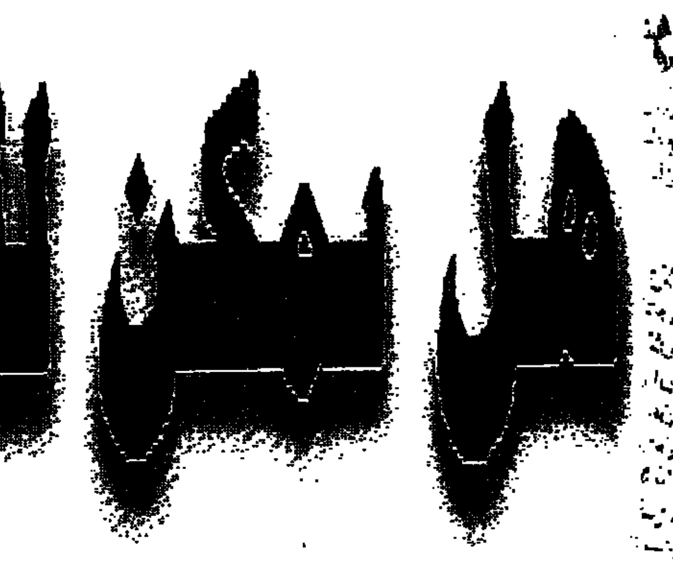
هشام عبدالحق (دمنهور ـ مصر)، صلاح أحمد البنا (مصر، عبدالله محمد (جدة ـ السعودية)، م. ع. م (مقيم بالرياض)، أ. م (الرباط ـ المغرب): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها.

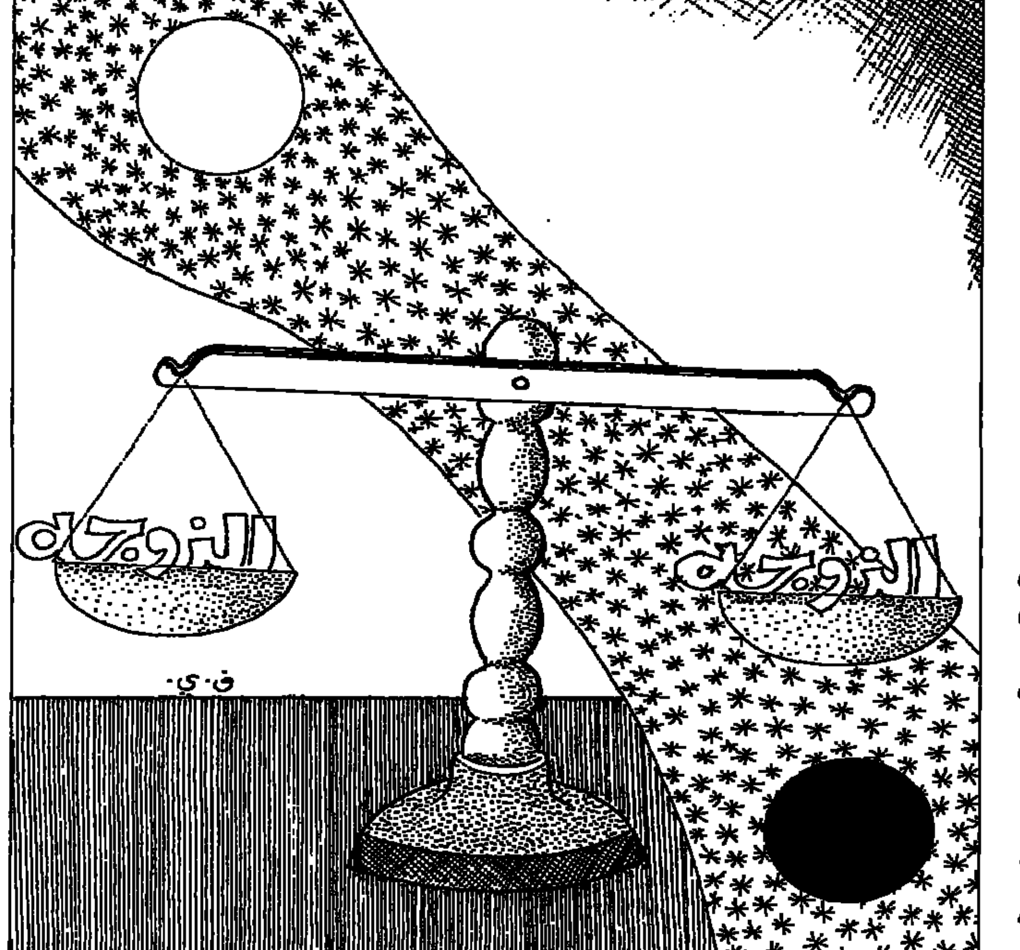
محمد إبراهيم حسين (القنفذة ـ السعودية): شكرا لك على انطباعاتك حول صفحات الجريدة وأسئلتك سوف نعرضها على أحد العلماء قريبا إن شاء الله.

### فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص.ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

تحقيق: عمار بكار، متابعة: ليلى البيومى ـ القاهرة، عقيل العقيل وبدرية السعيد ـ الرياض، «المسلمون» ـ عمان، مريم التيجى ـ الرباط، محمد الصوفى ـ الكويت



ميزان «الزوجات» يختلف تماما عن ميزان «الفاكهانى» فبينما الميزان الثانى يمكن قبول الاختلاف الطفيف بين الكفتين لصالح المشترى او حتى البائع، وتمر الأمور بمودة وسلام، فإن الميزان الأول ليس كذلك اطلاقا..

فهو ميزان معقد يحتاج لصبر طويل ولنفس كريمة مرتبطة بدينها وقيمها لتحقيق التوازن بين الكفتين، وإلا فإن مغريات مخالفة ذلك كثيرة جدا لا يمكن احصاؤها هنا.

ولا تكاد تروى قصة فى مجلس من المجالس او على ورق احدى الصحف عن رجل تعددت زوجاته إلا ويطرح مباشرة معها موضوع «العدل بين الزوجات».

ولذا فإن معالجة قضية التعدد لا بد معها بكل حال من معالجة قضية العدل بينهن، وهذا ما يحاول التحقيق طرحه من كافة أبعاده..

ويمكن باستعراض عدد من القصص من داخل بيوت المعددين معرفة واقع العدل فى «ميزان» الزوجات، بعيدا عن اى خيال او مثالية..

# ميزان الزوجتين يميل يمينا ويسارا والأسباب كثيرة!

□ نبدأ من الزوجات أنفسهن. هناك قصص جميلة عن العدل بين الزوجات، ففى مسجد الفتح بحى المعادى بالقاهرة التقت مراسلتنا بـ«فاطمة السعيد»، و«سلوى فهمى» وكلتاهما زوجة للدكتور «وليد عثمان» سألتهما لماذا يشاهدان دائما مع بعضهما؟ فهل يقيمان معا؟ وما هى طبيعة العلاقة بينهما! تحدثت الأولى قائلة: تزوجت بالدكتور وليد وكنت غير ملتزمة وكثيرا ما كانت تحدث المشاحنات بيننا وقد أنجبت ولدين ولسوء تفاهم بيننا حدث الطلاق وللانتقام من زوجى تركت له الأولاد فتزوج بأخرى وفى هذه الاثناء عرفت دينى وبدأت أقرأ فى أموره جيدا وعلمت من أولادى أن زوجة أبيهم تقوم على رعايتهم كأنهم أولادها وتسهر على راحتهم فانشرح صدرى لها وعندما طلب منى زوجى العودة إلى عصمته وافقت، وكانت كل واحدة تعيش فى مسكن مستقل وكنا نتزاور واقترحت والدتى أن نعيش معاً فى شقة واحدة ونبيع الأخرى ونستفيد من ثمنها، وحدث ذلك والحمدلله حجم التآلف بيننا كبير ونتعاون دائما على البر، والزوجة الثانية الآن تنتظر مولودا سيقوى العلاقة بين الجميع.

وتتحدث عبلة (32 عاما ـ من الأردن) فتقول: زوجى يعدل بينى وبين «ضرتى» فى المأكل والملبس، وأنا أتعامل معها كصديقة حتى إننى اقترحت على زوجى السكن فى بيت واحد.. كيف حدث ذلك؟ تقول عبلة: أنا امرأة عاقر وقد صبر على زوجى 6 سنوات من محاولات العلاج، وبعدها «اقنعت» زوجى بالتعدد كى يرزقه الله بالأولاد، «بحثت له عن امرأة أخرى» وقد استجاب الله لدعائى ورزقه أولادا وأرعاهم كأنهم أولادى وأحمد الله الذى عوضنى عن غريزة الأمومة التى حرمت منها، إن زوجى «ملتزم بتعاليم الشريعة» ولذا لم تتغير معاملته لى أبدا.. سألناها: هل تملكين عقارات أو اموالا؟ قالت: «ورثت عن والدى عمارة وبعض النقود ولا أظن أن زوجى يلاطفنى لأجل ممتلكاتى فقد كانت معاملته كذلك قبل أن أرث هذا الإرث».

قصة أخرى أقل مثالية يرويها الرائد بسام أمير (من مصر) يقول: «عرفت دينى حقا من خلال زوجتى الثانية وهى انجليزية مهتدية جاءت تدرس الإسلام فى مصر فتزوجتها لله لكى ارعاها وأرعى أولادها وهذا لم يرض زوجتى الأولى فألحت على طلب الطلاق لكى أتراجع عن زواجى الثانى لكننى من منطلق عقيدتى تمسكت بزوجتى الثانية والتى تعتبر مهاجرة بدينها، لقد بدأت أتعرف على دينى أكثر من خلالها وعندما طلبت زوجتى الأولى أن تعود لعصمتى أجبتها وأنا اليوم أقسم وقتى بينهما بالعدل.

الزوجة الانجليزية فاطمة ـ وهى الثانية ـ تقول: «الحياة الزوجية مشاركة وليس تمليكا كما تعتقد الكثيرات فنحن جميعا ملك لله ويجب أن نتقرب إليه ونعمل فى سبيله وأنا الآن أحاول أن أتقرب إلى اختى فى الله (الزوجة الأولى) لكى نتعاون على البر». أما الزوجة الأولى فمازالت ترى أن الزوجة الثانية لا حق لها فى زوجها وما زالت روح التملك والغيرة تسيطر عليها رغم عدل الزوج بل ومحاولاته الدائمة لاسترضائها.

هناك قصة جميلة وغريبة أيضا من الرياض ـ تقول م. ن. و (مدرسة): «أنا الأخيرة بين ثلاث لكن يعلم الله أرفض أى شىء أحصل عليه بمفردى، لديه زوجتان غيرى، ورغم ذلك يشهد ربى أرفض أن آخذ بدونهما، هما لايعلمان ويكرهاننى، لأنه فعلاً يحبنى، أخاف الله ولا أعاملهما بالمثل فعقلى كبيرودائماً أفكر بآخرتى، حاولتا تشويه سمعتى وطلاقى منه لكن الله دائماً معى، أعترف أن زوجى غير عادل لكنى روضته على أن يعدل، أسأل الله العافية لأنهما نساء والمرأة مكسورة الجناح، واشعر بالألم الذى فى نفس كل واحدة منهما، ولا ألومهما على الإطلاق، من حقهما الغيرة، لكنى سأحاول جاهدة أن أفعل الخير للجميع، وفعلاً هو يتغير للأفضل، ورغم أننى أستطيع الحصول على كل شىء، إلا أننى لن آخذ ماهو من نصيبى شرعاولن آخذ زيادة عنهما ولا رغيف خبز، فالزمن دوار لعلى بعملى هذا تكون حياتى فى الدنيا والآخرة سعيدة»!!.

> في بيوت التعدد.. زوجات متآلفات وزوجات متصارعات!
>
> ■■■
>
> زوجة انجليزية مسلمة: أتقرب إلى «الأولى» لنتعاون على البر

## زوجنا لا يعدل معنا

تشكو أم ريهام (مدرسة بالسعودية) من عدم عدل زوجها معها تقول: «كان فى السابق رجلا طيبا فجأة تغيرولم يعد هو «أبو ريهام» ثم لم أسمع إلا وقد تزوج، طبعاً قبل الزواج صار يضيق على الخناق فى كل شىء أطلبه حتى كسر نفسى وتزوج، ثم انتقل مع زوجته الى منزل آخر وتركنى أنا وابنتى بلا مصاريف ولا زيارات بحجة أننى أعمل مدرسة ولدى راتب وأنا أعلم أنه يفعل ذلك حتى أضيق ذرعاً وأطلب الطلاق، كلا لن أطلب الطلاق وأعرف اننى إن شاء الله سأصبر وأقاوم، والحقيقة أنا أعيش مأساة قد تصيبنى بمرض السكر إذا استمرت هذه الحالة، أرجوكم اكتبوا له لعله يستيقظ على الأقل يبعث مصروفا حتى ولو إلى ابنتى فهى ابنته أيضاً وهذا لا يرضى الله».

مثل هذه القصص كثيرة جدا، فشكوى النساء لا تنقطع من عدم عدل أزواجهن معهن، وبعضهن فقط على حق، هذه قصة أخرى، تشكو سارة. م (ربة بيت بالسعودية) من أن زوجها «لا يعدل حتى مع أولادى منه، أتذكر مرة من المرات أنه أحضر حذاء جديدا لابنه منها رغم ان ابنى فى سن ابنها يفارق 8 أشهر فقط وأخيرها أن تقول أنه من أخيها، هذا الكلام سمعته بأذنى ولم يخبرنى به أحد، حز ذلك فى نفسى وحزنت كثيراً، لماذا كل هذا؟ هذا أيضا ابنه وأنا التى عشت معه سنوات شبابى على الخير والشر، عشت معه أيام كان لا يملك من حطام الدنيا شيئا، والآن يتنكر لى، أولادها يفعلون ما يريدون يأخذهم معه، أما أولادى فيصرخ فيهم ويرفض أن يأخذهم معه، عدم العدل واضح لكن ليس بيدى شىء أنا أكره هذه المرأة وأكره أولادها وهو السبب».

المسألة قد تتعدى عدم العدل لما يشبه المأساة، خذ مثلا قصة ب. غ (من الطائف بالسعودية) تقول: «أحببته وكنت ألبى له جميع طلباته حتى جاء فى يوم وأخبرنى أنه مديون، ساعدته لأننى أعمل، أخذ جميع رواتبى، وكل شهر على هذه الحالة، وعندما جمع 150 ألف ريال من رواتبى وعرقى وجهدى، تزوج بامرأة ثانية والآن مثلا لى 7 ايام لم أره، ولم يحاول الاتصال بى، رغم أننى جميلة ومتعلمة وعندى وظيفة والحمدلله وعمرى الآن 28 سنة، إنى أحترق كشمعة أهدت ضوءها لمن سلك طريقاً مظلماً!

هذه قصة أخرى أيضا تستدعى التعاطف، تقول ماجدة (30عاما ـ من الأردن): وافقت على زواج زوجى من امرأة أخرى نتيجة المرض والفشل الكلوى الذى جعلنى أقصر فى حياتى الزوجية، ولكن لما دخلت «الضرة» الجديدة للبيت حلت المصيبة، فزوجى لا يعاملنى كزوجته الجديدة، ولا يعدل أبدا، يخصص لها أجمل الملابس وأفضل المأكولات، وأصبح يبيت عندها معظم الليالى، ولم يعد يكترث برعاية أولادى، حتى المصروف الشهرى قل بنسبة كبيرة رغم ان لدى 3 أولاد وهى لم تنجب بعد، وليس هذا فقط فقد أجبرنى على أعمال التنظيف فى بيتها بحجة أنها حامل ولا تستطيع ذلك!! «أنا صابرة على المعاملة السيئة من زوجى لأجل تربية أطفالى وخوفا عليهم من الانحراف، كما أنه ليس لدى نقود أعيش بها وأعالج نفسى، أو حتى ألجأ بها إلى المحاكم».

هناك أيضا أنواع طريفة من الشكوى، تقول د. جهاد عبيه (عضوة هيئة تدريس بمصر): لم ينجب زوجى من زوجته الأولى فتزوجنى ورزقت منه بالأولاد فاطمأن إلى ذلك. ولكن عندما يمرض أحد الأطفال أو يحس بضوضاء يتركنى وحدى أتحمل أعباءهم ويقيم مع الأولى حيث الهدوء وأنا أحس الآن بأنه غير عادل معى رغم انه استاذ جامعى (الزوج ينفى ذلك ويعلق بأنها فقط غيرة نساء).

وتضيف د. جهاد انه «يجب أن يكون بين الزوجتين تكافؤ ثقافى واجتماعى ودينى حتى لا تلجأ أى واحدة لمضايقة الأخرى بشراسة أو تقوم مثلا بأعمال السحر كما يحدث كثيرا الآن»!!.

## «العدل» من الدعامات الاجتماعية ومجالاته أربعة

□ فيما يلى تفصيل للرأى الشرعى حول العدل بين الزوجات ومتطلباته.

الشيخ ناظم المسباح (من علماء الكويت) يقول: إن العدل بين الزوجات واجب فى الكسوة والسكن والنفقة ونحوها قال تعالى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة..» فهذا النص دليل على إيجاب العدل عند التعدد، وقوله عليه الصلاة والسلام: «من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل» (رواه أبوداود).. وإذا تفاوت السكن بين الزوجتين مع الرضى او لأن إحداهما أكثر أولادا من الأخرى او لعدم قدرة الزوج على إعداد سكن يكافئ سكن الأخرى فلا حرج عليه فى مثل هذا، ولا يحل للزوج أن يسافر بإحداهن إلا برضاهن أو بالقرعة، فعن عائشة رضى الله عنها قالت عن الرسول صلى الله عليه وسلم: «كان إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه». (رواه أبوداود وغيره فى صحيح الجامع).

ويقول د. الوليد الفريان (الاستاذ بكلية الشريعة الإسلامية بالرياض): إن العدل بين الزوجات دعامة من الدعامات الاجتماعية للأمة، فمن مقتضيات للعاشرة بالمعروف التى أمر الله تعالى بها فى قوله: «وعاشروهن بالمعروف» أن يعدل بين زوجاته وليس مع الميل معروف، أما العدل الواجب فيكون فى القسم والنفقة فحسب، وأما ما سواه فإنه لا يد له فيه، يقول صلى الله عليه وسلم: «اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما لا أملك»، وهذا هو الميل الذى لا يستطيع أحد دفعه، قال تعالى: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفوراً رحيما، وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعاً حكيماً».

ويؤكد د. عبد الفتاح عمرو (مدير المحاكم الشرعية بالأردن): انه فى حالة عدم العدل يجب على المسلم أن يقتصر على واحدة لمفهوم الآية القرآنية الكريمة، والعدل المطلوب فى أمور مادية يقدر عليها كل مسلم، أما المحبة فليست شرطا فى العدل.

د. عبدالمهدى عبدالقادر ـ استاذ أصول الدين بمصر ـ (متزوج باثنتين ويبحث عن الثالثة!) يقول: مجالات العدل أربعة: النفقة، الكسوة، السكن، المبيت، فالنفقة على كل زوجة يكون حسب مستوى معيشة أهلها «فلا يكلف أن ينفق على بنت السلطان كما ينفق على بنت أحد من عوام الناس» وكذلك فى الكسوة والسكن، أما المبيت فيعدل فى عدد الليالى فقط ولا يكلف بالعدل فى الحب، والشارع كلفه بالحضور لبيتها وأبقى عليها أن تقوى العلاقات والود، فالود فى الأسرة من الزوجة، وفى هذا يقول صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا الودود الولود» فالمرأة هى المسؤولة عن جانب الود والحب فى الأسرة وكفاها أن كلفه ربنا سبحانه وتعالى بالمبيت عندها بما يفتح الفرصة لها أن تنمى أسباب الحب والمودة، أما مسألة التساوى فى البيتين والمسكن بنفس الذرات والواقع فهذا غير ممكن ومستحيل عقلا فمن أين يتساوى البيتان فى كل شىء، ثم إن أصل العدل إنما هو فى توفير مسكن لكل منهما يناسب مستواها الاجتماعى وإذا كان بعض السلف ذكر أنه إذا توضأ عند واحدة ساوى ويتوضأ عند الأخرى فهذا على سبيل الورع الزائد والاحتياط وليس الأصل.

ويشير د. موسى شاهين لاشين (استاذ أصول الدين بجامعة الأزهر) إلى انه يجب أن تكون هناك عدالة متساوية بين الزوجات فى كل شىء، حتى فى نوع قماش الملابس وفى ثمن الحذاء وفى المسكن والمشرب، حتى الكلمة الطيبة والجلوس مع كل واحدة وفى قبول الاهداء وغير ذلك■

## اعترافات

بعض الأزواج المعددين اعترفوا لـ«المسلمون» بأنهم لا يعدلون بين زوجاتهم، يقول أبو على (سعودى ـ 80 سنة): أحب الثانية لأنها مطيعة وصغيرة، وهى تقوم على خدمتى بكل صدق، أما الأولى فقد كبرت وقل عقلها حتى أولادها من البنات سيئات مثلها، لذلك تجد الكبيرة تغار غيرة شديدة بسبب وبدون سبب، الحق يقال إننى آخذ الأشياء الطيبة والأفضل للزوجة الثانية، ولذلك أعترف بأننى غير عادل لا فى قلبى ولا فى مالى والسبب سلاطة لسان القديمة!

أيضا «حسين داود» (تاجر من مصر) يقول: تزوجت ثلاثا وجميعهن فى بيت واحد، وعادة أقيم أكثر مع الأخيرة والباقيات قانعات ما دمت أنفق على الجميع بالعدل والرجل الذى يقدم على التعدد يجب أن يكون قوى الشخصية، ورغم ذلك تقول زوجته «الأولى»: لدى ثلاثة أبناء كبار، والمهم عندى أن يتربى أولادى بين أبيهم وإخوتهم، وأنا والزوجة الثانية لا يهمنا مبيت الزوج عندنا، أما الزوجة الثالثة وهى صغيرة عنا فنحن نعتبرها مثل بناتنا!!

> زوجتا طبيب تعيشان فى شقة واحدة بدون مشاكل
>
> ■■■
>
> د. جهاد: تزوجنى لأنجب له.. ثم هرب من ضوضاء الأولاد للأخرى!

وبالمقابل فهناك أزواج يفخرون بتجربتهم التى أدت بهم للعدل بين زوجاتهم، يقول محمد ع. (موظف بدائرة حكومية بالقصيم بالسعودية) يقول: أنا متزوج من زوجتين ولكن يعلم الله لا أعطى الثانية مقدار خردلة إلا والأولى مثلها، سواء فى النوم أو الأكل أو المادة، حتى فى قلبى أعتبر نفسى عادلا لأننى تزوجت من الأولى عن طريق أهلى فلم أحبها. لكن هناك عشرة، وتزوجت من الثانية لعلى أحبها، فلم أحبها أيضاً فكانت مأساة لى وحدى، على العموم أعتبر نفسى ـ إن شاء الله ـ عادلا فى كل شىء!

كذلك يقول على (من الأردن): انه عادل بين زوجتيه لأنه يتعامل معهما «سواسية كأسنان المشط ألبى جميع احتياجاتهما، والتى تعصى أمرى أعاقبها إما بالضرب أو بالهجر لعدة ليال» (هذا بالطبع لا يخالف المنهج القرآنى فى معالجة عصيان المرأة).

إلا أن قصة عماد المتزوج من 3 نساء (من الأردن أيضا) تبدو أشبه بالمعاناة اليومية، ومشكلته مع اختلاف طباع زوجاته وأمزجتهن فى اللباس والطعام، فإذا أراد أن يشترى فستانا للأولى طلبت الثانية نوعا آخر أفضل منه وطلبت الثالثة «موديلا» جديدا، وكل واحدة منهن تطلب أنواعا مختلفة من الأطعمة، كما أن لكل واحدة منهن اهتماماتها، الأولى مهتمة بالخياطة والتطريز، والثانية مدرسة، والثالثة تحب المطالعة وقراءة المجلات النسائية «وجميعهن يطالبن بتلبية رغباتهن».

ليس ذلك فحسب فأثناء المبيت ليلا والذى يوزعه عماد بالتناوب كل ليلة تحصل له بعض المشاكل بسبب الغيرة، فمثلا تطرق إحداهن الباب فى منتصف الليل بحجة أن أحد أولادها مريض وتطلب منه الحضور لأخذه للطبيب وعندما يذهب معها لبيتها يجد أن حالة الطفل الصحية لا تستدعى ذلك أبدا، وبعد ذلك تطلب المبيت عندها لمراقبة ولدها، وبالتالى تحدث المنغصات من الزوجة التى كان عندها، وهكذا.. إضافة للمشاكل التى تحدث بين الأولاد فإذا انتصر لواحد على الآخر ألبت أمه وأولادها باللوم عليه واتهموه بالمحاباة والميل للطرف الثانى.

## ضرب من المستحيل

مثل هذه القصص بمجموعها ستسمح للآخرين بتقديم أحكام صحيحة فى موضوع العدل بين الزوجات، وإلا فإن النظرة السائدة فى المجتمع تنظر بسلبية شديدة فى هذا الموضوع.

تقول دلال (من معهد التخطيط بالكويت): إن «العدل بين الزوجات ضرب من المستحيل»، وتضيف بأن زوجها يناقش معها موضوع بكل صراحة، وهو يعترف بأن العدل غير ممكن، وتؤكد أن التعدد «من القضايا المباحة للمسلمين فى إطار معالجة مشكلات اجتماعية وصحية كالعقم وغيره» وتستدرك بأن التعدد أفضل من الطلاق: «إن المرأة وإن كانت تكره زوجها لأبعد حدود الكراهية فإنها تكره أن يطلقها». أما «ح. ح.» (موظفة بأرشيف إحدى الصحف الكويتية الكبرى) فتنظر بشكل عاطفى مطلق، تقول: مجرد التفكير فى الزوج وهو مع زوجة أخرى يدعو للغثيان والتهول، وهو مهما حاول لن يساوى بين زوجاته، وتضيف (بانفعال): إن الضرة جاءت من كلمة الضرر، وهى لا تأتى بخير، والرجال الذين يفكرون فى التعدد ليتمتعوا فإن بيوتهم ستتحول لجحيم وعذاب!!

اما د. أحمد الشيخ (اختصاصى تخدير بالكويت) فيقول: إن العدل يكون بين الزوجات فى الأمور المادية الملموسة وليس فى المشاعر والعواطف أو الميل النفسى ولا فى القضايا التى يتعذر فيها التساوى تماما، ووضع العدل فى دائرة المستحيلات مغالاة لا داعى لها والعدل مطلوب طبعا فى كل شؤون الحياة■

## تراجع لظاهرة تعدد الزوجات فى المغرب

□ فى المغرب تشهد ظاهرة تعدد الزوجات تراجعا ملحوظا، حيث يكاد يصبح من النادر وجود رجل متزوج بأكثر من امرأة واحدة خاصة فى أوساط معينة. يقول د. السعيد بوركبة ـ أستاذ بدار الحديث الحسنية بالرباط: «تراجع ظاهرة تعدد الزوجات بالمغرب ناتج عن إحساس الشباب بجسامة مسؤولية إنشاء أسرة من جهة، ومن جهة أخرى لم يعد المواطن المغربى قادرا على الإنفاق على زوجتين أو ثلاث أو أربع زوجات لأن هذا الأمر يتطلب الإنفاق على كل واحدة منهن وتأمين الملبس، والمسكن، والمأكل مع توفر إمكانية لتعليم الأطفال وتطبيبهم، وإذا كان الإنسان فى هذه الظروف الاقتصادية الصعبة لا يستطيع تغطية نفقة أسرة واحدة فكيف يتمكن من إعالة أكثر من أسرة خاصة إذا كان دخله محدودا كما هو الحال بالنسبة لأغلبية المغاربة، مع العلم أن الإسلام ربط إباحة التعدد بالعدالة التى يقصد منها العدالة فى الأمور المالية وفى كل ضروريات الحياة وفى كمالياتها أيضا إذا توفرت».

ولكن هناك إشكالا آخر يطرح فى المجتمع المغربى ويمكن طرحه بمجرد الاطلاع على الإحصائيات السكانية التى تؤكد ارتفاع نسبة الاناث بالنسبة للذكور وتزايد هذه النسبة مما يعرض عددا كبيرا من النساء للعنوسة الأبدية إذا اقتصر كل رجل على امرأة واحدة وعن هذا الإشكال يجيب د. السعيد بوركبة: «فى الحقيقة هذا مشكل كبير يصعب حله بسهولة، لأن الأزمة الاقتصادية تحاصر ظاهرة التعدد وزيادة عدد النساء على عدد الرجال ضرورة تدعو للتعدد، خاصة إذا علمنا أن هذه من الدواعى الملحة لتشريع التعدد فى المجتمع الإسلامى مراعاة لمصالح النساء وحتى لا يحرمن من ممارسة حياتهن الطبيعية، ومن متعة الحياة الزوجية، وأعتقد أن الحل الوسط هو دعوة الميسورين الذين فتح الله عليهم ولم يضيق عليهم فى أرزاقهم بأن يبادروا إلى الزواج بأكثر من واحدة ضمانا لتحصين المجتمع من الفساد الذى قد يعصف به نتيجة هذه المعادلة الصعبة..».

ويقول عمر المهدى ـ صحفى: «تراجع ظاهرة الزواج بأكثر من واحدة فى المجتمع المغربى يعود إلى عدة أسباب أولها العامل الاقتصادى الذى أصبح هو المتحكم الرئيسى فى عديد من الظواهر الاجتماعية فى بلداننا. كما ان عمل المرأة وخروجها من البيت لمواجهة مصاعب الحياة وتلبية هذه الرغبات جعلها أكثر جرأة على الزوج لرفض «العزة» فى حياتها، لأن الوضع تغير ولم تعد مستلزمات الحياة المعيشية كاملة تقع على كاهل الرجل بل أصبحت مشاركة فى قوامته وتحمل معه مسؤوليته بالإضافة إلى مسؤوليتها الطبيعية، وبالتالى أصبحت فى موقع قوة بالنسبة للأسرة ـ أو هكذا تعتقد ـ لذا نرى أن عدم وجود زوجة ثانية هو استجابة لرغبة الزوجة بالدرجة الأولى■

## هل يجوز للمرأة أن تطلب الطلاق لعدم العدل معها؟

□ إذا تقدمت امرأة تطلب التفريق بينها وبين زوجها بدعوى عدم العدل بينها وبين ضرتها فهل يطلقها القاضى؟ وهل يجوز للقاضى أن يطلب من الزوج أن يطلق زوجته الثانية على أساس أنه لا يجوز له التعدد لأنه لم يحقق شرط العدل؟

المستشار سالم النهشلى (المستشار بوزارة العدل الكويتية) قال: إن الأصل فى مذهب أهل السنة وهو ما تبنته قوانين الأحوال الشخصية فى جميع البلاد العربية والإسلامية أن للزوجة حق طلب الطلاق للضرر، ويدخل فى ذلك عدم العدل بين الزوجات، ومن ثم للقاضى إذا ثبت لديه عدم عدل الزوج فى حدود المستطاع فى الشريعة الإسلامية (ما عدا الميول القلبية والعواطف لأنه ليس لها ضابط يمكن الاستناد إليه فى إثبات العدل من عدمه) أن يطلق الزوجة التى تصر على طلب الطلاق.

الشيخ صالح بن غانم السدلان (استاذ الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) له رأى آخر فيقول: إذا تقدمت امرأة تطلب الفسخ عند القاضى بسبب فلا بد أن تحدد هذا السبب إن كان السبب يمكن علاجه يعالج وإن كان سببا لا يمكن علاجه ولا يمكن لها أن تعيش مع وجود هذا السبب فإن [illegible]

[illegible]

# الرقابة الشرعية.. وهيئة الفتوى وما الخطأ في الجمع بينهما؟

دبي ـ دريد البيك

□ شرح الشيخ محمد عبدالحكيم، المراقب الشرعي لبنك دبي الاسلامي ورئيس تحرير مجلة الاقتصاد الاسلامي، دور الرقابة الشرعية في تطوير الاعمال المصرفية، واثرها على التيقن من شرعية المعاملات التي يقوم بها البنك واقامته لحدود الله في كل انشطته.

وقال ان الرقابة الشرعية التي ينبغي ان تكون احدى اقسام البنك الاسلامي الرئيسية هي جهاز مختلف عن هيئة الفتوى والتي قد لا يكون وجودها المستديم في جنبات البنك ضرورة من ضروريات العمل المصرفي الاسلامي

واكد الشيخ محمد انه من الخطأ الجمع بين اعمال الرقابة الشرعية وهيئة الفتوى لأن الاولى مطالبة بالمتابعة اليومية ومراقبة تنفذ الفتاوى الصادرة عن الثانية والتي تكون مسؤولة عن تقديم فتاواها فيما يعرض عليها من عمليات ومعاملات لتصحيحها وبيان رأى الشرع فيما يجوز وفيما لا يجوز.

وقال ان تفرغ هيئة الرقابة الشرعية وانشاء جهاز متخصص يعتمد حجمه على حجم عمليات البنك هو امر ضروري وحتمي لضمان جدية المؤسسة المالية الاسلامية في تطبيق الشريعة.

وقال ان الرقابة الشرعية بالنسبة للبنوك الاسلامية هي بمثابة الروح من الجسد وبدون هذه الرقابة تصبح البنوك الاسلامية اسما على غير مسمى بل تعتبر نوعا من الخداع الذي لا ينبغي ولا يجوز إذ بدونها تصبح المؤسسة المالية الاسلامية كغيرها من البنوك التقليدية في العالم وليس لها ما يميزها من الناحية الشرعية.

وعلى ذلك فيقول الشيخ محمد عبدالحكيم: تكون الرقابة الشرعية حلقة الوصل بين ادارة البنك، العاملين والمتعاملين وبين هيئة الفتوى بما لها من وجهود دائم ومتابعة لاعمال اللجان الفنية وصيغ الاستثمارات ونماذج العقود

## الشيخ محمد عبدالحكيم: ليس ضروريا الوجود الدائم لرقابة شرعية في البنك

والعمليات اليومية وتقديم تقاريرها وملاحظاتها الى هيئة الفتوى لبيان الرأى الشرعي فيما تظهره المراقبة والتطبيق العملي من مسائل تحتاج الى بيان الحكم الشرعي اضافة الى تقديم الاجابة على استفسارات العاملين والمتعاملين مع البنك.

واشار الى ان هيئة الفتوى يجب ان تكون مكونة من ثلاثة اعضاء على الاقل وينبغي تفصيل صورة عملهم ومواصفات مؤهلاتهم وطريقة اتخاذ القرارات واختصاصات هذه الهيئة وسلطاتها وعلاقاتها بالادارة بشكل دقيق في النظام الاساسي وذلك لان الكثير من الامور المالية التي تتعامل بها البنوك هي امور مستجدة ولذا فانها تحتاج الى اجتهاد يلم كل جزئياتها مما يحتاج الى تضافر جهود مجموعة من العلماء ليتمكنوا بالتشاور من الوصول الى الحكم الذي يتفق ومقاصد الشريعة.

مجال المصارف الاسلامية يستلزم العمل فيه تدخلا في هيئة الفتوى

## وضع قواعد لعمل هيئة الافتاء في المؤسسات المالية أهمها الوسطية والتأني

لتنزيل الاحكام على الاحوال التي تسأل عنها ويتطلب هذا تأملا في الحالة من حيث تصورها والتطابق بينها وبين الحكم وتحقق الشروط وانتفاء للموانع. واضاف انه لا يكفي والحالة هذه ان تصنف الامور الى مأذون لها شرعا او منهي عنها بل يجب على هيئة الفتوى تقديم البدائل لما ثبت مناقاته للشرع وتقديم صيغ تثرى العمل المصرفي. وعلى الهيئة النهوض بعبء المحتسب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسعي لازالته حيثما وجد.

ان الالمام الجيد بالجوانب الفنية للعمل المصرفي وخصوصا في المسائل التي تنظر الهيئة فيها لبيان الحكم الشرعي هي امر في غاية الاهمية بالنسبة لاعضاء الهيئة كما يؤكد الشيخ محمود وذلك كي تخدم فتاوى الهيئة الغاية التي وجدت من اجلها.

وهناك ضرورة في وضع قواعد لخطة عمل هيئة الافتاء في المؤسسات المالية الاسلامية اهمها الوسطية والتأني في اصدار الفتوى والرد عن التساؤلات واكد على انه لا لاجتهاد في المحكمات والقطعيات ولا تبرير للواقع والتمييز بين الغايات

والوسائل مع مراعاة المستجدات وظروف العصر من غير تفريط أو اخضاع النصوص للواقع المخالف للشرع.

ان الوسطية هي مذهب القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم فلا تتجه الهيئة الى التضييق والتشديد كما يرى المذهبيون الذين يرون اتباع مذهب بعينه أو النصيون وهم الظاهرية أو المفرطون وهم الذين يقدمون المصلحة على النص اذا تعارضتا ولا التبريريون الذين يقومون بتبرير الواقع لإدارة البنك.

كما ان الاتجاه المعتدل هو الذي يجمع بين النصوص ورعاية مقاصد الشريعة فلا يعارض الكلي بالجزئي ولا القطعي بالظني ويراعي مصالح البشر بشرط الا يتعارض ذلك مع نص صحيح الثبوت ولا قاعدة شرعية مجمع عليها. وفي شرط التأني يقول الشيخ محمود أن القاعدة الشرعية تبيح الاجتهاد اذا بذل المجتهد اقصى جهد له لنيل الحكم الشرعي بطريقة الاستنباط بحثا في مظانها وبيان منزلتها والموازنة بينها مما وضعه اهل الاصول من المعادلة والترجيح وكل ذلك واجب على كل عضو من اعضاء الهيئة.

والاجتهاد كما يؤكد الشيخ لا يجوز في المحكمات والقطعيات وانما في الاحكام الظنية الدليل فلا يحق للهيئة ان تبحث ـ على سبيل المثال ـ في حركة اكل الربا الثابت بدلالة القرآن والسنة القاطعة بل تجتهد في شرح ما يقابل الحرام الممنوع ببديله المباح بيقين. وعلى الهيئة الحذر من جر النصوص لاضفاء الشرعية على عمل مصرفي قائم بل تنظر في المسألة نظرة تجرد.

وفي مجال الاساس الخامس من اسس عمل هيئة الفتوى اكد على ان الهيئة ان تميز في فتواها فيما يحتاج الى التشدد وما يقبل المرونة والتطور اي ضرورة التفريق بين الكليات والجزئيات وبين الاصول والفروع وبين الغايات والوسائل.

والهيئة في عملها هذا عليها ان تنظر فيما طرأ حولها على حياة الناس من تغييرات في الافكار والعلاقات والسلوكيات وان تقدر ظروف العصر وضروراته وما عمت به البلوى من غير ترخص. واضاف ان على الهيئة التيسير حتى تتحرك مسيرة البنوك الاسلامية لكنه شدد على ان ذلك لا يعني بحال مصادمة نص ثابت ومحكم ولا قاعدة شرعية قاطعة بل يسير في ضوء النصوص والقواعد والروح العامة للاسلام. ■

---

البروفيسور «فوجل» الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد

## النمو الاقتصادي الحديث أثر كثيرا على الحضارات التقليدية

□ ألقى البروفيسور «روبرت وليام فوجل»، الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد، ومدير مركز دراسات الشعوب بكلية الادارة بجامعة «شيكاغو» بالولايات المتحدة الأمريكية ـ بمقر البنك الإسلامي للتنمية بجدة محاضرة بعنوان «النمو الاقتصادي والتغيير الحضاري «دروس مستقاة من الرواد الأوائل والاقتصاديات الأسيوية العالية الاداء» وتأتي هذه المحاضرة ضمن سلسلة المحاضرات التي ينظمها المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك.

وفي بداية الحفل، قدم رئيس البنك د. أحمد محمد علي، المحاضر الضيف منوها بانجازاته العديدة في الميدان الاقتصادي وذكر بأن المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب قد درج على إقامة هذه السلسلة من المحاضرات منذ سنة 1992م وأن الهدف منها هو إيجاد منتدى للمناقشة والحوار بين العلماء والأساتذة وموظفي البنك الإسلامي للتنمية والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.

كما أشار رئيس البنك إلى أهمية موضوع المحاضرة بالنسبة لدوله الأعضاء والتي تعتبر كلها من الدول النامية أو التي في المراحل الأولى من النمو، وقال إن من شأن مثل هذه المحاضرات الاسهام في مساعدة الدول الأعضاء على إعداد وتصميم سياساتها التنموية.

وأشار إلى شمولية الإسلام كنظام متكامل للحياة وقال إنه يولي أهمية خاصة للجوانب المادية والروحية في ميدان التنمية المتوازنة دون الاخلال بأي عنصر من العناصر التي تؤدي إلى النمو والتطور.

وبعد ذلك ألقى البروفيسور «فوجل» محاضرته فوضح في البداية العلاقة التي تربط بين الحضارة والنمو الاقتصادي مشيرا إلى أن بعض كبار اقتصاديي القرن العشرين يرون أن الديمقراطية السياسية والتعليم والمبادئ الأخلاقية وحماية حقوق الملكية وتطوير التبادل الاقتصادي تعتبر عوامل حيوية للنمو الاقتصادي. وعرف النمو الاقتصادي الحديث على إنه زيادة مستمرة في دخل الفرد أو انتاج العامل تصاحبه زيادة في عدد السكان مما ينتج عنه تحول الاقتصاديات الريفية البسيطة إلى اقتصاديات حضرية. وأن التكنولوجيا الحديثة والتغييرات الملازمة لها في تنظيم الانتاج سمحت لسكان العالم بالازدياد بمعدل بلغ من الارتفاع درجة يعبر عنها بحالة الانفجار السكاني.

وقد أشار في معرض كلامه إلى أن حفنة من الدول فقط هي التي دخلت مرحلة النمو الاقتصادي الحديث قبل حلول القرن العشرين منها الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية، غير أنه منذ الحرب العالمية الثانية برزت عدة أمثلة متميزة للنمو الاقتصادي في أسيا نجم عنها هبوط حاد في معدلات الوفيات في هذه الدول وأوجدت طفرة هائلة في نمو السكان مما أثار مخاوف كبيرة من أن امدادات الغذاء لن تتوائم مع الزيادة السكانية، غير أن هذه المخاوف لم تتحقق في تلك الدول الأسيوية التي يشار اليها بانها اقتصاديات السوق الناشئة.

وأبرز البروفيسور «فوجل» أن النمو الاقتصادي الحديث أثر بشكل كبير على الحضارات التقليدية، فقد أدى التصنيع والتحضر في كل من أوروبا وأمريكا إلى تغير سرعة وأسلوب العمل وكذلك الهيكل الأسرى إذ أثر في سن الزواج واستقرار الأسرة إلى غير ذلك من المؤثرات الاجتماعية.

ثم أشار إلى أنه وبعد الحرب العالمية الثانية كانت هناك آمال كبيرة في تقليص الفجوة القائمة في مستويات المعيشة بين الدول الصناعية والدول النامية فوضعت عدة دول نامية خططا للتنمية من شأنها التركيز على الصناعات الأساسية والثقيلة. غير أنه ليس هناك حل سريع محتمل لهذه الدول وأن الحضارة المستجدة أعاقت تحقيق نمو سريع ومستمر.

غير أن خيال الاقتصاديين ورجال الأعمال والقادة السياسيين في مختلف أنحاء العالم أصبح أسيرا لما أسماه البنك الدولي مؤخرا «المعجزة الاقتصادية الآسيوية» كاشارة لمنجزات الدول الأسيوية التي اصبحت صناعية مؤخرا وطورت اسلوبا للنمو الاقتصادي العصري أدى إلى تحقيق معدلات نمو مرتفعة في دخل الفرد وفي القضاء السريع على الفقر عن طريق التوزيع العادل للدخل، مما جعل هذه التجربة بمثابة دروس مهمة عن دور الحضارة في النمو الاقتصادي ينبغي تعلمها من هذه الاقتصاديات الأسيوية العالية الأداء.

كما أشار إلى أن تراكم التكنولوجيات المعروفة والثابتة، والقادرة على تحويل اقتصاد ما، هو الأساس لحضارة النمو الاقتصادي السريع الذي يعد سمة مشتركة لجميع الاقتصاديات الأسيوية العالية الأداء. إن النمو الاقتصادي السريع في هذه الدول لا يمثل فقط السياسة المعلنة للقادة السياسيين، وإنما يعتبر أيضا رسالة وطنية. فعوضا عن الصراع الطبقي العنيف الذي يميز عملية النمو في الغرب، ساد اعتقاد متزايد بأن النمو الاقتصادي أمر في صالح كل فرد. وهكذا، فإن قادة النشاط التجاري يتعقبون الفرص الاقتصادية الجديدة ليس لمجرد الربح الاقتصادي فحسب وإنما «لبناء الأمة». ■

---

من أجل تجاوز الأزمة الاقتصادية

## طاجيكستان تراهن على استثمار مناجم الذهب

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اعلن صفر صفاروف رئيس لجنة الاقتصاد والميزانية في (مجلسي اعلى) أي البرلمان في طاجيكستان ان احتياطي الذهب في الجمهورية الآن يعادل 360 كجم فقط وحسب اقواله فإن استخراج الذهب قد تقلص كثيرا في الاعوام الاخيرة بسبب الحرب الاهلية واضطراب الوضع السياسي في البلاد. ولئن استخرج من مناجم الذهب في طاجيكستان في عام 1991م حوالي 2031 كجم فإن هذه الكمية بلغت 352 كجم فقط في العام الماضي. وتحولت صناعة استخراج الذهب المزدهرة سابقا، وحققت في فترة عامي 1991 ـ 1992م ارباحا قدرها 2617.3 مليون روبل، في غضون عام واحد الى صناعة غير ذات مردود، وبلغت مديونية العاملين فيها آنذاك 2.1 مليون روبل، لكن في العام الماضي سجل تحسن ملموس وتم الحصول على ارباح قدرها 8.4 مليون روبل.

وقال صفاروف ان الحرب الاهلية جلبت الخراب الى اقتصاد البلاد كله، وقد نهب قسم في المناجم، ودمرت الجسور ووسائل الاتصال وغادر الخبراء اماكن وجود الذهب. كما ان المسؤولين في حكومة دوشنبه يبدون روح اللامسؤولية الاجرامية.. وذكر صفر صفاروف ان النيابة العامة تحقق في مقضية قايرو قوم» بشأن تورط بعض كبار للسؤولين الكبار في التلاعب بعمليات تسويق الذهب. إذ عقدت ادارة بورصة السلع والمواد الخام في مقاطعة «لينيا باد» وشركة «جولد مينيرال اكسكفيشين» الكندية صفقة بموافقة وزارة المالية ومؤسسة «تاجيك زولوتو» للقيام بأعمال مشتركة ونقلت بموجبها الى كندا كمية من الذهب تعادل قيمتها المليار و914 مليون روبل، وباع المحتالون من التجار الذهب الذي دفعت الدولة ثمنه واعتبر من ممتلكات الدولة.

علما ان الكثيرين يتوقعون ان تجتاح طاجيكستان «حمى الذهب» حيث سيزداد استخراجه كثيرا في الاعوام القادمة ـ ويؤكد الخبراء ان صناعة الذهب يمكن ان تنقذ البلاد من ازمتها الاقتصادية الخانقة حاليا. وتوجد في طاجيكستان الآن عدة شركات مختلطة لاستخراج الذهب «اكثرها مع بريطانيا». وتبلغ حصة طاجيكستان فيها جميعا نسبة 51٪ من الاسهم. لكن القيادة الطاجيكية تبدي ارتياحها الآن فقط من نشاط شركة «زراخشان» الطاجيكية ـ البريطانية التي تستثمر مكامن الذهب في «تارور وجيلاو». وقد استثمرت الشركة البريطانية «كومنولث انتربرايتش ميزالز» هناك حتى هذا العام مبلغ 40 مليون دولار. وستصل استثماراتها في عام 1998م الى 150 مليون دولار. وتعتزم الشركة البريطانية زيادة الانتاج، وستدفع الى طاجيكستان سنويا بموجب الاتفاق مبلغ مليوني دولار للقيام بأعمال المسح الجيولوجي في المناطق الاخرى، من اجل ضم المناجم المكتشفة الى ملكية الشركة المختلطة. وبدأت الشركة الطاجيكية ـ البريطانية ايضا بتنفيذ مشروع كبير لتوسيع وتحديث المعامل الموجودة لمعالجة خام الذهب وبناء معامل اخرى جديدة، ويؤكد الخبراء ان العمل سيختتم في هذا العام لبناء معمل في بلدة سوجديان الذي سينتج فيه 3 اطنان من الذهب سنويا. وفي مطلع عام 1996م سيبدأ بناء ورشة جديدة ستساعد في الحصول على 4 اطنان اخرى من الذهب. ومن المقرر ان يتم في العامين القادمين استثمار منجم ذهب تحت الارض في منطقة «تارور» وتوسيع للعمل الموجود هناك مما سيتيح معالجة مليون طن من الخامات الحاوية على الذهب سنويا، ويحصل منها على 5 ملايين طن اخرى من الذهب. علما ان شركة «زراخشان» تعتزم ايصال الانتاج في عام 1998م الى 12 طنا سنويا. وقال المدير البريطاني للشركة «ريتشارد ويلكنز» في حديث صحفي منذ ايام بأن طاجيكستان قد تصبح في نهاية العقد الحالي في عداد 20 دولة كبرى لانتاج الذهب في العالم. ■

---

## العامل الاقتصادي وآثاره في تشكيل دور الأسرة

الرياض ـ عقيل العقيل

□ كثيرة هي العوامل ذات الأثر الفعال في بناء الأسرة أو هدمها، ومن تلك العوامل: العامل الاقتصادي، فيا ترى ما هي آثار العامل الإقتصادي في تشكيل دور الأسرة؟

عن ذلك يتحدث الدكتور وجدي محمود حسين ـ أستاذ الاقتصاد بكلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأستاذ الاقتصاد في جامعة المنصورة بمصر فيقول: الأسرة نواة للمجتمع إذا صلحت واكتمل بناؤها على أسس سليمة، صلح المجتمع وازدهر، ومقومات الأسرة الصالحة عديدة بتعدد حاجاتها ومتطلبات تكوينها دينياً وأخلاقياً وتربوياً واجتماعياً واقتصادياً.

وتعطى الدراسات الإجتماعية الحديثة لبناء الأسرة وتقويم وتدعيم دورها اهتماماً خاصاً بالوضع الاقتصادي والإمكانات المادية للأسرة حيث تقف تلك الإمكانات وراء الكثير من العوامل الايجابية لاسهام الأسرة في انتاجية المجتمع كما تقف وراء مظاهر الصحة النفسية وأحاسيس الإنتماء ونمط السلوك القويم التي يمكن ان يتمتع بها الأبناء والنشء بل والالتزام الديني الذي يتحلون به.

وقد استعاذ الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الفقر والعوز. وسلامة الوضع الاقتصادي للأسرة ممثلاً في حد أدنى من مستوى الدخل يوفر متطلبات الحياة الأساسية، وفي توافر فرص العمل ما يكفل توفير النواة الصالحة لمجتمع صالح، حيث يترتب عليه آثار ايجابية عديدة أهمها:

ايجاد مستلزمات المعيشة الضرورية التي يستمد منها أفراد الأسرة الغذاء والكساء والمسكن الملائم مما يضمن أجساماً سليمة وبالتالي عقولاً سليمة لأفراد منتجين قادرين على العمل، كما تتضمن مستلزمات المعيشة المذكورة فرص التعليم المناسبة والعلاج الكافي والوقاية من الامراض، فضلاً عن امكانيات رب وربة الأسرة في توفير التربية الصحيحة واسباب التوجيه السليم لتربية دينية وتوجيه خلقي قويم.

وموقف الإسلام من اشتراط العامل الإقتصادي لبناء الأسرة الصالحة، تؤكده وتوضحه أحاديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .. »، وقوله صلى الله عليه وسلم: «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» أخرجه الترمذي والبخاري.

ويتطلب الوضع الاقتصادي السليم للأسرة المسلمة أن يكون كسب الفرد من أوجه حلال حتى ينعكس انفاقه بالبركة والصلاح على أفراد الأسرة ويكون الأبناء ذاتهم من قبيل الكسب الحلال لأبيهم والبنات الصالحة للمجتمع بأسره فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«إن أطيب ما اكلتم من كسبكم وان أولادكم من كسبكم»، أخرجه الترمذي والنسائي.

كذلك فمن مقومات الوضع الإقتصادي الرشيد للأسرة المسلمة ترشيد الإنفاق والإقتصاد في النفقة، «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة»، «وما عال من اقتصد»، رواه احمد والطبراني في والأوسط.

كذلك فإن تأمين حياة الأسرة في مستقبل ايامها من توفير المدخرات وكفالة ما تواجه به الطوارئ وأزمات الزمن لهي من ضرورات المعيشة الكريمة التي يؤكدها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انك ان تدع ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس». ■

---

## عشرات البنوك و20 كتابا في حياة د. النجار

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ منذ أيام قليلة مضت رحل عن دنيانا علم من اعلام الاقتصاد الاسلامي وخبير مصرفي اسلامي على مستوى عال من الكفاءة والخبرة، اطلق عليه اسم الأب الروحي للبنوك الاسلامية هو الدكتور احمد عبدالعزيز النجار الأمين العام للاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية سابقا، وعميد المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الاسلامي بقبرص، ورئيس مجلس ادارة بنك فيصل الاسلامي بقبرص، وعضو مجلس ادارة العديد من البنوك الاسلامية مثل بنكي فيصل المصري والسوداني.

ولد الدكتور احمد النجار بالقاهرة في شهر مايو عام 1932 وتخرج في كلية التجارة جامعة القاهرة عام 1952 وبعدها بعامين حصل على الماجستير من جامعة القاهرة أيضا في التمويل، وخلال الفترة من عام 54 ـ 57 ظل يدرس بانجلترا للحصول على درجة الدكتوراه، إلا ان السلطات البريطانية طردته عام 1956 عندما شارك في مظاهرة تندد بالعدوان الثلاثي على مصر الذي قادته كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل، بعدها سافر الى المانيا وحصل على درجة الدكتوراه في عام 1959 في موضوع استراتيجية تنمية المجتمعات من القاعدة، وخلال وجوده بالمانيا عمل في العديد من البنوك الالمانية في الفترة من 57 ـ 61 وفي أواخر الستينيات عمل مستشارا لمحافظ البنك المركزي السوداني.

وعقب عودته الى مصر اوائل السبعينات من هذا القرن حمل الدكتور احمد النجار على كاهله تأسيس بنوك اسلامية داخل دول العالم الاسلامي خاصة بعد تأثره بفكرة بنوك الادخار داخل المانيا التي يقترب عملها من البنوك الاسلامية، فانطلق في تنفيذ هذه البنوك واتصل بكل الجهات الرسمية، وبالفعل كلفه الرئيس المصري السابق باتخاذ الخطوات اللازمة لانشاء بنك ناصر



الدكتور احمد النجار

الاجتماعي في عامي 71 و72، وهو أول بنك اسلامي يتم اقامته في مصر، وبالفعل انجز الدكتور النجار المهمة وتحمس اكثر للفكرة بعدما لاقت اقبالا كبيرا من المجتمعات الاسلامية، وانطلق ليشارك في انشاء العديد من البنوك الاسلامية من ابرزها بنك دبي الاسلامي عام 1975، وبنك البحرين الاسلامي عام 1979، ومصرف فيصل الاسلامي بالبحرين عام 1983، والبنك الاسلامي السوداني عام 1983، وبنك فيصل الاسلامي بقبرص عام 1982، والمصرف الاسلامي الدولي للاستثمار والتنمية بمصر عام 1980.

والى جانب هذه البنوك ساهم الدكتور النجار كذلك في تأسيس البنك الاسلامي للتنمية بجدة عام 1974 وقبلها بعام واحد انشأ القسم الاقتصادي بمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية، كما ساعد على انشاء الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية وكان أول أمين عام له.

وعلى الرغم من أن الدكتور احمد النجار وجه انتقادات حادة الى البنوك الاسلامية خلال الفترة الأخيرة تتعلق بممارسة بعض هذه البنوك بعمليات وممارسات لا علاقة لها من قريب أو بعيد بالعملية التنموية أو العملية الانتاجية مثل التعامل في العملات الأجنبية بيعا وشراء، والتجارة في الذهب والمعادن النفيسة والمضاربة عليها، إلا انه اعتبر ان البنوك الاسلامية بصفة عامة مازالت بمثابة مؤسسات تتوافر فيها بشكل نموذجي كل الاشتراطات التي يتحتم ان تتوافر في مؤسسة تمويلية تتصدى للتنمية وبخاصة في عالمنا الثالث، فهي تضمن تحقيق التفاعل بين الأمة والغايات المستهدفة للتنمية، وهي قادرة على أن تقدم اشكالا وصيغا متعددة للتمويل تتناسب مع مختلف الظروف والمواقف، وهي ملتزمة بحكم المبادئ التي تقوم عليها على ان تكون سندا ومظلة وعونا لكل صاحب خبرة قادر على العمل والعطاء.

واعتبر الدكتور النجار ان البنوك الاسلامية بالنسبة له هي قطعة منه وهي تاريخه، فيقول: ارتدت طريقها في فجر الستينات، وقدمت نموذجها الأول الذي اقتنعت به ومازالت وتعرضت من أجلها للهجرة من الوطن والى ماهو أكثر من ذلك، وناضلت من أجل اقامتها في السودان، ثم تحملت مخاض ولادة البنك الاسلامي للتنمية إبان عملي بأمانة منظمة المؤتمر الاسلامي في جدة، وجاهدت لانشاء أول بنك حكومي اسلامي في مصر.

وأضاف: انه لايكاد يكون هناك بنك اسلامي اقيم حتى منتصف الثمانينات إلا وكنت من جنود التأسيس فيه، إما بالدعوة له أو بالسعي الى اقناع المسؤولين أو بالاشتراك في مجلس الادارة أو بالاسهام في انتقاء العاملين وتدريبهم.

كما كتب الدكتور احمد النجار مفكرة في الاقتصاد الاسلامي داعيا الى انشاء البنوك الاسلامية شارحا فكرتها واهدافها ومؤصلا نظريتها وموضحا مهمتها ووظيفتها، ومدافعا عن قضيتها فوق كل منبر وفي قلب كل منتدى، ووصلت مؤلفاته الى نحو 20 كتابا آخرها كتاب «حركة البنوك الاسلامية.. حقائق الأصل وأوهام الصورة» الذي يقع في 640 صفحة.

رحم الله الدكتور النجار وأثابه خيرا على ما قدمه للدعوة الاسلامية. ■

---




# آداب الهاتف الشرعية مخرجة على

# آداب الزيارة والاستئذان والكلام..

كان باعث الشيخ على تدوين هذه الآداب التي سنطوف بها في هذه الصفحة امور ثلاثة. كما يؤكد اولها التذكرة، وثانيها التنبيه على محذورين: سكوت المتصل اذا رفعت «الساعة» حتى يتكلم المتصل عليه فما ان عرف الصوت الا ويضع المتصل السماعة وتسجيل المكالمات الهاتفية دون اذن المتكلم، وعلمه وهو ما وصفه الشيخ بأنه «تخون في الامانة، وضمور في الحياء».

وثالثها: «ان (الهاتف) – التليفون – و(النداء) – البيجر – والهاتف الآلي: «الجوال» اصبحت تكون دورا مهما في الحياة، فهي اهم وسائل الاتصال الشفوية، واسرعها، وتعطي المتهاتفين فرصة الايضاح بلا عناء مكاتبة، ونحوها، فكم فيها من توفير الجهد، والوقت، والمال، وتلبية للمطلوب بأقصر وقت، ورفع مشقة الذهاب، والاياب، بل والسفر لامور تقضى بواسطة الهاتف، فلله الحمد على نعمه» مما جعل الشيخ يؤكد لما سبق انه «صار حقيقا بيان آداب استعماله شرعا».

وهي كما يؤكد المؤلف «آداب مطلوبة من الطرفين: المتصل، والمتصل عليه، وان كان بعضها في جانب المتصل آكد، لانه هو الطالب، والطالب قريب من السائل غالبا، ففي موقفه ضعف: فليجبره بحسن الادب.

ومن هنا صار التحلي بهذه الآداب وامثالها عمارة للمدينة الفاضلة في الاسلام، مبنية على نشر الاخاء، والتوادد وحسن التعامل وحفظ العهد، ورعاية الامانة وتنمية للصالح، ودرء المفاسد، فحقا صارت هذه الآداب من مقاصد الاسلام» ويلحظ فيما سبق تسمية الشيخ للهاتف الجوال بالهاتف الآلي وهي تسمية لا تميزه عن الهاتف اللاسلكي المنتشر في البيوت والمكاتب وغيرها، لانه جهاز لا يعدو كونه آلة فهو كذلك هاتف آلي، ولذلك لو ميزت تسميته بوصف ينطبق عليه دون غيره لكان اولى كأن يسمى: «جوالا» او «نقالا» او نحوها.

عموما لنطوف بآداب الهاتف من كتاب الشيخ بكر أبوزيد – حفظه الله – ولنبدأ بأول ادب ذكره وهو:

صحة الرقم اولا: طلب الشيخ المتصل بأن يتأكد اولا من صحة الرقم قبل الاتصال، حتى لا يقع في غلطه فيوقظ نائما، او يزعج مريضا، او يشغل غيره عبثا، وقال له: لا تتصل الا بعد توفر امرين: رقم مكتوب امام بصرك، او متأكدا منه في ذاكرتك، ولا تضع اصبعك على رقم الهاتف الا وتتبعه البصر، فإن حصل خطأ، فتلطف بالاعتذار، وقل: «معذرة».

ثم انتقل ليخاطب المتصل عليه بقوله: ويا ايها المتصل عليك، لا تنفعل حينما يحصل شيء من ذلك فتحمله، ولا تعنف، وان قلت له: «فضلا: الرقم غلط» فإنه لن كان غالطا حقيقة، فهو غير اثم، وقد ادخلت عليه السرور، ولا سبيل لك عليه شرعا.

وان كان متعمدا الايذاء، فقد نقته سهم اللطف، ولك الاجر، وعليه الوزر.

وتغافل عن امور انه
لم يفز بالحمد الا من غفل

## وقت الاتصال

بين للؤلف ان الشريعة منحت الشخص المزار، ومثله المتصل عليه: حق الاعتذار، دون اللجوء الى الكذب: فلان ليس في الدار، وهو فيها. قال تعالى: «وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم»، وذلك ان للناس اشغالا وحاجات، ولهم اوقات طعام واوقات نوم وراحة ولذلك على المتصل ان يتذكر ذلك ان كان له حاجة في الاتصال، فعليه تحري الوقت المناسب ومراعاة ظروف العمل وارتباطات المتصل عليه، وما عليه من واجبات ومسؤوليات، ومراعاة اوقات نوم اهل البيت، وراحتهم وطعامهم..

واشار الشيخ الى ان الشريعة امرت الارقاء، والصغار بالاستئذان في ثلاثة اوقات: قبل صلاة الفجر، ووقت الظهيرة، وبعد صلاة العشاء، اما الاحرار البالغين فاستئذانهم واجب كل حين، كما في سورة النور، ونهى صلى الله عليه وسلم عن قدوم المسافر الى اهله ليلا دون اعلامهم، حتى لا يقع الرجل من اهله على ما يكرهه من عدم نظافة، ولئلا يتخونهم ولا يزعجهم.

والخلاصة: وظف حسن التعامل، مراعيا الوقت المناسب، واذا اعتذر منك الى وقت آخر فاقبل بانشراح صدر.

واذا قيل: انتظر، انتظر، وانت منعم البال، غير متبرم.

وحكم مراعاة وقت الاتصال هذا، هو في غير الاماكن العامة المفتوحة على مدار ساعات الليل، والنهار، كالفنادق ودور التأجير للمسافرين ومن في حكمهم.

وهذا مستفاد من الاستثناء في آية الاستئذان: «ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون».

وهي البيوت التي يقصدها كل من له حاجة فيها، لا تختص بأحد دون احد؛ لما فيها من المتاع اي المنافع، كالمبيت ونحوه، في الفنادق، ونزل المسافرين.

> البعض مصاب بسعار الاتصال منذ أن يستيقظ من نومه!
> ■■■
> الهاتف المنعش هو الذي توصل فيه الأرحام وتسقى فيه شجرة الإخاء

## دقات الاتصال

التزم الاعتدال والوسط بما يغلب على الظن سماع منبه الهاتف، ولا تحد دقات الاتصال هنا بثلاث للحديث المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فلينصرف»؛ للحديث الآخر المبين لحكمة الاستئذان، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «انما جعل الاستئذان من اجل البصر» رواه البخاري وهذه غير واردة في المهاتفة.

لكن احذر الافراط والمبالغة دفعا لايذاء المهاتف ومن حوله، وازعاجهم. وهذا من اساليب الاثقال، والعنف، وفعل الظلمة للروعين. والبلاء في هذا قديم، ومنه ان امرأة ذهبت الى الامام احمد يرحمه الله تعالى فدقت عليه الباب دقا شديدا، فخرج وهو يقول: «هذا دق الشرطه» مستنكرا لهذا.

وانظر الى ادب الصحابة رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ كانوا يقرعون ابواب النبي صلى الله عليه وسم بالاظافير. رواه البخاري في «الادب المفرد» والخطيب في «جامعه» وعنه القرطبي في «تفسيره».

ومثله في عصرنا: المنبه الكهربائي على ابواب البيوت، فلتستعمل بلطف لا بعنف واطالة.

## مدة الاتصال

ومقياسها: لكل مقام مقال، ولكل مقال مقدار، فاحذر الثرثرة والاملال، والاطالة، والاثقال.

# من الأدب ألا تتصل من وسط اختلاط الأصوات وضجيج الأولاد

# اجتهد ما استطعت في ترك استعمال هاتف غيرك

# مرهب الناس ومروعهم بالهاتف كلب عقور حري أن يعاقبه الله بلحظته

السلام من المتصل بداية ونهاية

المتصل هو القادم، فإذا رفعت سماعة الهاتف فبادر بالتحية الاسلامية: «السلام عليكم» فهي شعار الاسلام، ومفتاح الامان والسلام، وهي شرفة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

وبهذا وردت السنة الشريفة: فعن ربعي رضي الله عنه قال: اخبرنا رجل من بني عامر، انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال: أألج؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه: «اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان، فقل له: قل: السلام عليكم أأدخل؟» فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم، أأدخل؟ فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل» رواه ابو داود.

فدل على تقديم السلام فليقدم للهاتف السلام على الكلام، ولا يسكت حتى يكلمه المتصل عليه.

وبين الشيخ ان من المنهي عنه هجر التحية الاسلامية المباركة، والعدول عنها الى نحو: «صباح الخير. صباح النور»، كما نهى الشيخ عن المبادرة بين المتهاتفين بلفظ: «الو» مبينا انها لفظة مولدة، فرنسية، للولد، يأباها اللسان العربي: اذ تقلص ظلها، مشيرا الى ان الاتصالات السعودية قد وفقت، بمبادرة استعلامات دليل الهاتف بقولهم: السلام عليكم، فحصل في هذا نشر عظيم لهذا الادب الاسلامي الكريم.

وواصل الدكتور بكر ابوزيد حديثه عن جملة من المنهيات الهاتفية فبين ان منها: سكوت المتصل اذا رفعت «السماعة» حتى يتكلم المتصل عليه، وهذا فيه اخلال بالادب من عدة جهات منها: مخالفة السنة في بدء المستأذن، والقادم، بالسلام. ومنها: ان المتصل هو الطالب فعليه المبادرة بالسلام فالكلام طلبا او استقبالا.

ثم انتقل الشيخ بكر للحديث عن منهي آخر وهو: ان بعض من ضعف وضمر احساسهم ولطفهم يقصد الفحص والتعرف، هل انت موجود، ام لا؟ فإذا رفعت السماعة، وقلت: نعم، عرف المراد فوضعها، وهذا التفحص من التخون المرذول، قبح الله هذه الفعلة، وقبح فاعلها، وحسابهم على الله عز وجل. اذا اجابك صاحب الهاتف، وقال: من المتكلم؟ فقل: فلان الفلاني، او بما يعرف شخصك عنده.

استعرض الكتاب:
تركي بن عبدالله الدخيل

ولحذر الجواب بما فيه تعمية مثل: انا، انا صديقه، انا جاره، وهكذا.

عن جابر رضي الله عنه قال: استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «من هذا؟» فقلت: انا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «انا انا» رواه مسلم، وابو داود، وزاد: كأنه كرهه ومن التعريف المبهم ما تسرب الى قلب الجزيرة العربية من الآفاقيين، اذا قيل له: من [illegible] قال: ابو فلان، فما عرفنا هذا [illegible] طريقة السلف انهم يعرفون الناس على ذواتهم بالكنى، وانما يجر النسب: فلان الفلاني.

وكانوا يكتنون ليدعبهم الطالب بها.

هذا ما لم يشتهر الشخص بالكنية، حتى قامت مقام الاسم، ومنها في الصحابة رضي الله عنهم ابو بكر، ابو ذر، أم هانئ، رضي الله عنهم.

واحذر ان تقع في طبع من يحجم عن الاخبار باسمه، اذا لم يجد الشخص المراد، ففي هذا نقص في الادب، واستصغار للآخرين، واشغال لبال اهل الدار، ومن انت يا عظيم القدر في نفسه؟

كما بدأت للهاتفة بتحية الاسلام، فاختمها كذلك بشعار الاسلام: «السلام» فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم، فإذا اراد ان يقوم، فليسلم، ليست الاولى بأحق من الآخرة» رواه ابو داود.

## خفض الصوت

الزم الادب العام في المحادثة والكلام: «خفض الصوت» فليكن صوتك في الهاتف منخفضا مسموعا، متوسط الاداء، لا مزعجا، ولا مخافتا.

وفي هذا ادب جم مع والديك، ومن في درجتهما في القدر والمكانة، ومع ذي الشان؛ ومع من هو دونك في السن او القدر، تدخل عليه السرور، وان له عندك منزلة فتكتسب الاصدقاء والمحبين ولذا فاحذر رفع الصوت عن مقدار الحاجة، واحذر المخافتة، فكل منهما اخلال بما ادبك الله – سبحانه – به، في قوله تعالى في وصية لقمان لابنه: «واغضض من صوتك» وكم فيه من دلالة على ما لا ينبغي ومنه قلة احترامك لمن تتحدث اليه، وكما كانت طريقة بعضهم في المكالمات سببا للحرمان من المطلوب او من خير كثير.

ولحذر طريقة النفاخين الهزلاء، الذين يثبتون شخصياتهم من خلال للهاتف بنغمات بغيضة هم يعرفونها.

## الهاتف والمرأة

وان كان احد المهاتفين امرأة، فلتحذر الخضوع بالقول؛ فإن الله سبحانه نهى نساء نبيه صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين رضي الله عنهن اللاتي لا يطمعن فيهن طامع، وهن في عهد النبوة، وحياة الصحابة رضي الله عنهم نهاهن عن ان يخضعن بالقول فقال تعالى: «ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا» فكيف بمن سواهن، ان نهيهن عن الخضوع في القول من باب اولى، فاتقين الله يا نساء المؤمنين، لا تخضعن بالقول وقلن قولا معروفا في الخير، اي: بلا ترخيم ولا تمطيط، فلا تخاطب المرأة الاجانب كما تخاطب زوجها وحذر الشيخ للمرأة من الاسترسال في الكلام مع الرجال الاجانب عنها، ومع محارمها، بما تنكره الشريعة، وتأباه النفوس، ويحدث في نفس السامع علاقة. كما حذرها من رفع الصوت عن المعتاد، وتمطيط الكلام، وتحسينه وتليينه، وترخيمه وترقيقه، وتنغيمه، بالنبرة اللينة، واللهجة الخاضعة.

واذا كان يحرم عليها ذلك فيحرم على الرجل سماع صوتها بتلذذ، ولو كان صوتها بقراءة القرآن، واذا شعرت المرأة بذلك حرم عليها الاستمرار في الكلام معه؛ لما يدعو اليه من الفتنة.

وهنا يتعين على «الرجل» الراعي لاهل بيته، ان يرتب اموره على الستر والتصون، وحفظ المحارم، فلا تكون المرأة هي اول من يبادر الى اجابة الهاتف مع وجود احد من الرجال، ولا تجيب في حال غيابهم في كل حال من الاحوال، بل حسبما يوجهها به ولي امرها بما يراه حسب الاحوال والمقتضيات وعليها السمع والطاعة في المعروف، ورعاية الاصلح، وترك للشاقة.

## انزال الناس منازلهم

راع الادب في المهاتفة حسب مقام المتكلم معك، ومنزلته في السن، والقدر، والقرابة، وذي الشأن لاسيما العالم العامل. عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه» رواه احمد.

وراس الامر: «الاسلام»، والناس فيه رتب ومنازل، حسب الطاعة، والمعصية، والبدعة المغلظة والخفيفة.

اما الكفار فلهم معاملة تخصهم، بالتحية، ومقدار الكلام وما الى ذلك.

وبالجملة فلتصاحبك عزة المسلم من غير كبرياء او تنفير او هضم حق شرعي معتبر.

اذا كلمك صاحبك فوجدت جفاوته اقل من المعتاد، فلا يؤثر ذلك عليك فتجفوه، والتمس له في نفسك العذر، فلعل لديه اهتمامات اخرى هي اهم، او ما غير مزاجه، وكدر صفو حياته، فعليك بحسن الظن – رعاك الله – وان تكون لديك بالقرائن لا بالوساوس، انها جفوة لاجلك؛ فكن خفيف الظل – رعاك الله – ثانية.

من الادب الا تتصل بشخص وانت في دارك في وسط من اختلاط الاصوات، وضجيج الاولاد، فعليك بالتصون، وحفظ العورات، واظهار المكرمات، ولا تحملك الالفة على التبذل.

ولا تحملك الالفة – ايضا – ومتانة الصحبة، على القهقهة، والاسفاف، والتبذل، فإنه يجرك الى استمرائه مع الآخرين، فيصبح طبعا لك تعرف به.

> من مهاتفات المستفتين المؤذية: سؤال أكثر من مفت طلبا للترخص
> ■■■
> التكلم باللغة العربية حفظ لشعائر الإسلام

## شغل الانتظار

صار الناس في هذا على طرفي نقيض: فمنهم من يشغله باللهو، من غناء، او موسيقى ونحوهما، فهذا حرام لا نزاع فيه معتبرا.

ومنهم من يشغل لحظات الانتظار بقرآن، او ذكر، ونحو ذلك.. وان نبل الهدف في هذا لا يسوغه، لان التحكم في الوقوف عل رؤوس آيات القرآن الكريم، او على المقطع المناسب من الحديث، غير ممكن، فيقع وقوف غير مرضي شرعا ولذا: فلا هذا ولا ذاك، ويليق للمنتظر مع السماعة ساكتة، حتى يستأنف الحديث، وأي ضير في هذا؟! ولا داعي للترف، والايغال، والتعمق في مراعاة الشعور الذي يعود بما لا يجوز.

من رعاية المصالح وحفظ الامانة، ان تجعل لكل هاتف وظيفته، فلا تشغل هاتف المكتب – الذي تعمل فيه موظفا – بشؤونك الخاصة، وتدبير امورك، هذا هو الاصل، والناس في ذلك احوال، ضابطها: رعاية الاصلح.

## استعمال هاتف غيرك

لجتهد ما استطعت في ترك الاستعمال لهاتف غيرك، فإن الجأتك حاجة، فاحذر لستعمال هاتفه الا بعد التلطف باستئذانه، ولا تطلب الاذن من قليل ذات اليد، ولا من ضيق نفس، يأذن وهو متبرم.

الهاتف وأهل الدار

واذا تاملت البقاع رأيتها
تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

سعيد ذلك البيت الذي تحت قوامة راع، عاقل، بصير، غير فظ ولا غليظ ولا صخاب، موفق بحسن التدبير، وضبط الاهل من زوجة، وولد، ومن تحت رعايته، في ظل الشرع المطهر.

وكان من تدبيره في الهاتف: ان المرأة لا ترفع يد الهاتف، وفي الدار رجل من اهلها، وان الاهل محجوبون عن فضول الاتصال.

وقد لقنهم آداب الهاتف، ونشأ اولاده على ذلك فأصبح لديهم من الادب الموروث. ومسكين صاحب البيت «المسبوه» هاتفه في الدار مبثوث، واقع في كف كل لاقط من بنين، وبنات، وكبار، وصغار، اذا دق جرس الهاتف لقطه اكثر من واحد.

واذا كلمت المرأة المهاتف استرسلت معه كأنما تهاتف والدها بعد غيبة طويلة. فيالله، كم يقع في الدار من شرار، فاللهم لطفك وسترك يا كريم يا رحمن يا رحيم، والموفق من اذا ذكر تذكر. واذا بصر تبصر.

## الهاتف والمكتب

نظرت في تعليمات – السكرتارية – لدى ادارة البرامج التدريبية، فوجدت فيها تعليمات طويلة المشوار، كثيرة العثار، مما لا يليق بنا عربا مسلمين، يفترض في مسؤولينا القدوة للمسؤولين في العالم من التواضع، وترك اتخاذ الحاجب، وان يكون الهاتف لدى المسؤول مباشرة.

هذا على وجه العموم، اما خواص المسؤولين في مواقع عامة، فلا يسعهم الا ان يكون الهاتف بواسطة حتى يصفى المهم منها، فيمكنه من الاتصال، ويصرف الاتصالات الغثائية، او التي يمكن ان يوجه اصحابها الى جهة ثانية لانهاء مطالبهم، دون اللجوء الى ذلك المسؤول. والعمدة هنا: رعاية الاصلح، وكلما ابتعد المسؤول عن احاطة نفسه بهالة فهو اولى، واسعد له وانجح، وحري ان يسدد الله عمله.

## تعريب لغة الهاتف

□ اللغة العربية من شعائر الاسلام والتكلم بها حفظ لشعائر الاسلام [illegible] منه الشعيرة وكف التحولات عليها، ولذا فاحذر تلك الالفاظ المولدة التي يأباها اللسان العربي [illegible] ناهية عما يفسد لسان العرب، وعن التعلق بلغة الكافرين والاعجميين وخلطها بلغة الضاد لسان المسلمين، [illegible] حضارة الغرب والعجم.

اللفظ العربي: الهاتف او المسرة، النداء، [illegible]
اللفظ الاعجمي: التليفون، البيجر، فاكس [illegible] ■

# تسجيل كلام المتكلم دون إذنه خيانة مضاعفة ومكر وخديعة

□ وقد استعرض المؤلف جملة من الأذايا مما يقع في المهاتفات وذكر منها ما يلي:

(أ) الخيانة المضاعفة

لا يجوز لمسلم يرعى الامانة ويبغض الخيانة، ان يسجل كلام المتكلم دون اذنه، وعلمه، مهما يكن نوع الكلام: دينيا، او دنيويا، كفتوى، او مباحثة علمية، او مالية، وما جرى مجرى ذلك.

وقد ثبت من حديث جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اذا حدث الرجل الرجل فالتفت فهي امانة» رواه احمد، وابو داود والترمذي.

ومعنى: «التفت» اي: ظهر من حال المتكلم بالقرائن: حذوه بالتفاته يمينا وشمالا، الا يسمع حديثه احد «فتكون الكلمة التي حدثك صاحبك بها امانة عند المحدث اودعه اياها. فإن حدث بها غيره، فقد خالف امر الله، حيث ادى الامانة الى غير اهلها، فيكون من الظالمين، فيجب عليه كتمها: إذ التفاته بمنزلة استكتامه بالنطق، قالوا: وهذا من جوامع الكلم: لما في هذا اللفظ الوجيز من الحمل على آداب العشرة، وحسن الصحبة، وكتم السر، وحفظ الود، والتحذير من النميمة بين الاخوان المؤدية للشنآن ما لا يخفى. قال في «الاحياء» للغزالي: «افشاء السر خيانة وهو حرام، اذا كان فيه اضرار».

وقال الماوردي: اظهار الرجل سر غيره، اقبح من اظهار سر نفسه؛ لانه يبوء باحدى وصمتين: الخيانة ان كان مؤتمنا، والنميمة، ان كان مستخبرا. فأما الضرر فيما استويا فيه، او تفاضلا، فكلاهما مذموم، وهو فيها معلوم.

وقال الراغب: السر ضربان: احدهما: ما يلقى الانسان من حديث يستكتم، وذلك إما لفظا، كقولك لغيرك: اكتم ما اقول لك، وإما حالا: وهو ان يتحرى القائل حال انفراده، فيما يورده، او خفض صوته، او يخفيه عن مجالسه، وهو المراد في هذا الحديث. انتهى.

فإذا سجلت مكالمته دون اذنه وعلمه، فهذا مكر وخديعة وخيانة للامانة.

وان نشرت هذا المكالمة للآخرين، فهي زيادة في التخون، وهتك الامانة.

وان فعلت فعلتك الثالثة: التصرف في نص المكالمة بتقطيع، وتقديم، وتأخير، ونحو ذلك ادخالا او اخراجا – دبلجة – فالآن ترتدي الخيانة مضاعفة، وتسقط على ام رأسك في: «أم الخبائث» غير مأسوف على خائن.

ولذا ضعف «التسجيل» عن حجية الاثبات والحكم قضاء الى رتبة القرائن.

والخلاصة: ان تسجيل المكالمة هاتفية، او غير هاتفية، دون علم المتكلم واذنه، فجور، وخيانة، وجرحة في العدالة ولا يفعلها الا الضامرون في الدين، والخلق، والادب، لاسيما ان تضاعفت كما ذكر. فاتقوا الله – عباد الله – ولا تخونوا اماناتكم، ولا تغدروا باخوانكم.

(ب) جهاز التنصت: بلغت التقنية الحديثة ومخترعاتها مبلغا وصل في بعضها حد اللعب بكرامة الانسان استغلاله في اهدارها.

ومنه: ما يقوم به فرد من الناس باستعمال جهاز التنصت، ونقل المكالمات لاسيما غير المغطاة، ويقضي ساعات ليله ونهاره في الفرجة على احاديث الناس، وما يجري بينهم دون علم منهم، وهذا محرم لا يجوز، سواء عرف المتهاتفين، ام احدهما، ام لم يعرفهما.

وقد ثبت من حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنك يوم القيامة» رواه البخاري في صحيحه، ونحوه في «الادب المفرد».

> التنصت على المكالمات غير المغطاة محرم لا يجوز

> آداب الهاتف مطلوبة من طرفي الاتصال وبعضها في جانب المتصل آكد

> ينبغي الحذر من الثرثرة والإملال والإطالة والإثقال

(جـ) المعاكسة: كنت اظنها مرضا تخطاه الزمن، واذا بالشكوى تتوالى من فعلات السفهاء، في تتبع محارم المسلمين في عقر دورهن، فيستدرجونهن بالمكالمة والمعاكسة الساقلة.

ومن السفلة من يتصل على البيوت مستغلا غيبة الراعي، ليتخذها فرصة علة يجد من يستدرجه الى سفالته، وهذا نوع من الخلوة، او سبيل اليها، وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم: «اياكم والدخول على النساء» اي الاجنبيات عنكم.

فهذا وايم الله حرام، واثم وجناح، وفاعله حري بالعقوبة فيخشى عليه ان تنزل عقوبة تلوث وجه كرامته.

ومما ينسب للامام الشافعي يرحمه الله تعالى:

إن الزنى دين فإن أقرضته
كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

نعوذ بالله من العار، ومن خزي اهل النار.

وعلى رب الدار، ان يبذل الاسباب، ويوفر الضمانات لحماية محارمه من العابثين، والسفهاء، ومن هذه الاسباب:

ان يكون «الهاتف» في مكان، لا تغاب عنه الرقابة البيتية، مع منع تعدد اجهزة الهاتف في الدار، خاصة في غرف البنات، وان ينظم الراعي مع اهل بيته، من يتولى الرد على الهاتف، وآداب الرد، وعدم الاسترسال مع المتصل، وهكذا مما لا يخفى على محبي العفة والكرامة.

(د) سعار الاتصال: احذر فضول المهاتفة، حتى لا يصيبك سعار الاتصال، فكم من مصاب به، فمن حين يرفع رأسه من نومته، يدني منكورته – نوبته – ولا كالطفل يلتقم ثدي امه، فيشغل نفسه، وغيره، عبر الهاتف من دار الى دار، ومن مكتب الى آخر، يروح عن نفسه ويلقي بالاذى على غيره.

وليس لنا مع هؤلاء حديث الا الدعاء بالعافية، وننصحهم بمعالجة وضعهم من هذا الفضول.

ثبت في السنة الترهيب من ترويع المسلم، واخافته، وان ترويعه واخافته، من كبائر الذنوب، والظلم العظيم، فعن رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لمسلم ان يروع مسلما» رواه احمد، وابو داود، ونحوه عند الطبراني من حديث النعمان بن بشير – رضي الله عنهما – ونحوه – ايضا – لدى البزار، من حديث ابن عمر – رضي الله عنهما.

كما ثبت النهي عن الاشارة الى المسلم بحديدة: لاخافته، وورد النهي عن النظرة المخيفة اليه، لترويعه، واخافته، فكذلك المهاتفة المرهبة، فكم من قلب نكتت فيه ادواء من: الغل، والحقد، والحسد، فتحولت آدميته الى حياة سبعية، ضارية، وكلب عقور، فما ان يجد في نفسه على آخر أي وجد الا ويسلك اقذر السبل، لايصال الشر اليه، وتمني زواله وزوال نعمته.

ومنه مسلك الاخافة والارهاب الهاتفي، فيتصل الفاجر من هاتف مجهول، متقمصا صوتا مستنكرا، فيذكر له من انواع الترويع، والاخافة، ما عسى ان يقض مضجعه، ويؤثر عليه بأي سالب.

وهذا الكلب العقور، حري ان يعاقبه الله في لحظته، ورب دعوة تسري اليه بليل وهو عنها غافل، فتصيبه العقوبة في عقر داره. نعوذ بالله من الظلم وعاقبته.■

## الهاتف والمستفتي

جميلة طريقة ذلك المستفتي الذي يتصل على المفتي، قائلا:

«السلام عليكم ورحمة الله وبركات، لدي – احسن الله اليك – سؤال، هو..»

وبعد نهاية المكالمة، يقول: «جزاكم الله خيرا، واثابكم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته». طريقة، مؤدبة، مختصرة، خالية من تطويل التحايا بلا طائل، وتعطي الفرصة لسائل آخر.

لكن ماذا هنا من المحاذير، وماذا هنا مما يقع من الاذايا: الاسئلة المفتعلة لاختبار فقه المفتي يكون للمستفتي، بحث المسألة وحضر الجواب، ثم يأخذ في التعنت، والمحاجة: ليظهر عجز المفتي، وهذا يفعله بعض الذين شبعت روحهم بالتنفير من العلماء، والوقوع فيهم، ومن طريقتهم ايضا: الاسئلة المفتعلة لمعرفة انتماء المفتي، فيعمد بعض الشباب المتدين المغرر بهم لسؤال المفتي عن موضوع كذا: ليثبتوا له انه صاحب بدعة، على مشربهم الموغل في الغلو وايجاد الفجوة السحيقة بين العلماء وبين الامة.

ومن طريقتهم: اثبات اضطراب المفتين ومن المهاتفة المؤذية من بعض المستفتين: سؤال اكثر من واحد، طلبا للترخص، والازعاج في اوقات غير مناسبة للاتصال، وتطويل السؤال بلا طائل، والاتصال على المفتي، على غير هاتف الفتوى المخصص لها.

وتسجيل المهاتفة، ونشرها بدون اذن المفتي فيها، وهذا التصرف خيانة، يأتي بيانها ■

نبض الأمة

## ضوء ومنارات

### عبدالرحمن بن معلا اللويحق

# الداعية ونفوس المدعوين

□□ إن النفوس البشرية تختلف اقبالا وادبارا، نشاطا وكسلا، بل وتختلف بين الحين والآخر بحسب الأحوال التى يتعرض لها الإنسان فالغضبان غير الإنسان الطبيعى، والحزين غير المطمئن السعيد، كما تختلف نفسيات الناس بحسب أوضاعهم فنفسية الفقير غير نفسية الغنى ونفسية الذكى غير نفسية الأقل ذكاء.

وهذا الاختلاف فى النفسيات يجب أن يلتفت إليه الدعاة الذين يتعرضون لنوعيات مختلفة من الناس.

إن من حصافة الداعية أن يتفطن لاختلاف الناس فيحدثهم ويتعامل معهم بما يتناسب مع نفسياتهم وقدراتهم العقلية قال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: (حدثوا الناس بما يعقلون، اتحبون أن يكذب الله ورسوله) وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه: (ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة) ومن مراعاة نفسيات المدعوين مراعاة احوالهم من ناحية الفراغ والشغل والنشاط والملل، وقد كان هذا ديدن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده ففى الصحيحين عن شقيق قال: كان عبدالله بن مسعود رضى الله عنه يذكر الناس فى كل خميس فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن لوددت لو أنك ذكرتنا فى كل يوم، قال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: أما إنه يمنعنى من ذلك أنى أكره أن املكم، وإنى أتخولكم بالموعظة كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السئامة علينا.

روى البخارى رحمه الله عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما انه قال لعكرمة: (حدث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاثا ولا تمل الناس هذا القران، ولا ألفينك تأتى القوم وهم فى حديث من حديثهم فتقص عليهم فتملهم، ولكن انصت فإن أمروك فحدثهم وهم يشتهونه).

إن هذه الشواهد من أقوال الصحابة وأفعالهم براهين على أن من الفقه الرشيد الذى يجب أن يتحلى به الدعاة مراعاة نفسيات المدعوين حتى يمكن لكلمة الداعية أن تجد أرضا خصبة فتخرج نباتها باذن ربها هدى وصلاحا واستقامة على طريق الخير■

تعقيبا على موضوع «سلطان العفر يواجه تحديات مشبوهة»

# الاختلاف بين السلطان العفرى ونجله حنفرى ليس نزاعا على السلطة

□ ردا على ما نشرته جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية فى عددها رقم 565 تحت عنوان: «سلطان العفر يواجه تحديات لزعامته من الجهات المشبوهة».. بقلم محمد عثمان خير.

وفى الحقيقة اننى لدى بعض الملاحظات حول هذا التحليل.. أود ايضاحها:

اولى ملاحظاتى هى أن ما كتبه الصحفى محمد عثمان خير يرتبط بالفهم الخاطئ ولم يبحث جذور المشكلة حتى يصل إلى ما يصبو إليه من الحقائق ربما أدى ذلك دون قدر كاف من المعلومات المساعدة التى يجب أن يزود بها الصحفى قبل نشر مقاله التى يرتكز عليه أى موضوع من المواضيع، فإذا كنا لا نتصور طبيبا لا يعرف شيئا فى الكيمياء أو الفيزياء أو علم وظائف الأعضاء وكذلك فبدون قدر كاف من المعرفة الحقيقية عن خلفية الموضوع الذى يتناوله لا يستطيع المرء أن يصل إلى لب وجوهر الموضوع.. ولذا ان مثل هذا النقص الخطير من المعرفة يؤدى إلى اختلاط المفاهيم..

والملاحظة الثانية التى لا جدال فيها هى أن السلطان على مراح هو الزعيم الروحى للشعب العفرى وهو أعلى سلطة وما زال فى موقع السلطة السياسية وله دور رئيسى فى قيادة الشعب العفرى ومعالجة كافة القضايا العفرية سواء هنا أو هناك.. ولا يوجد حتى الآن زعيم بنفس الحجم التاريخى لدى المجتمع العفرى وهو يحظى باحترام وتقدير من الشعب العفرى.. والتاريخ يعطى له على ذلك أمثلة لا تعد ولا تحصى.. وربما كان أقرب تلك الأمثلة واغلبها هو ما حدث فى مؤتمر العفرى الذى عقد فى مدينة (ايساعيتا) عام 1991م والذى انتخب فيه السلطان بالاجماع الزعيم الروحى للشعب العفرى.

أما نجله حنفرى فقد أثبت قدرته على العمل السياسى وقد ظهر ذلك بجلاء ابان نضاله عام 1973م ضد نظام «منجستو» السابق وهو قد يكون الوحيد من بين أعضاء العائلة الذى له سمعة فى أوساط العفريين وفى اوساط السياسيين، الأمر الذى جعله موضع التقدير ورفع مكانته فى أنظار الجميع.

أما فيما يتعلق باختلاف بين السلطان ونجله حنفرى هذا فمن الامور التى تحتاج ايضاحها ولذلك أود أن أقول بداية إننى لا اختلف مع محمد عثمان خير ولا أنكر وجود خلاف بين السلطان ونجله ولكن بقدر اتفاقى فإننى أختلف معه.. ولذا أقول إن الاختلاف الذى أشار إليه هو مجرد سوء تفاهم فى الأمور السياسية والفكرية وليس النزاع فى السلطة الذى يؤدى إلى الفرقة والقتال ولكنه اختلاف له آدابه «وجادلهم بالتى هى احسن».

ومن هنا أحاول القاء الضوء على أوجه الاختلاف بين السلطان ونجله التى تعود جذورها إلى أسباب بعضها طبيعى وبعضها مصطنع من قبل القوى الخارجية.. ولعله يكون معلوما لك ولذلك أقول إن الاختلاف الراهن بين السلطان وابنه حنفرى هو اختلاف مصطنع ولا يمثل حقيقة الموقف.. ولكن ساندته الجهات الخارجية فى وقتها لأهداف معينة فى محاولة منها زرع الفتن وذلك تحت شعارات مختلفة بعضها غير منطقى وغير معقول.. وهذه الجهة بالتحديد الحكومة الاثيوبية بعينها والتى سارعت بتشكيل ادارة موالية لها فى اقليم العفر والقيام بأعمال غير مسؤولة وغير معقولة الدوافع وتريد من وراء ذلك ضرب الأمة العفرية واحداث بلبلة فى قلوب المواطنين وزعزعة الاستقرار وذلك من أجل تحقيق أهدافها وأطماعها السياسية انطلاقا من مفهومها التقليدى القديم.. والدليل على ذلك ما أكدته الأحداث الأخيرة بعد التدخل العسكرى الاثيوبى الأخير فى المنطقة الذى أدى إلى اثارة الشكوك لدى الأحزاب الثلاثة وخيبة الأمل وعدم الرضى عن أسلوب الحكومة الاثيوبية فيما عدا الحزب الذى تسانده.. أضف إلى ذلك أن نتيجة الانتخابات التى فاز بها ما يسمى الحزب الديمقراطى العفرى قد أثرت إلى حد كبير على الجماهير العفرية التى لاتعرف شيئا كثيرا عن هذا الحزب سوى أنه المرشح الذى تسانده الحكومة الأثيوبية تحت عنوان أساسى هو: الديمقراطية التى لا أساس لها على الاطلاق.

وقد جاء فوز هذا الحزب فى الانتخابات مفاجأة اذهلت الشعب العفرى الذى لم يكن يعتقد على الاطلاق فى امكانية أن يفوز هذا الحزب بالأغلبية.. بل كان يتوقع الفوز للأحزاب الأخرى ثم تكرر نفس السيناريو الغريب فى الانتخابات الأخيرة التى جرت 24 ديسمبر 1995م فى المجالس المحلية والتى كانت تتوقع الأوساط الاقليمية والسياسية هذه المرة فوز الأحزاب الأخرى لتعويض ما فقدته من أصوات فى الانتخابات الماضية.. ومن خلال هذه المعطيات ينبغى أن نشير أن الحكومة الاثيوبية اتخذت هذا الاسلوب والمساندة مع هذا الحزب الذى لا يوجد له شخصية قيادية وسياسية بعد أن شعرت أن هناك امكانية قوية لدى العفر فى تثبيت وجوده وهوايتهم القومية والإسلامية.■

أ. ح. أ. ع


العفريون يبايعون السلطان على مراح

# تفاصيل جريمة اغتصاب البوسنيات هزتنى

□ ردا على ما نشر فى العدد 547 صفحة نبض الأمة أقول: وهل فهم المسلمون الدرس...!!؟؟

ان اهل الكفر ملة واحدة.. لا عهد لهم ولا ذمة.. عقيدتهم واحدة وهى اشراك بالله.. ومذهبهم وهدفهم واحد هو القضاء على الإسلام وأهله..

وليس هناك أصدق من قول الحق تبارك وتعالى قال الله تعالى: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا...».

والتاريخ شاهد على ذلك سواء فى الماضى أو الحاضر وعصرنا القرن العشرين أكبر شاهد على مدى كراهية أهل الكفر للإسلام وأهله.

وتعقيبا على ما نشر فى العدد 547 تحت عنوان: (العدد تجاوز 1800 إمرأة وفتاة.. للمغتصبات يعشن حالة من الذهول داخل المعسكرات). لم أستطع قراءة هذا المقال.. لما تأثرت به نفسى من حال الأمة الإسلامية.. ولأن العنوان كان كافيا عن قراءة المقال لحال المسلمين فى سيربرنيتسا المسلمة وما حدث لهن من انتهاكات واغتصابات على يد أعداء الله والإنسانية الصرب الكافر ومن والأهم (وهو الجيب الآمن فى يد الأمم المتحدة الوقية والأمينة على الأرواح والأعراض كما تدعى...

ومازلنا نحن المسلمين نصدق أباطيلهم وأكاذيبهم...!!؟؟ لقد اهتزت بلاد الدنيا عندما كان المسلمون اقوياء أصحاء فى إسلامهم من أجل إمرأة مسلمة كشف عورتها كافر ولم يغتصبها...!!؟؟

فما بالنا بـ(1800 إمرأة وفتاة مسلمات أغتصبن فى بلد إسلامى واحد فى زماننا يا مسلمى القرن العشرين...!!؟؟

زمن النظام العالمى الجديد.. حقوق الإنسان.. حقوق المرأة... الأمم المتحدة.. شعارات براقة كاذبة زائفة■

عبدالمجيد محمد على
مكة المكرمة ـ السعودية

## المشاركة المتميزة

# التليفزيون.. المشكلة والحل

□ تعقيبا على التحقيق المنشور بالعدد 570 عن التليفزيون.. أذكر بأن التليفزيون اداة، والمشكلة تكمن فى كيفية استخدام هذه الأداة من قبل المستقبل والمرسل على حد سواء. ومن التحقيق نلاحظ وجود فئتين من المشاهدين، فئة مثقفة واعية تنظم المشاهدة باختيار ما تشاهده أو بالحوار حول المعروض تحليلا ونقدا، أو بكليهما معا. وفئة أقل ثقافة ووعيا تقتل الوقت بالمشاهدة العشوائية والطويلة، وتؤكد أبحاث الاتصال الجماهيرى عموما وفى العالم العربى خصوصا ـ على ندرة هذه الأبحاث فى العالم العربى ـ أن هذه الفئة الأخيرة تمثل نسبة عالية جدا بين المشاهدين، وذلك لارتفاع نسبة الأمية التعليمية والأمية الثقافية فى العالم العربى، لهذا علينا أن لا نضع كل اللوم عليها، لأن ما تشاهده يمثل لها اكتشافا جديدا تتلقاه بشغف دون القدرة على محاكمته ونقده، والأطفال هم المثال الأوضح على ذلك.

إذا فالمشكلات الناجمة عن المشاهدة العشوائية والطويلة ليس سببها المتلقى فقط وإنما الادارة المسؤولة عن الارسال أيضا. فالتليفزيون فى العالم العربى جهاز حكومى ـ أى مرفق عام ـ شأنه شأن المرافق العامة الأخرى كالصحة والتعليم والثقافة، وهو ما يجب أن يميزه عن التليفزيون التجارى، ولهذا فإن على التليفزيون أن يقوم بدوره المؤثر والأساسى فى محو الأمية التعليمية والأمية الثقافية والأمية الحضارية أيضا، اضافة إلى تنمية المهارات والهوايات المفيدة، والخبرات ذات الصلة بالوظائف والمهن، كل ذلك مع دعم القيم الأخلاقية والعادات الحميدة لضمان تواصلها بين الأجيال، وكذلك توسيع مدارك المشاهد الفكرية والتشريعية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، باسلوب تعليمى علمى تجاري جماهيرى، يستفيد من كل الامكانات الفنية لهذا الجهاز، ولخطط طويلة الأمد.. تعدل وفق دراسات ميدانية لزيادة فعاليتها، يلمس من خلالها المواطن أن مشاهدته للتليفزيون يمكن أن تكون مفيدة وتعود عليه بنفع هو بأشد الحاجة إليه، إذا ما شاهد هذه البرامج، ويمكنه أيضا أن يلمس تفوقها على ما يعرض عليه عبر عشرات القنوات والذى أغلبه يهدف إلى الترفيه بأدنى مستوياته.

ولعل أهم ما يجب أن تقوم به التليفزيونات العربية الآن هو وضع برامج متعددة ولكل الفئات وعلى مدى زمنى طويل لتوعية المشاهد، وتعريفه بدور الاتصال والاعلام فى المجتمع ووظائفه الأساسية التى وجد من أجلها، وتدريبه على كيفية المشاهدة الانتقائية والنقدية، مع التركيز على سلبيات المشاهدة العشوائية والممتدة، والتى يتعرض من خلالها المشاهد لرسائل اعلامية مختلفة ومتناقضة يلغى بعضها تأثير البعض الآخر، ولا تكون المحصلة فى النهاية سوى ضياع الوقت دون أية فائدة تذكر. والوقت فى حقيقته العمر والحياة وهو أثمن ما أعطاه الله للإنسان. وأول ما يسأل عنه يوم يلقى الله.■

أحمد دياب محمد

العين ـ الامارات

مسؤول يونانى يرد على «المسلمون»

# اليونان منعت علماء الدين الأتراك لحماية الشرعية

□ لقد نشرت جريدتكم فى عددها رقم 574 خبرا تحت عنوان: «اليونان ترفض زيارة العلماء المسلمين».

بخصوص هذا الموضوع نود أن نوضح الآتى:

من المعروف ان التسامح الدينى التام يسود اليونان وكذلك احترام عبادة كل مواطن يونانى. ان مفتيى تراقيا يتمتعون بصلاحيات واسعة. واليونان هى الدولة الأوروبية «المسيحية» الوحيدة التى تطبق فيها الشريعة الإسلامية.

لقد جرت العادة أن يدعو مفتو تراقيا عددا من علماء الدين المسلمين من كافة البلاد الإسلامية لمساعدتهم فى تأدية مهامهم الدينية خلال شهر رمضان ان الادعاءات التركية القائلة بأنه لم يسمح لعلماء دين أتراك بزيارة تراقيا خلال السنوات الأربع الأخيرة لا أساس لها.

هذا العام ومثل كل عام فإن المفتين فى تراقيا دعوا سبعة من علماء الدين الاتراك وقد حضروا إلى تراقيا لكى يشاركوا فى احتفالات شهر رمضان.

فى الماضى زار تراقيا عدد من الدعاة وعلماء الدين العرب. فيما يخص علماء الدين الأتراك الثلاثة الذين من أجلهم اتخذت وزارة الخارجية التركية اجراءات فى الأسبوع الماضى متهمة وزارة الخارجية اليونانية بأنها لم تسمح لهم بزيارة اليونان، فإنه لم يتم دعوتهم من قبل المفتين اليونانيين.

إن اليونان منعت دخول الرجال الثلاثة من منطلق حماية الشرعية والحفاظ على سلطة المفتين من أعمال تهدف إلى الاخلال بالتعايش السلمى بين النصارى والمسلمين فى المنطقة.

وفيما يخص ما نشرتموه فى نفس العدد من جريدتكم الغراء تحت عنوان: «اليونان تخطط لتوطين النصارى الروس فى مناطق الأقلية المسلمة».

فإننا نود أن نوضح التالى:

منذ العصور القديمة وكان هناك مستوطنات يونانية فى منطقة البحر الأسود علاوة على ذلك أثناء الحكم العثمانى ونتيجة لضغوط ومضايقات فر كثير من اليونانيين من الشواطئ الجنوبية إلى الشواطئ الشمالية للبحر الاسود والتى كانت تسيطر عليها روسيا.

بعد انهيار الاتحاد السوفييتى وبزوغ دول قومية شعر بعض هؤلاء اليونانيين انه من الافضل لهم الهجرة إلى اليونان التى تملك اقتصادا أكثر تطورا وفرصا أفضل للعمل.

واليونان تفعل مثلما يمكن أن تفعله اية دولة أخرى فى ظروف متشابهة وهو مساعدة هؤلاء البشر وهم من أصل يونانى فى أن يبدأوا حياة جديدة.

معظم البنطيين يفضلون أن يستقروا فى المراكز الحضرية الكبيرة، وتفرق بعضهم فى كل مناطق اليونان ومن ضمنها منطقة تراقيا اليونانية والتى يتألف سكانها من 70٪ نصارى و30٪ مسلمون هنا ينبغى القول ان اليونان دولة حرة ومن يسكنها يمكنه أن يقيم حيثما يريد.

ومن السهل أن نفهم أن هؤلاء اللاجئين يفضلون الاقامة فى المناطق النصرانية وليس المسلمة.

إن الحكومة اليونانية انطلاقا من احترامها للدين الإسلامى تحرص على أن تكون اقامة عدد صغير من اللاجئين فى تراقيا غير مزعجة بأى حال من الأحوال لمسلمى المنطقة.■

«يورغوس كوتسوميس»
المستشار الصحفى لسفارة اليونان بالقاهرة

## باتجاه القبلة

### خـالد السـيف

# فى صراع الكرتون: «الفاتح» يخدش «بنك بانثر»!!

□□ إذا اردت أن تعرف شيئا عن الأثر ـ الفاعل ـ لافلام الكرتون «توم وجيرى» وبقية المنظومة الأمريكية! على تكوين وتنشئة أطفالك.فلا بد ـ قبلا ـ من أن تعرف ماذا يجرى فى «الصين»؟! الصين ذاتها التى لم تتخلص بعد من أدلجتها الشيوعية! وفى هذه المعرفة مفارقة تتجاوز حد الإدهاش بالنسبة لنا نحن!!

فالرئيس الصينى «جيانغ زيمين» يشن حملة ضخمة لصرف صغار السن من مشاهدة الرسوم المتحركة الأمريكية واليابانية إلى رسوم متحركة لشخصيات بطولية صينية تكون بمثابة نموذج يحتذى به بالنسبة لصغار السن الصينيين... وأعرب الرئيس فى خطاب إلى المسؤولين فى استديو شانغهاى لانتاج افلام الرسوم المتحركة عن تفضيله لأن يكون الإنتاج أعمالا طيبة تحتوى على أفكار شيوعية أيديولوجية جيدة وراقية فى نوعيتها ومضمونها! ليحاولوا ـ من خلالها ـ تجاوز الرسوم المتحركة المستوردة المليئة بأعمال العنف والابتذال والتى سيطرت على مفاهيم الأطفال الصينيين. يتجاوزوا ذلك تنافسا ببدائل تعكس المثل والأفكار الشيوعية... الخ فى سياق تناقلته وكالات الأنباء. أى والله.. هذا الذى يحصل فى الصين ـ الآن ـ والحملة قائمة على أشدها وأفرزت عبر جهود جبارة سلسلة رسوم متحركة اعتمدت فيها على شخصيات صينية!! وإن لم تبلغ بعد درجة تقنية الأفلام المستوردة، وهذا أمر طبيعى، يكتنف البدايات عادة. بعد أن عرفت ما يجرى فى الصين، فلن أحدثك عن عظيم الأثر السلبى على فلذات كبد العالم الإسلامى!! وبخاصة أن الهوة التى تفصلنا عن العقلية الأمريكية من حيث تركيبتها الأيدولوجية والاجتماعية بل.. وحتى النفسية أكبر من أن يقف على عمقها وشساعتها من مثل الرئيس «جيانغ»!! وسل إن شئت عن «الجرم» الإلحادى والوثنى والأخلاقى، «السيناريوهات»، والتصاعد الدرامى، الأعمدة الفقرية التى من خلالها تدب الحياة فى مملكة «ديزنى» واستنطق «بنك بانثر»!! الأثير لدى كافة «صغارنا» وأخشى أن أقول حتى كبارنا؟!

وإن لم تصدقوا بالمرة، فأغرقوا الشيخ صالح كامل بسؤالاتكم عن الـ«ART» فى قناتها للأطفال!! وهو صاحب الغيرة الإسلامية ولا ريب.

لن أمعن فى تجلية تخاذلنا، ولكن أجدها فرصة، أكبر من خلالها القائمين على إنتاج الفيلم الكرتونى «الفاتح» وهو ناجح بكافة معايير المرحلة الراهنة، وإن كنا نطمع باضطراد هذا النجاح والإفادة من التجربة السابقة فى إثراء اللاحقة فى مثل هذه المشروعات التى أصبحت اليوم ضرورة حتمية وربما ـ تجاوزا ـ واجبا عينيا على المؤسسات الإسلامية والتى تعنى بشأن الإنتاج الفنى، وهذا هو الثغر فالله الله، أن نؤتى من هذا القبيل! ولى عودة إلى «الفاتح» فى قراءة نقدية شرعية وفنية وتقنية، بإذن الله تعالى.■

## نافذة

### جـمـال سـلطان

# فى أدب الخلاف

□□ المتأمل فى تراثنا العلمى، وأقصد بذلك علوم الدين، فى الفقه والحديث والتفسير ونحوها، يتأكد لديه أن هذا التراث كان حياة كاملة متكاملة، فى منهجه وفى اشخاصه سواء، بحيث يصعب عليك معايشة ذلك التراث الفذ، دون معايشة رجاله من السلف الطيب الصالح وهديهم فى الحياة، وفى الحياة العلمية بوجه خاص، وعندما نحاول أن نفصل ذلك المنهج العلمى عن المنهج الحياتى والأخلاقى لأصحابه، ستكون النتيجة غير مرضية، بل ربما ولدت الإعوجاج فى التربية العلمية لأجيالنا الجديدة، وخذ عندك ـ على سبيل المثال ـ خلافات العلماء، فإن الخلافات كانت تدور فى ظل مناخ تربوى وأخلاقى رائع، وحملت لنا كتب التاريخ مواقف نموذجية لأدب الخلاف عند سلفنا الصالح، بل إن كتاب «سير أعلام النبلاء» للإمام شمس الدين الذهبى، يعتبر آية فى الروعة فى هذا الشأن، وهناك غيره الكثير، لقد كان هناك الحد الأدنى من احسان الظن بالمخالف، وتقديم العذر فى الزلات، والرفق فى الجواب، واللين فى الخطاب، والاكبار لأئمة العلم، والعفو عن السقطات، مع بيان وجه الخطأ جليا، وعندما برز ابن حزم الظاهرى رحمه الله بقوة خطابه، وعنفه، وفظاظته، أصبح رمزا على الشذوذ، والاستثناء من القاعدة، حتى صار يضرب به المثل، ونحن الآن، فى زماننا هذا، أحوج ما نكون إلى إحياء ذلك الهدى الأخلاقى النبيل لسلفنا الصالح، فالسلفى ليس هو من عرف اعتقاد السلف فلزمه، وحسب، وإنما هو ـ كذلك ـ من عرف أخلاقهم العظيمة، وسيرتهم النبيلة، فلزمها، وربى النفس عليها، فهم كانوا النموذج الأوفى لتمثل هدى النبى الكريم صلى الله عليه وسلم وأخلاقه، والحقيقة أن حياتنا العلمية، بل حياتنا الفكرية بوجه عام، يشوبها قدر كبير من التوتر، وعنف الخطاب، وقسوة الجدل، وتكاد تغيب عن خلافات الإسلاميين أخلاق العفو، والرفق، والمغفرة والتسامح، وهذا ـ بلا شك ـ خلل وخطر، وصحيح أن حياة الدعوة الإسلامية المعاصرة، وتحدياتها، والهموم التى تحتملها، هى مما يورث القلق والتوتر عند الدعاة والعلماء، وطلبة العلم وأهل الإسلام عموما، إلا أن ذلك لا يكفى عذرا لهذا الذى نراه فى خطابنا الدعوى من عنف وقسوة، كما أننا ما زلنا بفضل الله نعايش العديد من أهل العلم الذين يتميزون بعفة اللسان ولين الخطاب والرفق فى البيان، والأدب الجم فى الخلاف، وهم ـ بلا شك ـ أسوة طيبة للإسلاميين ولكل ناصح للأمة فى هذه الأوقات العصيبة.■

الدكتورة صفات تعقب على الدكتورة منى :

# الخيال العلمى يشكل جانبا مهما فى شخصية الطفل

□ تعقيبا على مقال الدكتورة منى العطار بعنوان «الطفل مخترع» والوارد فى صفحة «بيوت» زاوية «باقلامهن» بجريدة «المسلمون» العدد 573 والذى جاء فيه أن الأطفال فى الخارج منهم المخترع والمبدع والعبقرى، وليس بين أطفالنا ـ إلا اليسير ـ من يصنع صنيعهم، وذكرت الأسباب وراء تراجع أطفالنا عن ركب المخترعين بأن البعض يرى ضعف الامكانيات، والبعض يرى زيادة الامكانيات، والبعض الآخر يرى أسلوب التربية فى المنزل ومناهج التعليم. ولكننى أرى جانبا مهما وهو أنهم فى الخارج يدرسون ويشجعون وينمون الخيال العلمى Science Fiction لدى أطفالهم، فما من اختراع أو اكتشاف علمى إلا وكان قائما على الخيال، فبدون الخيال يفتقد الإنسان أهم عناصر الابتكار والإبداع، فالكثير من مخترعات ومبتكرات العصر الحالى كانت وليدة الخيال، فدراسة حياة العلماء المبدعين تبين أن الخيال كان له الدور الأكبر فى تحقيق ما توصلوا لاكتشافه فمثلا أشعة الليزر، القنبلة الذرية، الطائرة الهليكوبتر، الإنسان الآلى، الهندسة الوراثية، وغيرها من مخترعات ومكتشفات كانت فى البداية مجرد خيالات فى أذهان الأدباء والعلماء، ثم تحولت لواقع ملموس فى المستقبل فى صورة اكتشافات واختراعات هامة استفادت منها البشرية.

ورغم ما يتمتع به أدب الخيال العلمى فى الخارج من رواج واهتمام وتشجيع إلا اننا فى عالمنا العربى لا نعرف عنه إلا القليل وذلك إما لندرة كتابه أو لقلة ما يترجم من أدب الخيال العلمى أو لقلة الدراسات والبحوث الأكاديمية الجادة عن أدب الخيال العلمى أو لحساسية الناشرين العرب لهذا النوع من الأدب أو لعدم تشجيع الطلاب فى المدارس والجامعات لارتياد هذا النوع المهم من الأدب.

ولذلك أوجه النظر لبعض الجوانب التى يمكن أن نهتم بها للنهوض بأدب الخيال العلمى فى عالمنا العربى والإسلامى لتنشئة وإعداد جيل من المبدعين والمخترعين فى شتى المجالات:

أولا: ضرورة إعداد كوادر تدريب تدريبا جيدا بالخارج على كيفية تدريس وتنمية وتشجيع الخيال العلمى لدى أبنائنا.

ثانيا: ضرورة إدراج أدب الخيال العلمى فى المناهج الدراسية فى المدارس والجامعات لاتاحة الفرصة وبخاصة للنشء للوقوف على روائع هذا الأدب وذلك بتبسيط أعمال بعض رواد أدب الخيال العلمى وبخاصة التى قدمت أفكارا علمية جادة تحققت فى المستقبل والأخرى التى تتنبأ بما سيكون عليه العلم فى المستقبل.

ثالثا: تشجيع الجامعات للدراسات والبحوث الاكاديمية الجادة عن أدب الخيال العلمى وأسسه وطرق تنميته وتشجيعه لدى الطلاب.

رابعا: أهمية دور وسائل الاعلام فى تهيئة عقلية الأفراد وبخاصة الأطفال لهذا النوع الراقى من الأدب وذلك بتبسيط وعرض أهم روايات الخيال العلمى وأيضا بإعداد برامج خاصة بالاختراعات والاكتشافات التى كانت مجرد خيال فى البداية ثم تحققت مستقبلا.■

صفات أمين مصطفى سلامه
مدرسة مساعدة بقسم اللغة الانجليزية كلية التربية بكفر الشيخ
محافظة كفر الشيخ ـ مصر

# غزوة مؤتة وتجربة الروس فى الشيشان

□ تعقيبا على مقال د. أحمد موسى بعنوان: «السيناريو المقبل للقضية الشيشانية» فى العدد 571. ما أردت أن أضيفه ليس تعقيبا بالمعنى العام ولكن هو إضافة بسيطة طرأت بذهنى وبخاطرى وأنا أقرأ هذا المقال.

فقد دارت الأحداث وتقلبت الأمور والمواقف لدى وتذكرت مواقف ابطال المسلمين فى كل المعارك والغزوات وشجاعتهم التى سجلها لهم التاريخ حتى أن نابليون كان يقول عن نفسه انه فى شجاعة خالد بن الوليد. فمن ضمن الأحداث التى استوقفتنى غزوة مؤتة. هذه الغزوة التى كان لها الأثر الكبير فى نفوس المسلمين.

فلو نظرنا إلى عدة أشياء فى هذه الغزوة ونظرنا إلى ما يحدث فى الشيشان الآن العدد، العدة، القوة العسكرية لوجدنا أنه ليس هناك أى نسبة وتناسب كيف لثلاثة آلاف أن يهزموا مائتا ألف يهزموا أقوى قوى على وجه الأرض فى ذلك الوقت.

كيف لمليون وربع أن يهزموا مائة وعشرين مليون هم سكان روسيا وأكبر القوى التى تمتلك الأسلحة فى هذا العصر.■

رابح محمد حسين
بور سعيد ـ مصر



المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى. ص. ب 478 ـ الرياض . 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقابة ـ الدور الرابع ـ
مكتب رقم 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدى 31492
تليفون 8349836 ـ 8348258 ـ 8345041
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة.
هاتف: 3478392 ـ 3461148 ـ 3461143 فاكس: 3447526

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office
عمان ـ تلاع العلى ـ خلدة ـ شارع وصفى التل (الجاردنز) ص. ب 616 هاتف 697101 ـ 697102
فاكس: 697103

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع أبوفارس المرينى ـ الطابق الثانى رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف: 701518 ـ فاكس: 66055

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345. ص. ب: 339 ـ رمز بريدى 45704 ـ السرة ـ الكويت
هاتف: 5311505 ـ فاكس: 5311504

## رأي المسلمون

□□ في المفهوم النبوي الكريم أن المسلم لايجوز له أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، والعيد وقبله رمضان الكريم ، يمثل فرصة للإسترواح ، وللمراجعة ، بين الأفراد – كل نفس بما كسبت رهينة – وبين الشعوب التي تطمح أن ترى السلام والوئام وهو يسود بين الإخوة في الدين .

لقد كانت تلك الرسالة ، التي أكد عليها سلفنا الصالح رضوان الله عليهم ، في وعي القيادة الحكيمة في السعودية ، وهي مافتئت ، تسعى لان تترسم هذا الطريق القويم ، فتمد أياديها للجميع مترفعة عن الضغائن والأحقاد ، رافعة لواء التآلف بين المسلمين ، حاملة في ضميرها هموم كل المسلمين ، باذلة من أجلهم الغالي والنفيس .

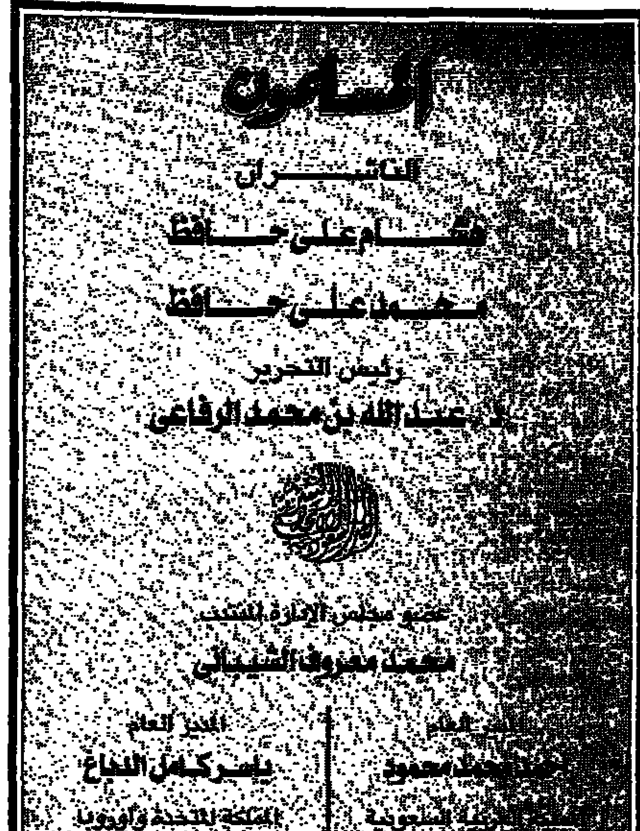
لقد تجسد هذا الإهتمام في كثير من المواقف التي لايتعامى عنها الا حاسد ، ففي مجال وحدة الصف الإسلامي كانت السعودية ، تبذل من أجل ذلك جل جهدها منذ أن تأسست هذه البلاد على يد المغفور له الملك عبدالعزيز ، وقد أكمل المسيرة من بعده أبناؤه الميامين ، ومن هنا فليس من المستغرب أن يتردد مصطلح الوحدة الإسلامية في أحاديث خادم الحرمين الشريفين المختلفة . تلك الوحدة التي لاترنو للتدخل في شئون الغير ، بقدر ماتطمح لأن يصبح للمسلمين كلمة مكانا متميزا في عالمنا المعاصر.

وفي مجال الإهتمام بشؤون المسلمين ، وقفت السعودية مع كل مسلم مستضعف ، وساندت حقه في أن يعيش حياة كريمة سواء كان ذلك في فلسطين أو البوسنة أو الشيشان أو الصومال ..الخ.

وعندما أفاء الله بنعمته على هذه البلاد ، لم تبخل بهذه النعمة بل سخرتها من أجل اسعاد المسلمين ، سواء على هيئة مشاريع جبارة في المشاعر المقدسة ، وفي الحرمين الشريفين ، أو على هيئة مساعدات مادية وعينية جابت أصقاع المعمورة.

بوركت كل الجهود المخلصة ، ومزيدا من الدعوات الى الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله لمزيد من الخير والعطاء ، وكل عام وأمتنا الإسلامية جمعاء بخير وسعادة■




# الإسلام..والغرب الاستعمار

السعودية

**د. علي بن ابراهيم النملة**

□ وكما قامت علاقة وطيدة بين الاستعمار والاستشراق قامت علاقة أيضا بين الاستعمار والتنصير، حتى عد الباحثون كثيرا من المنصرين على أنهم مستعمرون.

ودعا التنصير الاستعمار إلى البلاد العربية والإسلامية ليسهل له الحملات التنصيرية التي كانت تواجه رفضا رسميا من بعض حكام البلاد العربية والإسلامية آنذاك، فكان من الأنسب للمنصرين أن ينضوي هؤلاء الحكام تحت (الحماية الغربية ليخلو الجو لأرباب الحملات التنصيرية للتوغل في المجتمع المسلم باسم المسيح (عليه السلام) أو باسم العلم أو الطب أو الاغاثة أو التدريب أو التنمية أو غيرها من الوسائل الخفية للتنصير.

وفي الوجه الآخر استخدم المستعمرون المنصرين ممهدين لهم للولوج في الفكر العربي الإسلامي للناس البسطاء في عمومهم آنذاك، عندما أوهم المنصرون المسلمين أن الاستعمار إنما يقصد رفع مستوى المسلمين المعيشي، والارتقاء بهم إلى مستوى حضاري بعيد ـ قطعا ـ عن الانتماء الديني للإسلام، بل إن هذا الاستعمار كما يصوره المنصرون إنما جاء بسبب بركة المسيح عليه السلام ودعوته المستمرة للمنصرين أن ينقذوا الناس في المشرق من الظلام والضلال الذي هم فيه.

ومن وجه ثالث ربما استخدم المنصرون من المستعمرين دون أن يدرك المنصرون هذا الاستخدام ومغزاه، ذلك أن من المنصرين من كان بعيدا عن السياسة، ومنهم كذلك من أخذ التنصير بجدية لا تحمل خلفها أي مغزى آخر سوى زعمهم بأنهم إنما يلبون تعاليم النصرانية في نقل الناس من الضلال إلى الهدى. وكان هذا هو مبلغ علمهم لاسيما أن هذه الفئة لم تكن لتتعرف على الإسلام على أنه دين سماوي، وإنما تعرفت عليه ـ بإيحاء من الاستشراق ـ على أنه تعاليم محمدية جاء بها ذلك الرجل في مكة وألقى كتابا لقومه سماه القرآن جمع فيه من تعاليم اليهودية والنصرانية والفارسية والهندية والرومانية واليونانية!! ولذا نجد أن بعض فرسان هذه الفئة من المنصرين يتخلون عن التنصير ويعتنقون الإسلام ويصبحون دعاة له بين أبناء جلدتهم!! وهذه الفئة التي أسلمت شكلت تهديدا واضحا وقويا لا للحملات التنصيرية فحسب، بل للحملات الاستعمارية كذلك، إلا أنهم إعلاميا لم يظهروا على الساحتين التنصيرية والاستعمارية، وهذا أمر واضح ومعلوم بالضرورة والممارسة الإعلامية التي لا تظهر إلا ما تريد هي إظهاره.

وكان بعض المنصرين من ذوي الفئة البعيدة عن السياسة على قدر من السذاجة بحيث أصبحوا نهبا للأطماع الاستعمارية بحجة أن الاستعمار إنما هو امتداد للجهود التي ينبغي أن توجد في المجتمعات الضالة لتقيم التنصير على هدايتها والرفعة بها من الظلام إلى النور ـ أي من ظلام الدين الذي هي عليه ـ وهو الإسلام هنا ـ إلى النور الذي عليه المنصرون ـ وهو النصرانية في زعمهم، وهم كما سبق إنما جاءوا لهذا. ويتأخر تبينهم النوايا، واكتشافهم الحقائق من وراء استغلال الاستعمار لسذاجتهم، عندها تكون ردود الأفعال لديهم قوية وعنيفة، ولكنها تأتي متأخرة، وقد ينساق بعضهم وراء هذه «المؤامرة» عليهم من بني جلدتهم، فيتركون التنصير الذي جاءوا من أجله، وينخرطون فيما يمكن أن نسميه بتسييس التنصير، لاسيما إذا كانوا يحملون للمجتمع المسلم شحناء وبغضا مترسبا من خلفية صليبية لا تزال تطغى على كثير من العقول والأذهان.

ولعله في هذه الوقفة والوقفة التي سبقتها اتضحت الرؤية في العلاقة بين التنصير والاستعمار من جهة، وبين الاستشراق والاستعمار من جهة، وعندها يمكن لنا الولوج في الاستعمار من حيث كونه محددا من المحددات الرئيسية التي قامت عليها العلاقة بين الإسلام والغرب، وهو من المحدودات التي يصعب علينا نحن المسلمين إغفالها ولو في عقولنا الباطنة عند الحديث عن الحوار بين المحورين■

## الإسلام والفطرة البشرية

□□ لقد جاءت العقيدة الإسلامية في وقت كانت البشرية أحوج إليها من غيرها كما جاء في القرآن الكريم ان العقائد السابقة قد مر عليها زمن مما أقسى قلوب البشر أي تجاهلوا وجود الله والنواميس الضابطة لسلوكاتهم «فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون»، وتعتبر الجاهلية التي عاشها العرب مثالا واضحا لما تعيشه البشرية الضالة وهكذا كان لا «من تذكيرها بالعودة إلى الفطرة التي جبلت عليها «فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله»، وكل هذا ينطلق من منطلق رفيع أراده الله للإنسان وهو التكريم أي التفضيل على كل المخلوقات ولعل ذلك غاية نبيلة الا وهي تعمير هذا الكوكب واصلاحه لغاية يريدها خالق هذا الكون البديع إلى حلول الساعة.

وعصرنا الذي نعيشه هو نوع من العودة الصريحة إلى الجاهلية التي عرفها العرب قبل الإسلام وللممارسات البشرية الحالية هي نوع من الجحود وضرب من ضروب اليأس من رحمة الله وهو ما رمي العديد من أبناء البشر على اختلاف الوانهم ولغاتهم ومشاربهم في أحضان المنكرات والسعي إلى تدمير الذات كمنطلق لتدمير الكون. وحين يسعى الإنسان انثى أو ذكر كان إلى احلال ما حرم الله أو الدعوة إلى المنكر والنهي عن المعروف يكون بهذا قد تجنب الفطرة التي أرادها الله لعباده الصالحين وسعي من حيث لا يدري إلى اغضاب الله واستحقاق عقابه، فشارب الخمر مثلا أو مرتكب جريمة الزنا أو قاتل النفس من دون حق مشروع يكون قد عارض الفطرة وعرض نفسه لعقاب الله ونحن نرى للمجتمعات الالحادية والمادية تعاقب عقابا شديدا على هذه الجرائم بملايين الضحايا لأمراض فتاكة منها ما عرف علاجه ومنها ما زال من دون علاج.

والشريعة الإسلامية حرمت هذه الجرائم بنصوص واضحة كما وضحت أضرارها وهكذا جاء قول الله الكريم: «إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون».

ثم قوله الكريم: «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا»، ثم قوله عز وعلا: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق». ومساوئ هذه السلوكات الانحرافية ظهرت بجلاء في المجتمعات الغربية الشاذة وبدت عدواها تنتقل إلى مجتمعات أخرى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإنحراف عن الفطر الربانية يدفع الإنسان إلى مزيد من الإنحراف وهكذا حين يفتقد الإنسان عاطفة الرحمة يصبح قاسيا وان افتقد الاعتدال يصبح متطرفا وإذا فقد حاسة الاقتصاد اصبح مبذرا وتلك كلها عناصر سلبية تدفع بالإنسان إلى مزيد من الضلال والتنكر لجميل خالقه عليه وبذلك يتجاهل قيمة نعم الله التي منحها كما يأمن مكر ربه الذي غالبا ما يكون انتقامه قويا وبطشه عظيما، وحتى لا يصل الإنسان إلى هذه الحالة السيئة أمر بالتدبر في قوانين هذا الكون ويحمد الله ويشكره واعتبر ذلك شرطا للحفاظ على النعمة بل وزيادتها، وفي هذا جاء قولة الكريم :« وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ». ثم قولة الكريم: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض». وعبادة الله أو السجود له هي غاية هذا الكون عند المؤمنين وفق ما أراد الله في محكم قوله: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

وهكذا حين يعرف الإنسان مكانه في هذا الكون ودوره في الحفاظ على مكوناته والإستفادة من خيراته في حدود عدم التبذير، فإن ذلك يجعل منه كائنا متزنا ونافعا وبارا ومقسطا وكلها صفات طيبة تجلب محبة الناس وثواب الله، وخلاف هذه الخصال سيعطي لنا حتما مجتمعات مليئة بالطغيان والمظالم والمفاسد والعدوان، وهو ما يخالف الفطرة البشرية ويساهم في الاضرار بسنن الكون وفق ما أراده الخالق البارئ، وفق حدود الطيبات التي أحلها وبعيدا عن المحرمات التي ينهي عنها والتي لا تدفع بالإنسان إلا إلى حافة التهور واليأس والضياع وسوء العاقبة، وهو ما أصبح يميز غالب المجتمعات المتقدمة ولن تتغلب هذه المجتمعات على انحرافاتها إلا بالعودة إلى شريعة الله التي هي منطلق الحفاظ على الفطرة السليمة للإنسانية، وتبقى الديانة الإسلامية كخاتمة الرسالات أصدق السبل وأوضحها لكسب رضى الله وراحة النفس المودعة لدى الإنسان، الذي تبقى عليه تزكيتها وتدعيم تقواها إلى حين عودتها إلى ربها راضية مطمئنة■

**د. ادريس اليحياوي**

# نقطة الإنطلاق

الهند

**الشيخ وحيدالدين خان**

□ جاء في رواية الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما خرج من مكة مهاجرا ودعها بقوله: «ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك».

لقد صبر الرسول صلى الله عليه وسلم على الحرمان من وطنه الحبيب وتحمل فراقه عن طيب نفس، مما أدى إلى قيام مركز عظيم للدعوة الإسلامية بالمدينة..

وأما لو تبنى عليه الصلاة والسلام أسلوب الصدام مع أهل مكة بدلا من الهجرة، لكان الأمر غير ذلك.

والحقيقة هي أن الرضا بالحرمان هو الحكمة الكبرى، كما أن عدم الرضا بالحرمان هو أكبر حماقة يرتكبها إنسان في هذه الحياة.. وذلك، باختصار، هو سر النجاح والفشل في الدنيا وفي الآخرة.. إن الرضا بالحرمان ـ المؤقت ـ يعني، بعبارة أخرى، التسليم بالحقيقة الواقعة.. وعندما يسلم الإنسان بالواقع يعثر تلقائيا على منطلق نشاطه وبداية كفاحه العملي.. وعلى نقيض من ذلك فإذا هو أبى عن التسليم بالواقع ظل يجري وراء أشياء لن يحصل عليها أبدا..

وقد يسخر بعض الحمقى من هذه الفكرة قائلا: إنك تريد للشخص أو الشعب الذي يعاني من الحرمان اليوم أن يبقى دائما كما هو دون أية محاولة جادة للخروج من معاناته الراهنة؟! ولكن هذا الاعتراض منشؤه الجهل بطبيعة الحياة نفسها.. فالحياة حقيقة نامية متطورة لا تقبل الجمود أو الثبات على حال.. وإنك حين ترضى بوضع نفسك في موضعها الحقيقي: أعني في المكان الذي ينبغي أن تكون فيه بمقتضى الأحوال والظروف الواقعية، فكأنما تضع نفسك حيث تتمكن حياتك من استثمار قابليتها للنمو والتطور المستمرين.. ومن حيث تستطيع أن تتقدم بخطى وئيدة نحو الأمام والأفضل.. فالذي يرضى بالحرمان يجد نقطة إنطلاقه.. وإن العثور على نقطة الإنطلاق هو السر الأكبر للوصول إلى الهدف المنشود في كل الميادين..

قال أحد المفكرين: «السياسة في الممكنات». وفحوى هذا القول أنك تستطيع إنجاز ما لا يمكنك إنجازه اليوم عبر الإنطلاق مما يمكنك إنجازه اليوم.. وأما لو حاولت أن تنطلق مما يستحيل عليك فعله الآن، فإنك لن توفق حتى لمجرد الإنطلاق بمقدار شبر واحد نحو الأمام.. وبالتالي ستحرم من الممكن والمستحيل معا■

## في دائرة الضوء

**د. محمد مصطفى هدارة**

## الفقيه الأديب

□□ الإمام الشافعي عربي قرشي أصالة ، دفعه تواضع حال أسرته مع شرف نسبه الى طموح علمي منذ الصغر ، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنوات وعددا كبيرا من أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – . ثم اتجه الى التفصح في العربية التي كان الفساد قد بدأ يتطرق اليها في عصره بمخالطة الأعاجم فذهب الى البادية ولزم قبيلة هذيل يروى عنها الأشعار ويتمرس باللغة النقية من الشوائب . وكان استعداد الشافعي الفطري يؤهله ليكون أديبا ناثرا وشاعرا ، ولكن الفقه غلب عليه. وأثر تكوينه اللغوي والأدبي في دراسته الفقهية حتى كان يكتب في مسائل الفقه المعقدة بأسلوب مشرق البيان . يقول أحد العلماء : جالست الشافعي زمانا فما سمعته تكلم بكلمة الا اعتبرها المعتبر لايجد كلمة في العربية أحسن منها . وكان الامام أحمد بن حنبل يقول : الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء : في اللغة ، واختلاف الناس ، والمعاني ، والفقه .

وقد بقي قليل من التراث الأدبي للشافعي ، وخاصة الشعر ، ولكن هذا القليل يشهد له الى جانب البيان والفصاحة بعمق التجربة الانسانية ، والاحساس بمشكلات الناس في مجتمعه ، ومعرفته الحكيمة بطبائع البشر . فمن أقواله النثرية : لاتشاور من ليس في بيته دقيق فانه موله العقل . ومن أقواله الحكيمة أيضا : الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء السوء ، والانقباض عنهم مكسبة للعداوة ، فكن بين المنقبض والمنبسط . ويقول : ليس الى السلامة من الناس سبيل ، فانظر مافيه صلاح نفسك فالزمه ، ودع الناس وماهم فيه. ويتميز شعر الشافعي بالجزالة وصفاء العبارة والايجاز المحكم الذي يجعل بعض أبياته تجري مجرى الأمثال ، فمن ذلك قوله :

ماحك جلدك مثل ظفرك ·· فتول انت جميع امرك
وقوله : ماطار طير وارتفع ·· الا كما طار وقع
وقوله : نعيب زماننا والعيب فينا ·· ومالزماننا عيب سوانا

وقد كتب الشافعي أشعاره في الحكمة والزهد وتأمل أحوال الناس في مجتمعه ، وفي التعبير عن تجاربه الذاتية في الغربة أو الصداقة أو طباع الناس ، كما شارك ببعض شعره في الرد على مذاهب بعض المخالفين . ونجده في كل أدوار حياته معتزا بنفسه ، يربأ بها عن مواطن الضعف والذلة . مفتخرا بكريم خصاله ، يقول :

على ثياب لو يباع جميعها ·· بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها ·· نفوس الورى كانت أجل وأكبرا
وماضر نصل السيف إخلاق غمده ·· اذا كان عضبا أين وجهته فرى

لقد شاء الامام الشافعي أن يكون أديبا وشاء الله أن ينفع بعلمه المسلمين ، وظل أدبه بعيدا عن الأسلوب العلمي التقريري ، وهو ما يعيب عامة أشعار العلماء ، فجاء متعة للعقل والحس■

# الإنسان... عندما ينسى نفسه

المغرب

**الدكتور إسماعيل الخطيب**

□ حذرنا الكتاب الحكيم من أن نكون «كالذين نسوا الله» فعاقبهم الله تعالى «فأنساهم أنفسهم».

والإنسان ينسى نفسه عندما ينسى مصلحتها ويغفل عن ما فيه خيرها وصلاحها، وأمامي الآن وأنا أقلب صفحات الصحف أوضح مثال على واقع الإنسان عندما لا يهتدى إلى مصلحة نفسه فيخبط خبط عشواء.

لقد كثر الحديث عن داء فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز) أو (السيدا) واتخذ فاتح ديسمبر يوما عالميا لهذا الداء، فأقيمت ندوات وقدمت عروض تعرف بالداء وتطرح الحلول المقترحة لمقاومته، وكانت الإحصاءات مهولة، ففي دولة إفريقية يدفن كل أسبوع أكثر من ثلاثمائة شخص، وأن ما لا يقل عن مائة ألف شخص على الأقل سيموتون بأمراض ذات صلة بالإيدز خلال الثمانية عشر شهرا القادمة.

وكان هذا الداء قد عرفت أسبابه عندما اكتشفت الإصابة الأولى عام 1979م عند رجل شاذ جنسيا، ثم بينت الدراسات أن الإصابات تتركز في ممارسي الشذوذ الجنسي، ومرتكبي الفاحشة، وفي المدمنين على حقن المخدرات.

وأصيب الناس عند ظهور الداء بصدمة، فقد ذكر آنذاك أن أرصفة شوارع بعض البلاد التي كانت تغص بالعاهرات والشاذين قد أقفرت بعد أن خيم على البلاد هوس هذا المرض، لكن هناك من الشاذين من حاول الوقوف في وجه ما نعتوه بـ«الارهاب العلمي» ونفوا ـ في عناد ـ أن تكون هناك صلة بين الشذوذ وهذا الداء ـ لكن التحقيقات العلمية استمرت تقدم الدليل تلو الآخر على أن «الإيدز» يشكل وباء يهدد البشرية وأن أسبابه هي التي ذكرنا.

ومع مرور السنوات وتقدم الأبحاث والدراسات فقد فشلت كل الجهود لإيجاد علاج فعال ومع ذلك فإن صوت الشاذين والمنحرفين ومن يناصروهم هو الذي ارتفع. ومن ثم رأينا أن دعوات محاربة «الإيدز» تركز على الدعوة إلى استعمال «العازل الطبي» حتى بلغ الأمر في بعض الدول الأوروبية إلى توزيعه بالمجان على الطلبة، وخفت الصوت الداعي إلى الطهر والعفاف باعتباره ضرورة حيوية وصحية قبل أن يكون ضرورة أخلاقية.

إن الحملة العالمية لمحاربة «الإيدز» إنطلقت من فكر بشري منحرف، يعرف سبب الداء لكنه يعاند ويصر على ارتكابه، ولم يرد أن يهتدي بنور الوحي، بينما نجد أن وحي السماء حارب الإيدز قبل أن يظهر بأربعة عشر قرنا حينما خاطب الله تعالى البشرية بقوله: «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا» وخاطبها نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام: «ولا فشى الزنا في قوم قط إلا كثر فيهم الموت». وهذا الموت يأتي نتيجة للأمراض الخطيرة التي يتسبب فيها الزنا.

لذلك فإن على عالمنا الإسلامي ـ خاصة وأنه الآن من المناطق التي يقل فيها هذا الداء ـ أن يكون رائدا في مقاومة «الإيدز» بنور الوحي، وأن يعلنها حملة إسلامية تبين للعالم منهج الإسلام في مقاومة كل أشكال الشذوذ والإنحراف، فالبشرية اليوم بلغت مبلغا خطيرا في الإنحراف الأخلاقي، وهذا الإنحراف يظل باستمرار يشكل تهديدا لحياتها، ولن تغني الإكتشافات الطبية المتقدمة في منع الداء. لذلك تبقى العودة إلى الأخلاق التي نادى بها الرسل هي السبيل لإنقاذ البشرية■

وكيل التوزيع والإشتراكات
الإدارة العامة:
الإعلانات FOR ADVERTISING
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd.
Tel.: 6511333 Tlx: 607320 Khalej SJ Fax: 6510533
RIYADH: P.O. Box 22304 Tel.: 4793323 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8384 Dammam 31482 Tel.: 8333344 Fax: 8336211
INTERNATIONAL MEDIA REPRESENTATIVE
U.A.E.: Al Maiden Tower - 6th. Floor - Dubai, P.O.Box 4748, Tel.: 231025 Fax: 239712
FRANCE TEL.: 0033-1-53776400 FAX: 0033-1-42261300,
SWITZERLAND: Leadermedia Case Postale 166, Route D'Oron 2, Ch-1010, Lausanne 10 Tel.: 6536071 Fax: 6521290
تخضع لمراقبة مؤسسة داي بي سي للتحقيق من الانتشار ABC

للدعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

## العقلانية «2-1»

□□ هل يستقل العقل بادراك مصلحته بعيدا عن الوحي؟

تلك مسألة تستدعي أن نتحدث عنها خاصة مع كثرة البعيدين عن الوحي من غير المسلمين أو الذين لم يعطوا الوحي حقه حتى من بعض فئات المسلمين.

بدعة العقلانية ليست وليدة العصر لكنها قرينة الفرقة والنزاع. بل هي سببه ومن يستقرئ التاريخ الإسلامي يجد أن تقديس العقل لازمه الفرقة والنزاع واتباع الأهواء، وفي مقدمة ذلك ظهور الخوارج والمرجئة وغيرهم ممن تكلم في تكفير المسلمين واستباحة دمائهم وأموالهم أو في تخليدهم في النار أو عكس ذلك فزعم أن المعاصي لا تضر وما أحدث من الكلام في ذات الله وصفاته وزعموا أنهم فعلوا ذلك تنزيها لله عما تقتضيه العقول. وما أحدث في أمور الحلال والحرام بالأقيسة العقلية كل ذلك لضمور جانب الوحي عند أولئك وطغيان جانب العقل، ومن هذا الباب التطاول على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تصحيحا وتضعيفا وقبولا وردا استنادا على العقل دون اثارة من علم أو سند أو رواية.

قال الشاطبي في الاعتصام: (قد علم بالتجربة والخبرة السارية في العالم من أول الدنيا إلى اليوم أن العقول غير مستقلة بمصالحها استجلابا لها أو مفاسدها استدفاعا لها) وقال: (فعلى الجملة العقول لا تستقل بادراك مصالحها دون الوحي). ومن فتح للعقل بابا دون باب النص والوحي ضل يقول أبو سليمان الداراني: (ربما تقع النكتة من نكت القوم في قلبي أياما فلا أقبل منها إلا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة».

وفي الأسبوع القادم نستكمل الحديث. ■

## السبيل إلى دفع الفتنة

□□ من المسائل الشرعية الهامة التي يحتاج إلى فقهها شباب الدعوة الإسلامية ورجالها مسألة التعامل مع الحاكم الكافر، لأن الجهل بفقه هذه المسألة يؤدي إلى كثير من الفتن في الدماء والأموال والأعراض، وقبل بيان حكم الشرع فيها لا بد من التأكيد على قضية هامة وهي أن تكفير الحاكم في مجتمع من المجتمعات ليس أمره متروكا لشباب يدفعهم الحماس، وتحركهم العواطف، أو أن يكون متروكا لرجال يتولون أمر الدعوة الإسلامية ولكن ليس لديهم العلم الشرعي الكافي الذي يضبط حركتهم، ويقيد دعوتهم، فترى أحدهم مهندسا أو طبيبا أو عالما في الرياضيات أو الاجتماع. فيظن نفسه وهو يتولى قيادة بعض الجماعات أنه أهل لأن يفتي في هذه المسألة الخطيرة وسواها.

إن تكفير الناس ومنهم الحاكم المرجع فيه إلى علماء الشرع الأمناء الصالحين الذين يوثق بدينهم وعلمهم.

أما كيف يتعامل المسلمون أفرادا وجماعات مع الحاكم الكافر؟ فهذا ما أجاب عنه علماؤنا من السلف الصالح في ضوء أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، من ذلك ما رواه البخاري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة». قال ابن حجر: «لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة فإن طاعته تجب إخمادا للفتنة ما لم يأمر بمعصية، والإمام ينعزل بالكفر إجماعا». وقال القاضي عياض: أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل، ووجب على المسلمين القيام عليه، فإن تحققوا العجز لم يجب القيام».

وفي هذه القاعدة الشرعية التي ذكرها العلماء في ضوء حديث الرسول صلى الله عليه وسلم دعوة إلى الدعاة آحادا وجماعات أنهم إذا ابتلوا في مجتمع من المجتمعات بحاكم كافر كفره صريح، وقد شهد بكفره العلماء الأمناء الثقات ممن هم على منهج أهل السنة والجماعة، فالواجب عليهم ألا يتسرعوا إعلان الخروج عليه، إذا لم تكن عندهم القدرة الكافية، والاستطاعة الوافية. ولينظروا إلى القدرة والاستطاعة نظرة تدبر وتفكر وتبصر، فليس أمرها مرهونا بأفراد قلائل، يجتمعون على رجل منهم، وليس معهم من العتاد ما لا يذكر إذا قورن بما عند الحاكم الكافر من قوة وعتاد وسلطان وسلاح، وعندئذ تقع الفتنة، فيقتل المئات، ويشرد الآلاف، وتدمر القرى، وتثكل النساء.

وقد يقول قائل: فما هو السبيل الذي يجب اتباعه في الدعوة إلى الإسلام في مثل تلك الحالة؟ وللإجابة عن هذا السؤال أقول:

ما دامت الاستطاعة المادية غير موجودة، ووقوع الفتنة غير مأمون، فإن سبيل الإصلاح إنما يكون بالكلمة، والجهاد عندئذ جهاد حجة وبرهان، ونصح وبيان، وهذا ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرحلة الأولى من دعوته بمكة المكرمة، فقد نهى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة عن جهاد الكفار بالسيف، ولم يأذن لهم بحمل السلاح إلا بعد الهجرة، وإقامة دولة الإسلام بالمدينة المنورة، ولعل الحكمة في هذا النهي أن الصحابة يعانون ضعفا في العدد والعتاد، وإعلان الجهاد بالسيف قد يؤدي إلى استئصالهم، أو يدفع زعماء قريش إلى توسيع دائرة الفتنة والبلاء.

فليكن شعار الدعاة إذا وجدوا في مجتمع كافر ابتداء، أو في مجتمع مسلم عليه حاكم كفر كفرا بواحا «الجهاد بالكلمة والبيان» كما قال الله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم: «وجاهدهم به جهادا كبيرا» أي جاهد الكفار بالقرآن الكريم، فإن هم اتبعوا هذا السبيل حفظوا أنفسهم ومجتمعاتهم من الفتنة في الأنفس والدماء. ■

الهدى — د. عبد الرب نواب الدين

## معيار التفاضل بين المسلمين

□□ من محاسن الإسلام ـ وكله محاسن ـ أنه لا يعتد بما يتفاوت فيه الناس من الجاه والمنصب والنسب والحسب في التفاضل بين المسلمين، وفي تقرير المكانة الشرعية، فأفضل المؤمنين وأكرمهم أتقاهم وإن كان فقيرا غير ذي جاه في أعين الناس، وخير المسلمين أنفعهم للناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، ولقد كان هذا الأساس الوطيد والأصل المكين في التفاضل بين الناس من أهم أسباب عزهم ونصرهم على أعدائهم وظهور دولتهم وارتفاع شأنهم.

ولنأخذ مثالا على هذا من سيرة الفاروق عمر رضي الله عنه فإنه لما أراد أن يوجه جيش المسلمين سنة 14هـ إلى العراق أمر عليه سعد بن أبي وقاص وراح يوصيه قائلا: (يا سعد لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه! فإن الله لا يمحو السيء بالسيء، ولكن يمحو السيء بالحسن، وإن الله ليس بينه وبين أحد بسبب إلا بطاعته، فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء، الله ربهم وهم عباده، يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عند الله بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بعث إلى أن فارقنا عليه فالزمه الأمر، هذه عظتي إياك إن تركتها ورغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين). ولما أراد فراقه قال له: (إنك ستقدم على أمر شديد فالصبر. الصبر على ما أصابك ونابك، تجمع لك خشية الله، واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين: في طاعته واجتناب معصيته وإنما طاعة من أطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة، وإنما عصيان من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة. وللقلوب حقائق ينشؤها الله إنشاء منها السر ومنها العلانية. فأما العلانية فأن تكون حامدة ودوامة في الحق سواء، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه وبمحبة الناس، ومن محبة الناس فلا تزهد في التحبب فإن النبيين قد سألوا محبتهم وإن الله إذا أحب عبدا حببه وإن أبغض عبدا بغضه فاعتبر منزلتك عند الله بمنزلتك عند الناس). ■

# مداومة الطاعات بعد رمضان

□ طالب أئمة منابر الجمعة في عدد من البلدان الاسلامية المسلمين مواصلة العبادات والطاعات بلا إنقطاع كما كان ذلك في رمضان، وبينوا أن الثبات علي الطاعات من غير وقت معين، أو شهر مخصوص، أو مكان فاضل من أعظم البراهين علي القبول وحسن الاستقامة.

في مكة المكرمة طالب الشيخ صالح بن حميد امام وخطيب المسجد الحرام المسلمين بأن يقفوا مع انفسهم وقفة مراجعة ومحاسبة لاستعراض سجل شهر رمضان، وتقويم الجهود والاعمال، ومراجعة الحساب، وتقليب الصفحات، ليعرف المسلم واقعه، وينظر خطوات مستقبله، وآثار اعماله، موقف محاسبة يراجع فيها الذين أسرفوا علي أنفسهم مواطن اسرافهم

وقال الشيخ ابن حميد ان الايام والليالي هي مواقيت الاعمال ومقادير الآجال تمضي سريعا وتنقضي جميعا، ودورات الافلاك تنصرم، وسنوات الاعمار تنقضي، أفلاك سابحة، وكل يجري لاجل مسمي، وهذه سنة الله في خلقه وأكوانه. وان أهل الدنيا كأنهم في احلام نائم، وخيال زائل.

وأكد الشيخ ابن حميد ان مداومة المسلم علي الطاعة من غير وقت معين أو شهر مخصوص، أو مكان فاضل من أعظم البراهين علي القبول وحسن الاستقامة «واعبد ربك حتي يأتيك اليقين»وأكد الشيخ صالح بن حميد أن العيد مناسبة جميلة في اطلاق الايدي الخيرة في مجال الخير لتعلو البسمة جميع الشفاة وتهز البهجة كل القلوب، عيد مقرون بتفريج كربة وملاطفة يتيم، ومواساة ثكلي، وتفتيش عن اصحاب الحوائج. عيد ومناسبة لتأكيد أواصر الرحم والقربي والود مع الاخوان والاصدقاء، تتقارب القلوب علي المحبة وتجتمع علي الالفة وترتفع عن الضغائن.

وطالب المسلمين ان يبتهجوا بعيدهم في البقاء علي العهد واتباع السنة الحسنة، فذلك من علامات قبول الطاعات، واشار الشيخ ابن حميد الي صيام الست من شوال فقال: اتبعوا صيامكم بست من شوال كما نبكم بذلك نبيكم محمد صلي الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فكأنما صام الدهر كله.

### المداومة علي الطاعة

وفي المدينة المنورة حث الشيخ عبد الباري الثبيتي امام وخطيب المسجد النبوي الشريف المسلمين علي مواصلة العهد مع الله علي الطاعة والعبادة بلا انقطاع كما كان في رمضان ذلك ان رب رمضان هو رب الزمن كله وبين الشيخ الثبيتي حديث المصطفي صلي الله عليه وسلم الذي يقول «للصائم فرحتان .. فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه» الاولي فرحة بالدنيا، والثانية فرحة بالآخرة الباقية لمن داوم علي العبادة والطاعة.

واشار امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الي زكاة الفطر فقال: إن الله شرع زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وبهجة للمساكين، وهي تكون صاعا من شعير أو تمر أو زبيب أو أرز، وأفضل وقت لاخراجها هو قبل صلاة العيد بيوم أو يومين، ولا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد بغير عذر.

وفي الرياض تحدث الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ عن اسباب المغفرة والرحمة فقال:انها متوفرة في شهر الصيام شهر رمضان، ذلك الشهر الذي فضله الله علي شهور العام واختصه بوجوب صيامه وجعل ذلك لحد اركان الاسلام، صيامه سبب لمغفرة الذنوب «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»، وقيامه سبب لمغفرة الذنوب «من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» وقيام ليلة القدر ايمانا واحتسابا سبب لمغفرة الذنوب «من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» وتفطير الصائم سبب لمغفرة الذنوب «من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار». النوافل فيه تعدل الفريضة فيما سواه، والفريضة فيه عن سبعين فريضة فيما سواه اذن فاسباب للمغفرة والعتق من النار متوافرة في هذا الشهر الكريم، ومن ادرك رمضان ولم يغفر له فيه لغفلته واعراضه وصده عن سبيل الخير فذاك من المحرومين.

> ابن حميد: العيد مناسبة جميلة لعمل الخير
>
> الكارتي: الاستقامة الحقيقية يصاحبها التربية المتواصلة للنفوس

### مواسم الخيرات

وقال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ان مواسم الخيرات تمر علي اقوام فيجتهدون فيها ويحسبون لها حسابها ويستعدون لها بعمل صالح جد، ونشاط واستعانة بالله، ورغبة في الخير، وتمر مواسم الخيرات بأقوام ممن لا يرون لها قيمة، ولا يرون لها وزنا، وما كأن شيئا أتي فعياذ بالله من الحرمان. وإن المؤمن يخلص قبل كل شيء في عمله لله، لعلمه أن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم.

واشار آل الشيخ إلي أن الله تعالي فتح بابه للتائبين، وان الله يفرح بتوبة عبده إذا تاب اليه، وان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، وان الله من كمال فضله ان عبده اذا تاب اليه واناب اليه واعتذر من خطاياه ان الله يبدل سيئاته حسنات.

وفي الرباط أكد الشيخ عبد العزيز الكارتي امام وخطيب مسجد «موليناء» بالرباط أن الاستقامة علي نهج الهدي لا تكون مجرد زعم أو مظهر في مناسبات معينة، أو في أوقات واحوال معلومة، بل الاستقامة الحقيقية ما صاحبها ثبات والتزام وتربية متواصلة للنفوس لكي تعمل بما تفرضه الاستقامة من أوامر، وتجتنب ما نهت عنه، وأما الذين يتمظهرون بين الناس في مناسبات معينة، وفي وضع يوهم بالاستقامة والصلاح لكنهم سرعان ما يتحللون من هذا الوضع بمجرد انتهاء المواسم والاحتفالات فيتركون الفرائض ويتبجحون الفضائل، وينسون الاوامر والنواهي، ويرتعون في الفواحش والرذائل، هؤلاء هم الذين وصفهم الحق سبحانه وتعالي في محكم تنزيله «ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله ورسوله وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون» وقال الشيخ الكارتي: ان علينا ان نحاسب انفسنا في ختام هذا الشهر بأي حال يودع رمضان من فرط في جنب الله؟ باي حال يودع رمضان من أهمل اسرته وتربية أبنائه علي فضائل الاسلام؟

وطالب المسلمين بان يودعوا هذا الشهر بتوبة نصوح يعزموا فيها علي الالتزام بطاعة الحق سبحانه وطلب عفوه ومغفرته.

> الكردي: التقرب إلى الله بالطاعات والانفاق على الفقراء
>
> العباسي: القدوة الصالحة.. من خلال التعاملات والاحتكاك في القضايا العملية

### أعمال الخير

وفي عمان حث الشيخ عبد الرحمن الكردي امام وخطيب مسجد ربعي بن عامر المسلمين علي التقرب الي الله سبحانه وتعالي في هذا الشهر الفضيل بالقيام باعمال الخير والاحسان والطاعات والانفاق علي الفقراء والمحتاجين، حتي يغفر الله جلت قدرته الذنوب ويتجاوز عن الخطايا، ويعتق عباده المؤمنين من النار. ودعا الشيخ الكردي الجموع المؤمنة الي مواصلة القيام بهذه الاعمال الخيرة، والمواظبة علي أدائها بعد شهر رمضان ما داموا علي قيد الحياة. فالسعيد من طال عمره وحسن عمله مستنهضا الهمم للاقتداء بالسيرة النبوية الشريفة وبالسلف الصالح من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين.

وفي الشارقة قال الشيخ محمد حسين العباسي امام وخطيب مسجد الصحابة ان بشائر النصر التي بشر الله بها رسوله الامين وعباده المؤمنين في سورة الروم تتكرر اليوم بمظاهر عديدة في عالمنا المعاصر وان علي المسلمين ان يأخذوا للمحن والمصائب التي تحل بهم علي انها ارهاصات لواقع مختلف ان شاء الله تكون فيه للاسلام اليد العليا باذن الله. وأكد الشيخ العباسي ان الاسلام ينتشر اليوم في ديار الغرب بصورة ملحوظة، وان علي المسلمين ان يقدموا القدوة الصالحة للانسان الغربي من خلال التعاملات والاحتكاك في القضايا العملية لان الغربي بطبعه ميال للحكمة، وان الاسلام يقدم حلولا لجميع الامراض الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها الغربي، وطالب الشيخ محمد العباسي المسلمين باصلاح النفس والاسرة فذلك مفتاح الاصلاح العام، وان الله تكفل بذلك في محكم تنزيله اذ قال جل وعلا«ان الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بانفسهم»

### الاهتمام باخراج الزكاة

وفي لندن تناول الشيخ رشيد احمد امام وخطيب جامع دار الأمان في «كوليزوود» موضوع الزكاة باعتبارها ركن اساسي من أركان الاسلام والركن الثالث بعد الصلاة والصوم، وقال الشيخ احمد أن الزكاة علي كل مسلم قادر، تدفع مرة كل عام علي المال والحلال والذهب والفضة، وغير ذلك، ودعا المسلمين للإهتمام بهذا الركن الاساسي من الاسلام لمساعدة فقراء المسلمين، مشيرا الي ان الزكاة ذكرت في القرآن الكريم ثلاثين مرة، وذكرت مع الصلاة سبعة وعشرين مرة، كما ان الخليفة أبا بكر الصديق رضي الله عنه جهز جيشا ضد الذين رفضوا دفع الزكاة الامر الذي يؤكد أهمية هذا الركن في الاسلام فقد قال تعالى في سورة التوبة«خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها»كما تطرق الشيخ احمد الي زكاة الفطر وقال انها واجب في الاسلام علي كل مسلم صغيرا كان أم كبيرا، ويجب ان تخرج قبل صلاة العيد ■

خطبة الأسبوع

## خصائص ليلة القدر

□ في الكويت تناول الشيخ جمال المهنا امام وخطيب مسجد الجامع خصائص ليلة القدر فقال: ليلة القدر هي الليلة ذات القدر والشرف والمنزلة الرفيعة، وهي الليلة التي يقدر فيها كل امر حكيم وتفصل وتفرق فيها الأحكام الجليلة التي تعم فضلها، وتدوم خيرها، وكثرة ما قدر الله فيها من الخير، وعظمته شرفت تلك الليلة فهي ذات قدر رفيع وشرف لما كان فيها من تقدير للاحكام العظام، النعمة النبوة، والكتاب العظيم، والحكمة التي انزلها الله على رسوله فتنبع من قلبه، وتجري على لسانه «وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما» وهذا كله في ليلة واحدة هي ليلة القدر، ولذلك قال سبحانه «وما أدراك ما ليلة القدر» ان عقلك وخيالك وتصورك لا يمكن ان يصل الى كنه ما في تلك الليلة او حقيقة قدرها «وما أدراك ما ليلة القدر» تفخيم لشأنها ولفت للعقل والقلب ليفكر العقل ويشعر القلب بفضل الله تعالى عليه وعلى الناس جميعا بما انزل على رسوله في تلك الليلة الغراء التي تنزلت الملائكة والروح فيها بإذن ربهم .. فما تتنزل الملائكة الا بإذن الله، ولم يقف الامر في تنزيل الخير على جبريل وحده بالوحي على قلب النبي الكريم ولكن صاحبته الملائكة في تلك الليلة التي هي خير من الدهر توحي الى قلوب من شاء الله تعالى هدايته، وتشرح صدره للاسلام، وتمهد الطريق للنبوة والرسالة حين تمهد لها القلوب النقية فكانت الملائكة تتنزل بالرحمات والهدى والخير، تلين القلوب القاسية، وتهدي القلوب الضالة فكان قرناء من اصطفى الله من عباده الملائكة وكان قرناء من سخط الله عليهم ولعنهم الشياطين. وقال الشيخ جمال المهنا معددا فضائل ليلة القدر بأنها ليلة سلم ورحمة، وتنزل الملائكة من اولها الى آخرها فلا يمكن للشياطين اليها سبيل، وهكذا يقول العليم الخبير «تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر» اي من أولها الى آخرها .. فلم يطق بذهن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق في قلبه ولم تترك عقله الا ما نزل الله عليه في تلك الليلة وحفظه الله تعالى وعصمه من سوء. واكد الشيخ المهنا ان ليلة القدر كانت ذات قدر وشرف ومنزلة بما كان فيها من بعثة الرسول وانزال الكتاب والحكمة. ولما قدر الله فيها من الامور العظام فلجعلوا من عطائكم فيها توفيقا الى طاعة الله، وتثبيتا على الدين القويم وان يكون القرآن ربيعا للقلوب وشفاء للصدور وان يجعل البركة في الدين والولد والمال وان يبارك للمرء فيما قسم الله له. وقال الشيخ جمال المهنا ان ليس مقياس رضاء الله تعالى ومحبته لعبيده بمقدار ما يملك من مال او عقار، انما مقياسه الصحيح ما اودعه الله في قلب عبده من التقوى «ان أكرمكم عند الله اتقاكم» وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم «ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم، وان الله يعطي الدنيا من احب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من احبه، فمن اعطاه الدين فقد احبه».

وطالب الشيخ المهنا المسلمين بأن يغتنموا مواسم الرحمة وان يتحروا نفحات الرحمن متبعين اليه مخلصين له الدين حنفاء مقتفين خطى النبي صلى الله عليه وسلم في منهجه الراشد ■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفي

## كلمات فى السياسة والاعلام [3-1]

□□ من الحقائق الهامة المقررة أن الدين هو السياسة !

ولايمكن تصور الدين بغير السياسة ، والذين يفترون على الله الكذب فيقولون : إن الدين علاقة بين العبد وربه فقط مخطئون عن عمد أو جهل !

ومثلهم فى ذلك من يقول : إن الانسان ينتفع بالدين فيما بينه وبين الله !

وينتفع بالعلم فى تدبير شئونه اليومية !

وذلك لأن الاسلام – الدين الحق – هو منهج الحياة ، بل هو الحياة!!

فلايمكن فصل الدين عن الدولة ولا عن واقع حياتنا.. فاننا نحيا بالاسلام ، ونقوم به ، ويقوم بنا أو بغيرنا !!

والسياسة بالمفهوم الاصطلاحى : هى القيام على مصالح الرعية بما يصلحهم ، ومن هذا المنطلق تصبح قيادة الأسرة سياسة ، وقيادة الدولة سياسة ، وعلى هذا فإن الدعوة الى الله تقوم على السياسة فى كل شأن من شئونها ، وتربية الأجيال تربية صحيحة على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة سياسة ، وكما يقال : أن الوزير كان فى يوم من الأيام طفلا ، ولو أننا أحسنا تربيته فى الصغر لأصبح عند كبره صالحا ، وهذا معناه أننا نؤهل للأمة قادة يفهمون الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح ، فاذا وصلوا الى مناصب معينة ، أو اشتغلوا بالحكم فانهم يحسنون بما عندهم من التربية الصحيحة .. ويمكن أن نشير الى بعض المسائل السياسية التى يكتنفها الغموض ، ويقع فيها الخلل ، وسوء الفهم ، فمن هذه المسائل :

بعض التوجهات الاسلامية تكون حريصة على الوصول الى الحكم بدعوى أنه يمكنهم من خلاله أن يصلوا الى تطبيق الشريعة والاحتكام اليها.. وهنا يقع الخلل ، لأن منازعة الحكام تؤدي فى كل الحالات الى وقوع الفتن ، وفى نفس الوقت لابد أن تكون الأمة أو المجتمع مؤهلا للقيام بهذا العبء بصورة صحيحة وليس بصورة دعائية فقط ■

شخصيات ومواقف — عبد اللطيف فايد

## مسلمة بن مخلد.. وجولة الانقاذ

□□ لم تطل الأيام على فتح مدينة من مدائن مصر أمام القائد المظفر «عمرو بن العاص» مثلما طالت حول مدينة الأسكندرية. لقد مكث جيشه يحاصرها أربعة أشهر أو يزيد، وهو لايستطيع دخولها. انها مدينة عالية الأسوار كثيرة الحصون، ولقد كان الروم يتشبثون بها لأنها اذا ضاعت منهم فقدوا الاطلالة على البحر المتوسط الذي يصلهم بعاصمة دولتهم الكبرى فى أوربا، لذلك ظلوا يمنعون أى اقتحام من جيش عمرو، هذا الجيش الذي مضى يفتح بلاد مصر بسهولة وحيلة ومناورات بارعة. وهذا البطء فى فتح الأسكندرية جعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو فى المدينة يتهم عمرا وجيشه بالكسل عن الجهاد والتمسك بالدنيا، فما هذه الأسكندرية تكون أمام قوة ايمان يحارب بها جيش المسلمين أكثر مما يحارب بالسلاح وكثرة العدد. ولقد أرسل له المدد بعد المدد بناء على طلبه لكن كتاب أمير المؤمنين مع مدد جديد كان عنيفا فى تأنيبه لعمرو وجيشه، الأمر الذي اضطر عمرا لأن يقرأه على الجيش حتى يكون له دافعا على الاستبسال، وشراء الآخرة بالدنيا.

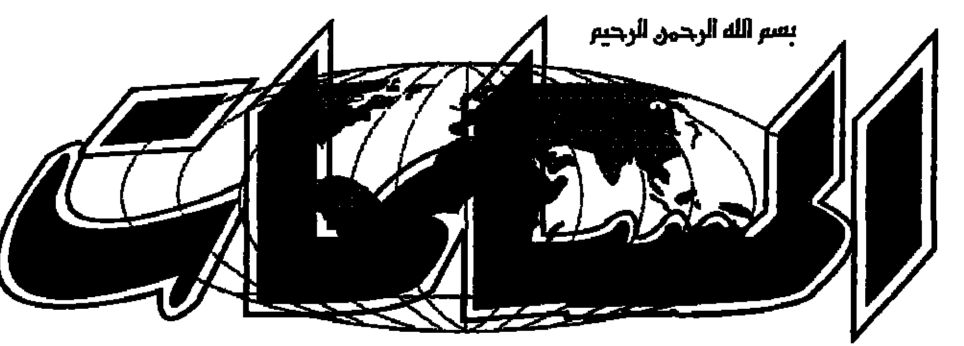
وكان فى هذا المدد الجديد عدد من كبار الصحابة، وشاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره ينظر اليه جميعهم نظرة أمل فى شجاعته وقدرته على القتال.

هذا الشاب هو «مسلمة بن مخلد» الأنصاري.

وحانت أول معركة بعد وصول هذا المدد المبارك، وتعرض الروم للمسلمين فلم يظفر أحد الطرفين بالآخر ليزحزحه عن مكانه حتى يشتد الحصار على الروم أو يتقهقر المسلمون. والحرب حينئذ تختلف لقاءاتها وتتنوع، فمن الحصار الى المواجهة الى المبارزة. فى هذه المبارزة برز أحد جند الروم يطلب من يبارز، ولأنه يركب فرسا، فلابد أن يقابله فارس، ونظر عمرو بن العاص الى جيشه ينتظر من يخرج الى هذا الرومى ليبارزه ويصرعه، فكان أول من عرض نفسه لهذا الموقف «مسلمة بن مخلد» وطلب من عمرو بن العاص الأذن له بالمبارزة، فأذن له عمرو، وتقدم الى الرومى يناوشه، لكن الرومى كان أسرع منه فألقاه عن فرسه، ثم مال عليه بسرعة ليقتله وهو ملقى على الأرض قبل أن يقوم، لكن أحد أصحاب مسلمة حماه حتى قام ناجيا من بطش الرومى، إلا أن هذا الموقف اشتد على نفس عمرو بن العاص شدة قاسية، فلا هو كسب المواجهة، ولا هو كسب المبارزة، ومن قبلهما لم يكسب الحصار، ووجه كلمات قاسيات الى مسلمة. قال : «مابال الرجل الذي يشبه النساء يتعرض مداخل الرجال ويتشبه بهم» وغضب مسلمة لقول عمرو هذا غضبا شديدا، لكنه كظم غضبه، ولم يرد على عمرو بشيء».

واشتد القتال يوما بعد ذلك بين المسلمين والروم حول حصن من حصون الأسكندرية المنيعة، وتمكن المسلمون من دخول الحصن، لكن الروم كروا عليهم كرة سريعة وشديدة حتى أخرجوهم من الحصن الا أربعة لم يستطيعوا الخروج، ووجدهم الروم صيدا سهلا، فأغلقوا عليهم باب الحصن واحتبسوهم داخله، وكان من هؤلاء الأربعة عمرو بن العاص ومسلمة بن مخلد. وظلوا محتبسين حتى جاء الروم برجل منهم يتكلم العربية ليجرى مفاوضة الاستسلام معهم، وكانت أول مرحلة فى المفاوضة أن يسلم المحبوسون فى الحصن أنفسهم بلا قتال، حتى يظفروا بأرواحهم، فأبى الأربعة الا أن يقاتلوا. فالمسلمون لايعرفون الاستسلام ولايعرفون الفرار من القتال. شيء من اثنين يعرفونه : اما النصر واما الشهادة. وعلى هذا يخوضون كل معاركهم. وطرح الرومى فكرة جديدة على هؤلاء الأربعة مجهولى الشخصية عليهم حتى يأسروهم. قال لهم : ان منا جنودا أسرى فى أيدى المسلمين، فاخرجوا لنتبادل أربعة منهم بكم، ولكنهم رفضوا، وتمسكوا بالقتال حتى الموت. يالعظمة هذا الموقف الذي لم يسبق له مثيل أمام الروم فى معاركهم مع الدول الأخرى. وعرض الرومى الناطق بالعربية مقترحا جديدا على المسلمين الأربعة، وهو أن يبرز واحد منهم لواحد من الروم يقاتله. فان ظفر الرومى بالمسلم سلموا أنفسهم. وان ظفر المسلم بالرومى كان فى ذلك فك الاسار عنهم واخراجهم من الحصن أحرارا يلحقون بإخوانهم. وقبل المسلمون الأربعة هذا العرض على الفور.

وفتح المسلمون الباب الذي يتفاوضون من خلفه ليبرز رجل لرجل، وقد أخذ الطرفان المواثيق والعهود على أنفسهم للوفاء بما اشترطوا على أنفسهم، وأراد عمرو ابن العاص أن يتقدم للمبارزة، فمنعه مسلمة بن مخلد، وقال له : أنت قائد الجيش فاذا حدث وقتلك الرومى فكأنما قتل الجيش كله، وبهذا تقع النكبة بالمسلمين عندما يعلمون بمصرع أميرهم. وأنا الأولى بالتقدم الى من يبارزني، فاذا قتلت فأنا فرد من الجيش، ولن يهزم الجيش بهزيمتى. أما أنت فإنك تمثل الجيش. فنظر اليه عمرو بن العاص معجبا واستحسن تفكيره. وقال له : «اذهب لعل الله يفتح بك» واختار الروم رجلا منهم يثقون بقدرته على النزال: وما أن شاهد مسلمة حتى سخر منه من قصر قامته وبدانة جسده، لكن مسلمة أخذ يناوره ويحاوره. ويرقص رقصة الحرب وهو يدور من حوله، ويهمزه بين الحين والحين بسن سيفه فى جنبه. وظل الرومى يدور حول نفسه وعينه لاتخطئ هذا القصير البدين الذي يرقص فى دائرة حوله، وينال منه بسن سيفه مع كل دورة راقصة. ومن كثرة مادار مسلمة حول الرومى الذي يدور حول نفسه أصاب الرومى الدوار فسقط على الأرض فضربه مسلمة بسيفه وقتله. وخرج الثلاثة الباقون من الحصن أحرارا، لكن الحياء كان يكسو وجه عمرو مما سبق منه الى مسلمة، فطلب منه أن يستغفر الله له، وقال له: «والله ما أفحشت قط الا ثلاث مرات : مرتين فى الجاهلية وهذه الثالثة، وما منهن الا وقد ندمت، وما استحييت من واحدة منهن أشد مما استحييت مما قلت لك. والله انى لأرجو الا أعود الى الرابعة مابقيت» فقال له مسلمة لاعليك يا أمير الجيش فكلنا فى سبيل الله نعمل، وليغفر لنا جميعا. ■



بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمات
السنة الثانية عشرة ـ العدد (577) الجمعة 4 شوال 1416 ـ 23 فبراير 1996




لولو الحبيشي ـ «الرياض» منيرة العتيبي «جدة» «المسلمات» ـ «القاهرة وعمان» حسن علي دبا ـ «الدوحة»

# اجازة الرضاع .. هل تكفي ؟!

## أمهات في العمل .. وأطفال ينتظرون «الرضعة»!

**الطبيعي**

ارضاع الطفل طبيعيا ...
الاسلام حث على ذلك ..
والعلم أكد على فوائد الرضاعة الطبيعية..
والأطباء ينصحون بها..

لكن المرأة العاملة تواجهها أكثر من مشكلة قد تعطلها عن هذه المهمة عندما تنجب ..

العمل يستهلكها صحيا، فلا تقوى على الارضاع الذي يحتاج الى عناية غذائية وصحية وعدم اجهاد بدني، بالاضافة الى غيابها عن طفلها فترات طويلة اثناء الدوام .

هناك اقتراح باعطاء اجازة رضاعة طبيعية للأم غير اجازة الوضع..

ماذا تقول العاملات حول هذا الاقتراح؟

□ في المجتمعات المختلفة تتفاوت طريقة التعامل مع المرأة العاملة من حيث منحها اجازة رضاعة أو أمومة. وتتراوح بين 40 يوما و6 شهور مقابل نصف راتب. وفي بعض البلدان الأوروبية تصل الى عام، 6 شهور براتب كامل، والباقي بنصف راتب.

المنظمات العالمية مثل اليونسيف لديها حاليا مشروع قرار بأن تكون لاجازة الأمومة لمدة 6 شهور لتتمكن الأم من البقاء مع رضيعها أطول فترة ممكنة، وعندما تذهب للعمل يكون في فترة الفطام، أي يبدأ في تناول طعام آخر بجانب الحليب، وبالتالي يستطيع ان يتحمل بعد أمه عنه فترة من الزمن.

د.ن. أمين ترى أن الطفل في الاربعة شهور الأولى يرضع فقط من امه رافضا الحليب الصناعي، فهو لا يستطيع ان يتناول حتى «السيريلاك» إلا إذا أصبح عمره 4 شهور فما فوق. وتطالب بان تكون اجازة الأمومة على الأقل 4 شهور.

«المدرسة» ع. العتيبي» ترى ان اجازة الأمومة شهرين غير كافية اطلاقا وغير مناسبة، وهي أم لثلاثة أطفال أصغرهم عمره 6 شهور.

م. محمود مدرسة وأم لثلاثة أطفال أصغرهم عمره 4 شهور تقول: احس بذنب كبير تجاه صغيري وغيابي عنه، فهو يرضع مني فقط ويرفض الحليب الصناعي، يكاد قلبي يتمزق أسى وحسرة عندما احس بحليبي في صدري ينادي صغيري ولا اقدر على ان البي حاجته.. أنا مضطرة للعمل حتى اساعد زوجي في تحمل المسؤولية تجاه عائلتي ولكني اطالب بتمديد فترة الأمومة على الأقل لمدة 4 شهور أو 6 شهور، وذلك حتى تتمكن الأم العاملة من العمل وبالها مرتاح بأن صغيرها لن يجوع ويستطيع أن يأكل في غيابها عنه. وليس هناك اى أحد يستطيع ان يحل محل الأم.

ن. أسامة مدرسة تضيف ان 60 يوما غير كافية كمدة امومة ورضاعة. لأن الأم حينئذ تضطر لأن تترك وليدها الذي يرفض أحيانا الرضاعة الصناعية. وتقول انها أم لطفل عمره 8 شهور يعاني من مشاكل صحية باستمرار، فتارة ترتفع درجة حرارته، وتارة يعاني من الاسهال والقيء، وهذا كله يرجع الى غيابي عنه وتركه مع المربية.. ولكن ماذا افعل، فانا مضطرة للعمل.

هيا الجمعان ادارية تقول: نعاني من مشكلة الارضاع بعد انتهاء الاجازة الرسمية المقررة وهي 60 يوما تبدأ بيوم الوضع، ولكن من غير المعقول ان نطالب باجازة اطول فستون يوما كافية جدا كاجازة مصروفة الراتب . أما أن تكون أطول فللموظفة فرصة طلب اجازة استثنائية حتى 6 شهور لو شاءت، وسمحت ظروف العمل، واقول من غير المعقول لأنه من النادر جدا ان تضع موظفة واحدة فقط في فترة واحدة في مدرسة تعمل فيها 20 موظفة مثلا، وللايضاح مدرستنا تعمل فيها 24 موظفة ومتوسط حالات الحمل المتوافقة فيها تصل أحيانا الى 5 معلمات، فهل من المعقول ان تتوقف 5 موظفات عن العمل لمدة 90 يوما مثلا؟!.. بصراحة لا أؤيد ان يتغير وضع الاجازة الحالي فهو مناسب جدا، والحلول موجودة ورصيد الموظفة من الاجازات كاف جدا.

منيرة محمد «معلمة»: مررت بتجربة الأمومة وأنا أعمل على بعد 80 كيلو مترا عن بيتي فما كان من زوجي بعد انقضاء لاجازة الأمومة الممنوحة لي رسميا إلا ان يباشر مهام عمله الجديد كسائق خاص لي ولابنته، ينقلنا يوميا لمقر العمل ويستأجر غرفة في أحد الفنادق. ويحضر ابنتي لي في حال احتياجها للرضاعة أو التغيير والتنظيف. لقد كان هذا مرهقا جدا ولكن لم احصل على الوظيفة بشكل يسير ولذا لم اتنازل ولم استقل.

جواهر «معلمة»: استأجرنا عاملة محلية نثق بها، وخصصنا احدى الغرف الشاغرة في المدرسة لتكون حضانة للأطفال. وفي أوقات الارضاع يتسنى لكل أم النزول لطفلها وتأدية واجبها والاشراف على العناية به.

### جناح خاص

حنان «معلمة» لم يكن بالامكان ان نخصص غرفة في المدرسة إذ لم يكن ثمة غرفة شاغرة، فاستأجرنا جناحا مناسبا قريبا من المدرسة ليشرف عليه حارس المدرسة واستأجرنا عاملة مناسبة ومشرفة متخصصة، أما مصروفات المشروع فتدفع أسهم تشغيله كل مستفيدة، والطريف ان بعض الطالبات عرضن علينا الاستفادة من هذه الحضانة.

هدى الحربي «مديرة»: المدرسة قريبة جدا من بيوتنا جميعا إذ تقع في نفس الاسكان الذي نقيم فيه، ونتبع له، ولهذا فالمشكلة بالنسبة لنا محلولة تماما، إذ نسمح للموظفة المرضعة ان تذهب لمنزلها وتعود خلال الدوام الرسمي بعد التنسيق بين المواعيد لئلا تؤثر عملية خروج المعلمة على سير العمل.

حصة العتيبي «معلمة»: أعرف من تسافر لترضع ابنتها ثم تعود لاستكمال عملها. نعم ارهاق وتعب، ولكنها ابدا لا تضحي بحقوق ابنتها.

ن.س الودعاني «موظفة»: أظن ان 90 يوما كثيرة جدا كاجازة وضع، وستستدعي اهمالا كبيرا في العمل أو قد يحدث خلل كبير في اوضاعه. الأمر لا يستدعي الا السماح للمرضع بالاستئذان من جهة العمل لمدة ساعة واحدة يوميا، على ان تعود لاستكمال واجبات الوظيفة، الأمومة أمانة والوظيفة أمانة أيضا.

فاطمة «معلمة»: اضطررت لتعويد ابني مبكرا على الرضاعة الصناعية اضافة للطبيعية ليتسنى للخادمة ارضاعه في اوقات عملي.

لولوه سلمان: أقدمت على الاستقالة بكل قناعة، الاجازات المؤقتة غير ذات جدوى، فالطفل يصدم بابتعاد أمه، وإذا منحت اجازة تعلق بها وإذا باشرت الاجازة ـ مهما طالت ـ صدم ثانية بابتعادها عنه، نحن في غنى عن تعريض اطفالنا لهزات نفسية، قد لا نقدر نحن ابعادها وخطورتها، وقد لا تظهر نتائجها بشكل سريع وملحوظ. ثم من ناحية العمل علينا ان نفسح المجال للموظفات الجديدات الصغيرات اللاتي بحاجة لتجريب الحياة العملية وبامكانهن اثراء مجالات العمل بمبادئهن الجديدة وحماسهن واندفاعهن اما اللاتي مر على استلامهن للوظيفة عشر سنوات فأكثر عليهن المسارعة للاستقالة، واتمنى ان يدرس المسؤولون امكانية تقاعد المرأة بعد مرور عشر سنوات على توليها العمل على ان تعطى راتبا مناسبا ويمكن طلب خدماتهن في البحث والتدريب في بعض الفترات او المساهمة في التصحيح أو الملاحظة أو المراقبة في الاختبارات.

### مهمة أساسية

ويعلق د. حامد الانصاري بكلية الشريعة والقانون والدراسات الاسلامية بجامعة قطر: ان تربية الاولاد في الاسلام مهمة أساسية لا يمكن تجاهلها لذلك تأتي الرضاعة في مقدمة الضرورات التي تبدأ بها عملية تربية الاولاد، وفي دولة قطر تحصل المرأة العاملة على اجازة «شهران» كاجازة رضاعة.

واقترح ان تكون هناك اجازة مفتوحة للمرأة العاملة حتى تنتهي من رضاعة طفلها واحتضانه في فترة حياته الاولى، وأرى انه ليس بالضرورة أن تكون الاجازة براتب كامل، بل يمكن ان يقل الراتب كلما طالت مدة الاجازة فتكون الشهور الستة الاولى براتب كامل، والشهور الستة التالية براتب اساسي «دون العلاوات»، وبعد ذلك تكون لاجازة بدون راتب مع احتفاظ المرأة العاملة بموقعها الوظيفي.

واضاف انه يمكن اعتبار هذه القضية من قضايا المصالح المرسلة تلك التي يكون الموقف فيها هو ما تمليه مصالح المجتمع، وأرى ان من مصلحة المجتمع اعطاء المرأة اجازة رضاعة، فذلك مما يحبذه الشرع■

### الشيخ الجبرين: يمكن أن تصطحب رضيعها في أثناء العمل

الرياض ـ عقيل العقيل

[illegible]

### رابطة «النساء المرضعات» في لندن:

# الحركات الأنثوية تروج ثقافة معادية للأمومة

لندن ـ ناصر موسى

□ ليس هناك جدل في ان الرضاعة الطبيعية هي الافضل للأم والطفل معا، ولا يمكن لأية امرأة ان تعرف كيف سيكون شكل الرضاعة الطبيعية مقدما، لكن الاطباء والقابلات القانونيات ينصحون دائما بأن تبدأ الام بارضاع طفلها طبيعيا قبل ان تتحول الى استعمال الرضاعة الصناعية لأسباب خارجة عن ارادتها.

ويقول هؤلاء انه من الصعب تحويل الطفل من الرضاعة الصناعية الى الطبيعية، لكن العكس اسهل بكثير، مشيرين الى ان المرأة اذا لم ترضع طفلها طبيعيا فإنها ستندم في المستقبل كونها لم تمر بهذه التجربة بما فيها من مشاعر خاصة لا يعرفها غير الام وطفلها الرضيع.

وقالت قابلة مأذونة في مستشفى «رويال فري» التعليمي في لندن لـ«المسلمات» انه «من محاسن الرضاعة الطبيعية المساعدة على الاستقرار النفسي للطفل وشعوره بالارتباط الوثيق بأمه»، واضاف ان «الأم الحقيقية تجد في الرضاعة الطبيعية متعة كبيرة لانها تشعر بأنها قريبة جدا من طفلها، ولابد لأي أب ان يشعر بالفخر تجاه هذه العلاقة الخاصة جدا».

وتقول التقارير الصحية ان الرضاعة الطبيعية توفر للطفل الغذاء الذي يحتاجه تماما. كما ان حليب الام اسهل هضما، ولا يسبب اضطرابات معدية، ويحتوي على مضادات تحمي الطفل من السعال وامراض البرد والزكام والتهابات الصدر والمعدة، في حين ان الحليب المجفف لا يحتوي على هذه الاجسام المضادة.

ومن فوائد حليب الام ايضا ان الطفل يكون اقل عرضة للاصابة بأمراض الحساسية واقل احتمالا للبدانة لانه يتناول من الحليب ما يكفيه فقط ولا يحتاج الى أية سوائل اضافية، وهناك دائما كمية متوفرة من حليب الام بدرجة حرارة متناسبة لطفل جائع أو عطشان.

كما ان الاطفال الذين يرضعون حليب الام يكونون اقل احتمالا للاصابة بالامساك لأن الحليب الطبيعي ملائم جدا لاجسامهم، والخروج يكون عادة لينا وسهلا واقل رائحة كريهة من خروج الطفل الذي يغذى بالحليب الصناعي.

ويؤقلم حليب الام نفسه لحاجات الطفل المتغيرة في اثناء الارضاع، واذا كان الطفل من الاطفال الخدج «المولودين قبل أوانهم» فإن هناك فوائد صحية مؤكدة له اذا ما رضع حليب أمه. اضافة الى ان حليب الام لا يكلف شيئا من الناحية المادية، وليست هناك حاجة لتحضير الحليب في وجبة، أو غسل أو تعقيم القناني، ولا يحتاج الطفل الى الانتهاء من كل هذا. كما يساعد الارضاع الطبيعي جسد الام للعودة الى شكله السابق في وقت اسرع لانه يستهلك سعرات حرارية.

وحسب رأي «رابطة النساء المرضعات» في لندن فإن نحو 50٪ من النساء البريطانيات يقررن ارضاع اطفالهن بعد الولادة مباشرة لكن الصعوبات التي يعانين منها في البداية مثل عدم اتقانهن عملية الارضاع، وجهلهن بأهمية حليب الام، وجهل المراجع التي تلجأ اليها النساء المرضعات، اضافة الى الثقافة السائدة في المجتمعات الغربية عموما والتي تميل الى معاداة عملية الارضاع، تدفع بحوالي 20٪ منهن الى ترك الرضاعة الطبيعية واللجوء الى الحليب الصناعي.

وقالت متحدثة باسم الرابطة لـ«المسلمات» ان شركات صناعة الحليب تلجأ الى استدراج النساء بأساليب مخالفة للاعراف التي تضعها منظمة اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية. مما يساهم في رواج الحليب الصناعي على حساب الرضاعة الطبيعية اللازمة لصفة الامومة. مشيرة الى انه من المؤسف انه حتى في البلدان النامية، وخاصة الفقيرة منها، تلجأ الامهات الى الحليب الصناعي الغالي الثمن، والذي يصعب الحصول عليه احيانا، ربما لاعتقادهن ان هذا من تقاليد المرأة العصرية، برغم ان حليب الام هو الاحسن من كافة النواحي.

وحول اثر الحركات الانثوية في الترويج للثقافة المعادية لغريزة الامومة قالت انه «علينا ان نميز بين حقوق المرأة وحقوق الطفل التي يجب المطالبة بها والدفاع عنها، وبين الافكار التي تطالب بأن تأخذ المرأة دور الرجل».

واضافت انه «من المؤسف حقا الا تقبل المرأة بالاختلافات البيولوجية بينها وبين الرجل والتي تجعلها مؤهلة للحمل والانجاب وتغذية الطفل عن طريق الارضاع» مشيرة الى ان «هذا شيء ليس متوفرا ابدا للرجل، ويجب ان يكون موضع اعتزاز للمرأة وانوثتها».

واشارت المتحدثة البريطانية الى انه من حق الطفل ان ينمو على حليب امه، وحرمانه من ذلك لا يعني حرمانه من حق فحسب، بل ويؤثر على صحته ونموه الطبيعي.

وانتقدت طبيعة الحياة وسياسات الضريبة المتبعة في بريطانيا باعتبارها تدفع المرأة الى وضع طفلها تحت رعاية اناس غرباء مقابل اجر مالي، وقالت ان على الجهات الرسمية معالجة هذا الخلل في النظام الضريبي والتأكيد على رابطة الامومة وتقاليد العائلة، وعلى المرأة ان تختار بين الذهاب الى العمل أو البقاء في المنزل لرعاية الاسرة وتنشئة الطفل تنشئة سليمة. وقالت انه من الامور المقلقة في المجتمعات الحديثة ظاهرة تفشي المخدرات وحياة الجريمة التي قد تكون ناجمة عن تخلي الام عن رعاية طفلها وتغذيته بالرضاعة الطبيعية التي تقوي صلة الطفل بأمه وتساعد على تنشئته نشأة مستقرة. مشيرة الى ان تخلينا عن اطفالنا في بداية حياتهم يجعلهم ينقلبون ضدنا في كبرهم، فيلجأون الى الجريمة تعويضا عن الحنان الذي حرموا منه. ■

## العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

### المس الهستيري

□□ «أصابت زوجتي فجاة هستيريا دون سبب، اخذت تصرخ بصوت عال حتى اغمي عليها، وكانت تفيق للحظات محدودة ثم تعود إلى صراخها وغيبوبتها. جاء من يقرأ عليها، فكان إذا قرأ عليها آيات من سورة الجن زاد صراخها حتى تعاودها الغيبوبة. تطور الأمر حتى ذهبنا بها للطبيب. وفي اليوم الثاني فوجئت بصراخها ليلا وعندما هرعت إليها رأيتها تحاول الخروج من البيت ظنا ان حريقا يلتهمه.

إنني أعتقد أن أحدا كتب لها عملا. فهل هذا هو سبب ما ينتابها من هستيريا؟

ر. و ـ جدة

ـ الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد، فما ذكرته من أعراض يدل على أن زوجتك مصابة بأعراض «المس الهستيري» والذي ضرب الله به مثلا لحال آكلة الربا يوم القيامة فقال تعالى: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» وتعرف هذه الأعراض لدى أطباء النفس بأعراض الهستيريا التحولية والتي تتحول فيها المشكلة النفسية إلى مشكلة جسدية. وتتمثل المشكلة النفسية في وجود صراعات نفسية متناقضة مكبوتة تضطر المريض للهروب من مواجهتها فتظهر عليه الأعراض وتكون الأعراض على شكل نوبات هستيرية وهي من أكثر الأعراض شيوعا وتتراوح شدة هذه النوبات من اغماءة بسيطة إلى تهيج عصبي شديد وصراخ.

والمس الهستيري هو مرض نفسي يكون الشيطان طرفا فيه وإن كان الأطباء يقولون ان العقل الباطن هو الذي يخترع هذه الأعراض ولكن المسلم يدرك ويوقن أن الشيطان له تأثير على الإنسان وعلى تفكيره وعقله الباطن بمعنى أن الشيطان يجد في زوجتك القابلية والاستعداد للإصابة بهذه النوبات نتيجة للضغوط النفسية والصراعات التي ربما تكون قد تعرضت لها فيدفعها قسرا للوصول بها إلى هذا النوع من النوبات الهستيرية. ويكون تأثير الشيطان حسيا في هذه الحالة كما أخبر بذلك الله سبحانه وتعالى بأنه يتخبط الإنسان والتخبط هو الضرب العشوائي على غير هدى فكما هو معروف ان لمس الشيطان عدة صور منها الوسوسة لارتكاب المعاصي ومنها الغضب ومنها المس الهستيري يقول الله سبحانه وتعالى: «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» ومعناه كما يقول ابن كثير ان المتقين من عباده إذا أصابهم طائف من الشيطان وهذا الطائف منهم من فسره بالهم بالذنب ومنهم من فسره بالغضب ومنهم من فسره بمس الشيطان من الصرع ـ بناء على آية التخبط من المس ـ «تذكروا فإذا هم مبصرون» اى تذكروا عقاب الله وثوابه ووعده ووعيده فتابوا واستعاذوا بالله وصحوا مما كانوا فيه وكفوا واستقاموا.

لذا فإنني أنصحك بأن تحاول علاج جميع الأسباب المؤدية إلى المس الهستيري بما يلي:

1 ـ علاج القلق والاكتئاب المصاحب للمس والناتج عن الصراعات النفسية عن طريق الطب النفسي.

2 ـ محاولة معرفة الصراعات والضغوط النفسية التي تعاني منها زوجتك والعمل على حلها بكل السبل الممكنة وحسب استطاعتك.

3 ـ العلاج النفسي السلوكي ببث التوعية الدينية والتذكير بالله لتغيير طبيعة نفس زوجتك وتدريبها وتعويدها على الصبر والاحتساب عند مواجهة المشكلات، يقول الله تعالى: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» ويقول تعالى: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب».

4 ـ طرد الشيطان عن زوجتك بالرقية الشرعية الصحيحة الخالية من الاجتهادات التي لا أصل لها ومن ذلك الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الاخلاص والمعوذتان. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم «يتعوذ من الجان وأعين الناس فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك» (أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن) وكذلك بما كان يعوذ به الرسول صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين بقوله: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» (رواه البخاري). ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب. 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

# قانون أمام البرلمان المصري بإجازة سنة كاملة

[illegible]

في قانون اردني جديد

# 70 يوما إجازة أمومة بأجر كامل

[illegible]

# أتمنى أن تكون أمي صديقتي.. ولكن!

## الحوار المقطوع سبب متاعب البنات

جدة ـ هنادة ممدوح

**عليك** ايتها الام ان تنتبهي الى ابنتك قبل ان تصبح المسافة بينك وبينها مساحة مليئة بالصمت وعدم المصارحة بما يخالج الذات، فلابد ان تصبح الام صديقة لابنتها تمنحها الحب والحنان وتكون هذه الصداقة مساحة من الصراحة المتبادلة وبالتالي تعطي الام ابنتها خبرتها وعقلها.

تقول م. م. حاصلة على الشهادة الثانوية وعمرها 20 عاما: أمي انسانة مسيطرة تحب ان تتحكم في كل شيء ولا استطيع اقناعها فهي تفرض علي ما تحبه، حتى ما اريد ان البسه يجب ان يكون من ذوقها، ولذلك فهي التي تذهب الى السوق بمفردها وتشتري لي ما تحبه هي، وطبعا أنا ذوقي يختلف عنها بطبيعة السن والميول ولكن لا استطيع ان اقول لها لا لأن كلمة «لا» سوف تجعل في البيت «حريقا» من الفاظ السب والشتم! أنا احب امي كثيرا واشعر انها تحبني وتخاف علي، ولكن للاسف ليس بيننا صداقة وأشعر باهتمامها بي وتخوفها علي، ولكن خوفها الزائد يضايقني في كثير من الاحيان. كما انه لا يوجد أي حديث يجمع بيننا من ناحية الذوق وطريقة التفكير. أنا اعتقد ان سبب الفجوة العميقة التي توجد بيننا هو ذلك الاختلاف الجذري بين جيلين. أمي في العقد السادس وأنا في العقد الثاني من عمري انني اعتقد انه لو كانت امي تعمل خارج البيت لاختلف اسلوبها معي وكانت اكثر مرونة، وذلك لتوزيع اهتمامها بين عملها وبيتي، ولكن للاسف هي متفرغة لي لتصب كل يوم جام غضبها علي!

وتقول ريم. ذ في السنة الاولى بكلية الطب البشري: أحب امي كثيرا لكنني لا اجرؤ على الحديث معها.. اشعر دائما بوجود حاجز بيننا وأشعر بالاضطهاد من قبلها. سألت مرة أبي هل هي أمي؟ اجابني نعم!! ولكنني لا اشعر بها! اسمع عن عاطفة الامومة من خلال صديقاتي واجهزة الاعلام، ولكن أنا لا اشعر بهذه العاطفة! ولذلك اجلس ساعات في غرفتي اتفرغ فيها للدراسة وهي لا تأتي لتسأل عني أو حتى تطمئن عن نتيجة اختباراتي في الجامعة انها انسانة غريبة صعب التفاهم معها!

> **ريم: بيننا حاجز وأشعر باضطهادها!**

وتقول د.ف ـ 18 عاما ـ بالصف الثالث الثانوي: أمي تحبني كثيرا فأنا ابنتها الوحيدة وافهم ما تريده مني من خلال نظرة بعينيها وهي دائما تحاول ارضائي ولكن دون تدليل. أنا اسمع عن دلال الام خاصة إذا لم ترزق الا بابنة واحدة، فأنا بالعكس اشعر احيانا كأن لها عشرة ابناء فأحيانا تقوم بضربي ولكن بصراحة أنا عنيدة وأرد عليها بجواب «لا».. وذلك من اجل عنادها لكي اشعر انني انتصرت حتى لو كان ذلك ضد إرادتي.

وتضيف أ. ز: والدي موظف بسيط راتبه قليل وقد ادى هذا الي ان تخرج والدتي للعمل من اجل مساعدة والدي في متطلبات الحياة. فهي تعمل مدرسة للبنات في احدى المدارس تأتي من عملها متعبة مرهقة من كثرة ما أوكل اليها من اعمال في المدرسة فطبعا لا التقي معها سوى ساعة الظهر وقت الغداء، واحيانا لا تتعشى معنا بسبب تحضيرها للدروس التي ستقوم بها في عملها في اليوم التالي، وغير ذلك كثير، اسأل نفسي: أمي انسانة تربوية معلمة تهتم ببنات الناس وتتركني لوحدي، أنا بحاجة الى حنان وحب لكي اشعر بها وتشعر بي. ولكن للاسف هي بعيدة عني، حتى دروسي لا تعلم شيئا عنها ولا تحضر الى المدرسة لتسأل عن مستواي، اشعر كأنني لست ابنتها ولست مسؤوليتها، وعندما واجهتها بذلك قالت لي: لمن اعمل.. أليس من اجلكم.. من اجل توفير طلباتكم التي لا تنتهي؟!.. أنا لا اريد منها شيئا سوى ان تكون بقربي، فأشعر بحنانها عندما تكون بجانبي واشعر بسعادة تغمرني ولكن اين هي مني؟

أما «م. ر» سنة ثانية كلية التربية قسم لغة عربية فتوضح علاقتها بأبيها قائلة: «قبل ان اتحدث عن أمي أحب ان اتحدث عن أبي فهو انسان متسلط قاسي علي وعلى اخوتي، دائما يشتم والدتي بالفاظ غريبة ويوميا تقع مشاجرات بينهما. لا اعرف لها سببا، يثور لاتفه الاشياء، ويجعل يومنا كله هكذا صراخا وعويلا وبكاء. اشعر كأنني في سجن للتعذيب وليس في بيت بينما أمي لا تقف ساكنة امام الفاظه بل تقوم بالرد عليها، كل الذي كنت احلم به هو بيت مستقر لا شجار فيه، الام دائما تندب حظها السيء الذي اوقعها بأبي، وأبي ايضا يندب حظه، وبسبب اهمالها وقعت في الخطأ الذي كان من الممكن ان أتفاداه لو كانت بجانبي تبثني نصيحتها.

> **م: تختار لي وتفرض ذوقها دون سؤالي**

ت. ل حاصلة على بكالوريوس علم اجتماع ـ 25 عاما ـ تقول: أمي تسببت في فسخ خطبتي عدة مرات دون الرجوع لي أو فهم مشاعري تجاه أي منهم في يوم من الايام، أردت ان أبوح لها مرة عما يدور في صدري فأبت أن تسمعني فأنا أعيش حبيسة لمشاعري، فأمي لا ترى شيئا سوى المادة، ومن لا يتمكن من توفير ما تريده أمي ترفضه ولا تسألني، وأنا الآن عمري 25 عاما وأخشى ان تمر الايام وأصبح عانسا بسبب أمي.

أ. ن ـ 17 عاما ـ لحب امي كثيرا كما اننا متفاهمتان في كثير من الاشياء، ولكن أمي صعبة المزاج فهي تغضب لأتفه الاسباب والشيء الذي يضايقني منها هو نقدها المستمر لي، فإذا ذهبنا لزيارة صديقة ما وتكلمت بطريقة لم تعجبها لامتني أمامهم حتى كرهت صحبتها والذهاب معها، فهي تريد مني نسخة طبق الاصل منها ولا تحب ان يكون لي شخصيتي المستقلة عنها، اغضب منها كثيرا ولكن ارجع واقول ان والدتي تريد مصلحتي وهي تفعل ذلك لانها تريدني الافضل.

أما ليلى رمضان فتقول: انا وأمي صديقتان برغم الاختلاف الكبير في السن، ولكنني اجدها دائما بجانبي عندما احتاج اليها نختلف كثيرا ولكنها لا تضغط علي، وتتركني افعل ما اشاء حتى اقتنع بوجهة نظرها. واخيرا نقول: ان الام أم ولكن لكل أسلوب في التعامل، ونحن هنا نقول: يجب ان يزول هذا الجليد القائم بين الام وابنتها، ويجب ان تكون الصراحة اساس العلاقة بينهما، ونجتنب المباشرة في التقويم اذا حدث خلل لنبني جيلا نفخر بأننا أمهاتهم■

## واجبات الأسرة بعد رمضان

الرياض ـ المسلمات

□ ماذا بعد رمضان؟ سؤال تواجهه الكثير من الأسر ويبحث عن اجابته الآباء والامهات نظرا لما تتطلبه وظيفتهم التربوية.

د. صالح بن غانم السدلان الاستاذ [illegible] الشريعة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض تؤكد على أهمية [illegible] [illegible]

يجعل المسلم يتأثر بروحانية هذا الشهر ولا يستفيد منه. فالمسلم الحق يجب ان يضع في ذهنه عقيدة راسخة بأن الله عز وجل إنما خلق الخلق لعبادته لقوله تعالى: «وما خلقت [illegible]

[illegible]

# الأسماء غير المألوفة.. مسؤولية من؟

كتبت ـ سناء عبدالرحيم

□ أسماء.. لكنها تقلق اصحابها تشعرهم بالخجل.. احيانا تجعلهم ينزوون بعيدا، ينعزلون عن الناس، حتى لا يعرفهم احد فيعرف أسماءهم.

ليسوا مسؤولين عن هذه الاسماء ولكنهم وجدوا انفسهم يتسمون بها بعد ان اطلقها آباؤهم عليهم.

انها اسماء قبيحة مثل.. الاخرس.. الاعرش.. الاطرش.. أو اسماء غير مألوفة مثل «ست ابوها» أو «ست البنات» الى غير ذلك!

مبررات الآباء ان هذه الاسماء اختاروها لطرد العين والوقاية من الحسد. لكن الحقيقة ان الاولاد والبنات يعانون وتتأثر نفسياتهم وشخصياتهم عندما يكبرون ويبدأون في فهم معاني اسمائهم!

ولقد اهتم الاسلام بقضية تسمية الاطفال، فهناك الكثير من الاحاديث النبوية التي حثنا فيها الرسول صلى الله عليه وسلم على اهمية اختيار الاسماء الجميلة والبعد عن الاسماء القبيحة. فقد روى ابو داود باسناد حسن عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم فأحسنوا أسماءكم».

كما اهتم الاسلام بقضية عدم اتفاق الوالدين عند تسمية أبنائهم، فعن أنس رضي الله عنه انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم».

> **يضيقون بها وينعزلون عن الناس خجلا!**

فالولد ينسب لابيه لا لأمه..

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على التسمية بأسماء الانبياء، وعبدالله، وعبدالرحمن، وحارث، وهمام، وغيرها من الاسماء الجميلة.

كما انه روى الترمذي عن عائشة «كان يغير الاسم القبيح» فروى الترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما: ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية. فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة.

فهل ينتبه الآباء والامهات عند اتفاقهم على اختيار اسماء أولادهم الى الدور الكبير الذي يلعبه الاسم في تشكيل شخصية الطفل ونموه النفسي. ولتجنيبهم الكثير من المتاعب التي يواجهونها عندما يفكرون في تغيير اسمائهم بأسماء اخرى افضل من اجراءات قانونية روتينية وخلافة؟

تقول م. ع ـ 28 عاما ـ بعد قيامها بتغيير اسمها: لقد كنت اخجل من ذكر اسمي السابق امام صديقاتي، كما ان هذا الاسم كان يسبب لي الكثير من المعاناة النفسية، مما أضطرني الى التفكير في تغيير اسمي، وانا الآن احس بالراحة لاسمي الجديد لانه لا يسبب لي المشاكل السابقة مع الآخرين، وان كان هناك الكثيرات من صديقاتي ينادونني باسمي القديم مما يسبب لي بعض الضيق.

وتقول س. ش معلمة سابقة وأم لعدة بنات وأولاد: لقد قمت بتسمية ابنتي الكبرى باسم طالبة كنت اقوم بالتدريس لها، ولقد كنت اتوسم في هذه الطالبة الخير كما انها كانت على قدر كبير من الذكاء والتفوق وكنت اتمنى ان تصبح ابنتي مثلها، والحمد لله كانت ابنتي متفوقة في دراستها فيما بعد مثل تلميذتي هذه، اما باقي اولادي فلقد قمت بتسميتهم أنا ووالدهم ولقد كنا نراعي اختيار الاسماء الجميلة.

أما ز. وهي ربة بيت وأم لخمسة اطفال فتقول: اختلفت أنا وزوجي على تسمية ابنتنا الكبرى، ولقد قام زوجي بتسميتها باسم لا يروق لي ولا احبه رغما عني، وكنت اتمنى تسميتها اسما آخر، وانا الآن اناديها بهذا الاسم، أما الاسم الاصلي الذي قام والدها بتسميته لها فهو للمدرسة والجهات الرسمية فقط.

وتقول ع. ش ـ 45 عاما ـ ربة بيت وأم لثلاثة اولاد عندما رزقنا الله بابني الاخير صمم والده على تسميته باسم جده، ولانه اسم قديم ونادر التسمية به هذه الايام، فقد اختصرت الإسم الى النصف ونحن نناديه الآن بالمقطع الاول من الاسم فقط، فجميع الاقارب والاصدقاء اجمعوا في هذا الوقت على ان هذا الاسم كبير جدا على طفل مثله، ولكن ماذا كنت افعل امام تصميم والده على هذا الاسم النادر■

## خواطر امرأة

رانية عبدالرزاق

### طعم خاص

□□ من بيتها خرجت متلهفة متشوقة.. مسرعة في خطاها كي لا تتأخر عن موعد اللقاء فالقلب مشتاق والنفس ملتاعة.. مر على آخر لقاء بضعة ايام حرمت فيها من أروع اللحظات واغلى الاحبة.. ساعة الوصول رفرف القلب فرحا وهتفت النفس شوقا.. سلام عليكم يا أغلى الاحبة.. يا طمأنينة نفسي وعمري يا أحبتي في الله، سلام عليكم.. وتلتحم الافئدة في عناق واشتياق.. افئدة تلاقت بمشاعر عظيمة واهداف ربانية سامية.. قلوب جمعتها عاطفة الحب في الله.. اجمل حب يمكن ان يشعره الفؤاد وتعيشه الجوارح ارق عاطفة واصدق احساس.. لاجل خالقنا تحاببنا لأجل خالقنا ترابطنا بأوثق رباط.. والتقينا وقلوبنا ملأى بحب إله لا تراه العيون وهو يراها.. لا تدركه الابصار وهو يدركها.. لقاء تقشعر منه الاجساد.. ترتاح اليه القلوب.. تهدأ معه النفوس.. تدمع من اجله العيون خشية ورهبة وحبا.. شعور لو امتلكناه نحن بني الانسان لاكتفينا من الدنيا وما فيها.. لوجدنا ضالتنا لاهتدينا الى بر الامان.. انها لحظة من أروع اللحظات لحظة الالتقاء الجماعي لارضاء الرب المعبود خالق هذا الوجود.. ذلك الحب له طعم خاص ونكهة ايمانية طاهرة تنقى الحواس وتنعش المشاعر.. معناه السامي يفوق كل معاني الحب التي عهدناها في هذه الحياة وتعجز لغة الكلام عن وصفه فتعبر عنه النفس الانسانية بأفعالها واخلاقها.. يا لسعادة هؤلاء الاحبة يا لهنائهم فالبال مرتاح والنفس هادئة والقلب مكتف وسعيد بهذا الحب وهذا اللقاء وأي لقاء أجمل من ذلك الذي تحفه الملائكة وتذكره عند الله.. وأية احبة مثلهم.. في دار الخلد لهم غرف مضيئة كالكوكب الطالع اعدها لهم مالك الجنان ومبدع الاكوان جزاء وثوابا لاصدق عاطفة واجمل حب. الهي لا تحرم نفوسنا المؤمنة من روعة هذا الشعور.. الهي نور بصائرنا واجمعنا بأحبة يحبوننا فيك ويدلونا عليك في زمن عز فيه الصديق والرفيق علنا نشفي هذا القلب ونشبعه بغذاء روحاني نظيف.. رباه أنت المبتغى وأنت الرجاء فاقبل دعوتنا.. وأجبر كسر قلوبنا■

# مشاحنات الآباء وراء إحباطات الأبناء!

عمان ـ المسلمات

□ الكلمات الحنونة لها اثرها على نفسيات الابناء.. فالتواصل بينهم وبين الابوين يضع وضعا افضل لهم، ويتيح لهم اختيار الطريق الذي يتفوقون فيه ويبرزون من خلاله.

تقول سهام. م من عمان: كل طفل وطفلة بحاجة الى العبارات الحنونة لسماعها في الوقت المناسب مثل «احبك يابني كما انت».. ولا يوجد مستحيل» «أنت تستطيع ان تفعل ذلك لانك تملك صفات جيدة» هذه العبارات هي اليد القوية التي تنقذهم وتجنبهم من دهاليز اليأس والاحباط والاكتئاب الذي قد ينتهي بالحزن والاسى والقضاء على شخصيته الانسانية.

تجربتي مع ابنائي كانت على هذا النحو من العبارات الحنونة، لذلك نجحت حياتنا العائلية دون توتر أو اكتئاب.

وتقول حنان. ق ـ اصبح ابني يردد دائما كلمات تدل على ظهور علامات الاحباط والحزن لأن جو الاسرة في البيت كان دائما مشحونا بالتوتر والخوف والرعب. فزوجي انسان قاسي القلب يسقط حقده على اهل بيته، ويعتبر نفسه انه على الصواب دائما وحياته العملية فاشلة وهو انسان غير طموح كسول. ولقد كان يعتبر وجودي في البيت عبئا عليه ويردد دائما ان زواجه مني كان خطأ كبيرا دمر مستقبله.

ومنذ زواجي منه قبل 25 عاما لم اسمع على لسانه اسمي، وكان يعتمد علي في كل شيء حتى الانفاق على البيت، ولقد اكل مالي وقضى على صحتي وشبابي. ومع زيادة ضغوط مطالب الحياة على الاسرة وزيادة المتناقضات في شخصية زوجي اثر ذلك على نفسية ابني وسلوكه واصبح متوترا وكاسرا يختلق المشاكل، وفقدت السيطرة عليه فهو عندما يغضب يحطم بعض اثاث البيت. وهكذا ادى التوتر والجو المشحون في البيت الى اسرة لا تعرف الاستقرار العائلي ودمرت شخصية ابني الذي كان ذات يوم متفوقا دراسيا ورياضيا، واصبح انسانا متعبا وذا سلوك غير سوي. كل ذلك بسبب المشاحنات العائلية والزواج غير المتكافئ.

وتقول الاخصائية التربوية امية باكير: ليس الحل ان تأخذ الام ابنها في حضنها وتضاعف جرعات الحب والحنان لحظات، ثم تتناساه وتعود لاسلوب التوتر والنهي والفرض. على الام ان تبحث دائما عن اسباب التوتر الذي يخلق الجو المشحون في المنزل.

وتضيف قائلة: ان من بعض الاسباب الشائعة لاكتئاب الاطفال ما يلي: انفصال الاسرة عن المجتمع وميلها الى الاستقلالية وانشغال الام والاب بمشاكلهم الخاصة وعدم الاندماج مع الاصدقاء والاقارب.

بذل الام والاب جهدا غير عادي في العمل مما يضع عبئا شديدا عليهما.. فيعجزان عن اعطاء الوقت والحب والحنان الكافي للابناء.

دفع الطفل للوصول الى قيم ومبادئ لعلى من اللازم أو حثه على مستوى دراسي يفوق قدراته وامكاناته. دفع الطفل للمنافسة الشديدة مع الاقارب والاصدقاء في نفس عمره واشعاره بالغيرة والحسد لتجاهلهم أو تفوقهم. القسوة الشديدة وعدم المرونة والطموح الزائد ورغبة الام ان يتفوق ابنها ويتميز دون مراعاة امكاناته وعدم قدرته على تحقيق طموحاتها الكبيرة■


نشأة الأبناء تتأثر بوضع الأسرة

## بأقلامهن

نورة عبدالعزيز السعيد

### مكانة المرأة في الإسلام

□□ كثيرا ما يتشدق اعداء الاسلام بموقف الاسلام من المرأة مدعين ان الاسلام ينقصها حقها، من ذلك فهمهم العقيم لمقولة «ان المرأة ناقصة عقل ودين». والمقولة في حد ذاتها ان اردنا الحق شهادة للمرأة وليس قدحا فيها، لان المقصود بنقصان العقل: سيطرة عاطفتها الجياشة وحنانها الزائد في مجال تحكيم العقل، وذلك لصفات اودعها الله فيها من نعمة العطف والحنان والامومة والميل الى السلام، وجنوح للرأفة والدعة لتكون الام الراعية الحانية على ابنائها.

وأما عن نقصان دينها، فهذا اخبار عن حالتها ووضعها كأنثى تعتريها دورة المحيض عن كل شهر فتنتهي بأمر الشرع بعدم الصلاة في أيام المحيض حتى تطهر وليس عليها قضاء.

وهذا عند التدقيق ليس قدحا في ايمانها بقدر ماهو رحمة ورأفة من الله بها، اذا ـ فليست المرأة متهمة بنقصان عقل ودين كما يفهم البعض من قاصري الفهم، والا فهناك الكثير من المسلمات اللاتي كن مثلا اعلى في العقل والدين كأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ـ فقد كانت على صغر سنها تملأ ارجاء الارض علما وحكمة وكانت من افقه الناس رأيا في أصول الدين ودقائق الكتاب المبين.

وكان زعماء الصحابة اذا اشكلت عليهم الفرائض ـ برغم صعوبة هذا العلم فزعوا اليها فكشفت سحبها وابانت امرها، يقول عروة بن الزبير فقيه المسلمين: ما رأيت احدا اعلم بفقه ولا بطب وبشعر من عائشة.

وهل نجد برهانا أسطع من ان سيدنا علي بن أبي طالب وهو العلم الذي لا يدانيه أحد في علمه وحكمته وتربيته في مدرسة النبوة يتلقى الحديث عن مولاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقوم على خدمته وهي «ميمونة بنت سعد» فهل بعد ذلك من دليل على علو مكانة المرأة عقليا ودينيا في نظر الاسلام■

# لا تجعلي طفلك صامتا

الرباط ـ بشرى البهيجي

□ يكبر طفلنا أمام اعيننا شيئا فشيئا، ويملأ البيت كلاما وضجيجا، وقد نبارك هذا العمل مرة، وربما نستاء منه مرات أخرى. وفي بعض الأحيان نحتار كيف نواجهه، ونصفه بأنه طفل مشاغب. خديجة بوزويع ـ أستاذة علم النفس بكلية علوم التربية بالرباط ـ تشير إلى أن الطفل يتكلم في سن مبكرة لفرض وجوده، أو لإثارة انتباه الراشد، أو لاجتذابه، وعندما يتكلم، وبكيفية تلقائية، وربما غير مترابطة في أغلب الأحيان، فهو يعبر بالدرجة الأولى عن عواطفه وانطباعاته ومشاعره. وإذا لم ينتبه الراشد من جهته لهذه الظاهرة، فإنه يخاطر بنسيان الطفل وإهماله، وقد يدفع به ذلك لأن يصبح طفلا منطويا على نفسه. لأن وسطه العائلي لا يرتبط به ولا يتبادل أطراف الحديث معه إلا نادرا.

وانطلاقا من بحوث عامة، اجريت بالمغرب تضيف خديجة بوزويع: أن الأطفال المنتمين إلى الطبقات الاجتماعية المتوسطة يتفوقون مدرسيا بصفة عامة، بنسبة أكثر مقارنة مع الأطفال الآخرين، ويعلل هذا النجاح بالقول إن ما يميز عادة أفراد هذا الوسط الاجتماعي، هو إضفاؤهم أولوية للتواصل اللفظي، وللنقاش وللحوار، وحرصهم التلقائي كذلك على أن تكون لغة الطفل سليمة، والآباء باتخاذهم هذا الموقف يضعون اللبنات الأولى الكفيلة بضمان نجاحهم مستقبلا.

وتؤكد خديجة بوزويع أنه، إلى جانب مواقف الآباء يأتي دور المربين ودور المؤسسة التربوية التي تعتبر همزة وصل بين بيت الطفل وبين العالم الخارجي الذي يستعد للولوج إليه. ففيها يكون الطفل في مرحلة انتقالية بين الارتباط العائلي الوطيد، وبين الاندماج في عالم جديد مع أطفال في مثل سنه وأشخاص آخرين غرباء عما ألفه في بيته، وهنا تلعب الأساليب التربوية الملائمة لعالم الطفل الصغير ذي الخصوصية المتميزة، دورها الإيجابي لتجعله يندفع بتلقائية إلى الكلام وتحفزه للسؤال والاستكشاف. وبمحاورة كل طفل بمفرده وبالتناوب، مع منح اهتمام خاص للأطفال الذين يعانون من الخجل، تكون المربية قد اخذت بيد الطفل ومنحته بذرات الثقة في نفسه.

وتمضي قائلة: إن أساس النمو يكمن عادة في اللغة التلقائية، وعندما تتوفر كل الشروط كالإصغاء إلى الطفل، وخلق رغبة لديه في الكلام وإضفاء قيمة عالية على التعبير يصبح من الممكن استدراجه نحو استعمال لغة تقترب من العربية المكتوبة، فمثلا، تحاول المربية حث الطفل على سرد قصة أو حكاية من كتابه، كله صور في غياب نص مكتوب، بعد أن حكتها مرات عديدة من قبل.

يمكن كذلك للمربية أن تساعد الطفل بأسماء ومفردات جديدة لإغناء معجمه وتنمية قدرته على التعبير الدقيق ومساعدته كذلك على جعل تعبيره أكثر وضوحا. وهنا تكمن أولى مهام التربية ما قبل المدرسية. فهي تبسط الأسس الكفيلة لضمان التحاق الطفل بالتعليم الأساسي في أحسن الظروف.

وسواء داخل المنزل أو خارجه. نوصي من يشرف على الطفل (الأم، الأب، الجدة، المربية...). أن يتكلم مع الطفل كثيرا، ويحاوره. وينصت لملاحظاته دون استصغارها، ويوفر له البيئة الضرورية للحوار. فقدرات الطفل في هذه المرحلة بما فيها الحسية والحركية والعقلية مستعدة للارتقاء والعمل.. وهي في حاجة إلى أنجع الطرق لتوجيهها■


الحديث مع الاخرين ضرورة للنجاح الاجتماعي

# 91% من نساء مصر يوافقن على ختان بناتهن

القاهرة ـ المسلمون

□ اكدت دراسة حديثة اجراها المركز الديموجرافي بالقاهرة ان 91٪ من نساء مصر يوافقن على ختان بناتهن بدون أي تحفظ وأن هذه النسبة ترتفع في الريف لتصل الى 98.1٪ من النساء بينما تنخفض في المناطق الحضرية الى 81٪ وفي كلتا الحالتين لم تتجاوز نسبة من يرفضن الظاهرة في انحاء مصر كلها نسبة الـ 8٪.

واثبتت الدراسة التي شملت عشرة الاف سيدة من الريف والحضر أن ممارسة الختان ترتفع في المناطق الحضرية بالوجه البحري لتصل الى 89٪ بينما تنخفض في المناطق الحضرية للوجه القبلي الى 82.5٪ كما ترتفع نسبة الموافقة بين السيدات اللائي تتراوح اعمارهن بين 15 و19 سنة على الختان الى 97.7٪ في حين لا تزيد بين السيدات من 50 الى 54 عاما على 86.8٪.

وأوضحت الدراسة التي تهدف الى الكشف عن اتجاهات المرأة المصرية ازاء قضية الختان ان نسبة موافقة الامهات على ختان بناتهن ترتفع كلما زاد عدد البنات ففي الاسر التي لا يزيد عدد البنات فيها على اثنتين تنخفض نسبة موافقة الام الى 89.3٪ بينما تصل الى 97.7٪ في الاسر التي يوجد بها ست بنات أو اكثر.

كما بلغت نسبة الموافقة بين السيدات ذوات التعليم العالي 63.6٪ في حين ارتفعت الى 98.7٪ بين الاميات وبلغت النسبة بين النساء العاملات 77.4٪ بينما ارتفعت بين غير العاملات الى 94.7٪.

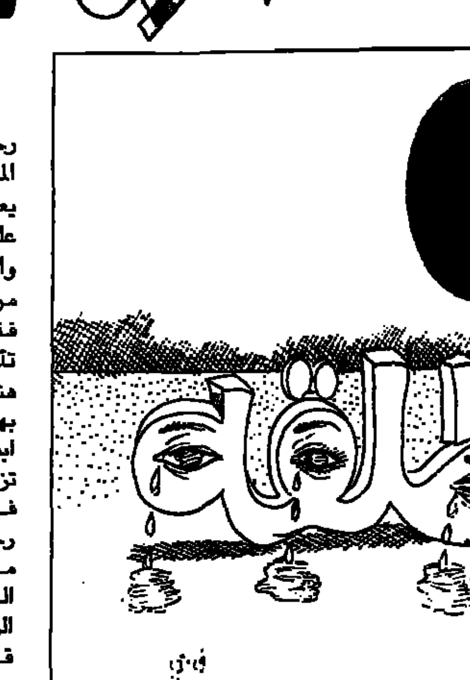
وطبقا للدراسة فإن 73٪ من السيدات الموافقات على اجراء الختان رأين انه «تصرف طبيعي» في حين رأت 17.6٪ فقط ان هذه العملية لها علاقة بالدين، اما نسبة من يعتقدن بأن الختان «مفيد للبنت» فبلغت 9٪ ويزيد الاعتقاد بأن الختان مسألة طبيعية في صعيد مصر حيث تصل النسبة الى 88٪ وبين السيدات صغيرات السن الى 80.3٪ كما ترتفع بين السيدات ذوات التعليم المنخفض الى 78.8٪.

واشارت الدراسة الى ان رغبة الزوج أو الاب في اجراء الختان لابنته لا تؤثر سوى في 2.2٪ وقالت ان هذا يثبت ان المرأة وليس الرجل هي المسؤولة عن انتشار الختان في مصر، حيث تقدم عليه باقتناعها التام، واصفة ما اوردته شبكة «السي.ان.ان» الامريكية في فيلم لها عن الموضوع خلال العام الماضي بأنه «محض ادعاءات».

واوصت الدراسة في النهاية باصدار قانون يبيح للاطباء اجراء عملية الختان بشكل مشروع وذلك بهدف التقليل من الاثار النفسية والجسدية للممارسة الخاطئة لهذه العملية على الفتيات حيث ثبت من الدراسة أن الختان يمارس في مصر بصورة مكثفة كما انه يرتبط بتقاليد وعادات اجتماعية راسخة■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على أن يكتب على الظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

# نصف الدين



# أنا ضحية تسلط الزوج وفهمه الخاطئ للقوامة
# هجرتني زوجتي وتمسكت بعملها!

● 3254 من اسوأ واكبر سيئات رجالنا في المشرق ذلك الفهم المعكوس للقوامة عندهم .. والتي يعتقد الكثيرون منهم انها التسلط على المرأة او فرض القوة عليها، واعتقد اني بحكم التجربة التي مررت بها كواحدة من بنات حواء.. فقد اخذت العبرة التي ينبغي ان تأخذها كل واحدة منا، ولا اقصد هنا سوى فترة الزواج التي مررت بها والتي حاولت فيها جاهدة ان ابني حياة زوجية سعيدة مع من تزوجته، ولكن للأسف الشديد فالتسلط الذي يتميز به بعض رجالنا هو مرض اشد خطورة في ما اعتقد من كثير من الامراض العضوية، فمنذ دخلت معه قفص الزوجية وهو يسعى الى تطبيق قانون الغاب معي، ويبدو انه كان من المؤمنين بأن المرأة لن تستقيم الا اذا كسر لها ضلع.. للأسف الشديد فقد كنت اضمر في نفسي بذل كل مستطاع في ارضائه واسعاده .. ولكني لا اكاد اتودد له بشئ حتى يرفضه.. ولم يحسسني ساعة واحدة انني امثل اية اهمية له .. فلو كنت جارية واشتراني لهان الامر علي، ومن الغريب حقا ان يأتي الرجل الى احدانا في بيت ابيها.. فيخطبها وبعد جهود ومحاولات اقناع يبذلها الناس له.. يأخذ العروس الى بيته وكأنها خروف اشتراه! انني اقول هذا الكلام وانا متأكدة ان الرجال ليسوا سواء .. وان النساء كذلك توجد فيهن الطيبة وتوجد السيئة، والآن الله وحده اسأل ان يوفقني بعد أن اكثر على اهلي في الزواج مرة اخرى كونهم يرفضون بقاء مطلقة بينهم.. انني سعودية ولدي طفلة وتعليمي جيد، ورغم خوفي من تكرار التجربة الا اني لخوضها سائلة الله اللطف، وان يرزقني بالزوج الصالح الذي يعوضني ما فقدته.

● 3253 تتعدد دواعي الزواج من امرأة ثانية .. حيث ان الذي يفكر في المرأة الثانية يواجه سؤالا واحدا هو: لماذا؟

وبما ان لكل واحد منا معشر الرجال اسبابه.. اعتقد انني ارفقت لكم هذا الطلب الذي اود ان ابين لكم فيه سببي الذي يدعوني للزواج من ثانية .. الا وهو افتراقي من زوجتي بحكم انشغال كل منا لمدة حوالي 12 عاما، حيث فرقتنا ظروف العمل التي لا ترحم في هذا العصر، ولأني من ناحيتي حاولت جاهدا ان اضمها الى نفسي حينما استقريت في عملي .. الا ان جهودي امام اصرارها في البقاء في عملها كانت اقوى من كل شئ، وقد اخذت اعذرها عاما تلو آخر.. ولكن بعد ان عانيت من الوحدة الفتاكة وبعد طول هذا الافتراق ارى انه قد آن لي الأوان ان اريح نفسي واترك هذه الزوجة تعيش حياتها كيفما ارتضتها.. هي وابناؤها، ولذلك قمت بكتابة هذه السطور اليكم لمساعدتي في الحصول على زوجة مسلمة ترضى بالزواج مني، والعيش معي في السعودية حيث اعمل، او في مصر حيث اقيم، اما انا فابلغ من العمر 57 عاما، ولدي ابنان من زوجتي، واعمل في القطاع التعليمي بالسعودية واتقاضى راتبا جيدا يمكنني من معيشة طيبة انا ومن سارتبط بها ان شاء الله كما ان لي شقة في القاهرة واخرى في الاسكندرية ■

## ممرضة سعودية

□ فتاة سعودية تبلغ من العمر 29 عاما حاصلة على دبلوم التمريض.. وتعمل ممرضة باحدى القطاعات الصحية، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي صالح على قدر من التعليم والاخلاق الحميدة، على ان يناسبها في السن، ولا مانع ان كان مطلقا او ارمل بدون اولاد، او متزوجا مع الاستطاعة الكاملة للقدرة على التعدد، ولا توجد هناك اية شروط صعبة ان شاء الله. ■

3255 ك . ا المدينة المنورة

## سكرتيرة في قطاع نسائي

□ سعودية تبلغ من العمر 30 عاما تعليمها ثانوي وتعمل سكرتيرة في احدى القطاعات النسائية، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي صالح، يكون متعلما وعلى خلق، لم يسبق له الزواج، على ان يكون قادرا على اقامة الحياة الزوجية، ولا مانع ان كان متزوجا مع القدرة كذلك على التعدد. ■

3256 ك ـ ر المدينة المنورة

## تفضله مصريا ملتزما

□ مصرية تبلغ من العمر 20 عاما، حاصلة على دبلوم صناعي قسم الكمبيوتر، سبق لها ان عقد قرانها على شخص ما، وانفصلت عنه بسبب عدم التزامه، بكر ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج ملتزم وعلى خلق كبيرة، هادئ في طباعه، وحاصل على شهادة عالية، على ان يكون مستعدا معها لتكوين اسرة ملتزمة باوامر الله، ومستعد كذلك لتحمل تكاليف الزواج وتهيئة عش الزوجية، وان يكون مصري الجنسية ولا يتجاوز 30 عاما. ■

3257 زينب، القاهرة - مصر

## يقوم بأعباء الحياة

□ مصرية تبلغ من العمر 29 عاما، حاصلة على دبلوم تجارة، لم يسبق لها الزواج، متدينة ومقبولة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح على درجة من الاخلاق والالتزام، على ان يكون مصريا وقادرا على اعباء الحياة الزوجية. ■

3258 ف - القاهرة - مصر

● ط . ح. سعودي يبلغ من العمر 32 عاما جامعي يعمل مدرسا يتقدم لصاحبة الطلب رقم 3200 وينتظر موافقتها وموافقة اهلها.

● محمد . ا . مدرس سعودي يبلغ يبلغ من العمر 23 عاما يتقدم لصاحبة الطلب رقم 3081 التي يرغب في الاقتران بها بعد موافقتها هي واهلها.

● سعودي يبلغ من العمر 31 عاما كتزوج ولديه ابناء يريد زوجة ثانية ويتقدم ممن توافق عليه سواء صاحبة الطلب رقم 3067 او صاحبة الرقم 3200 ولا يهم ان كانت مطلقة او ارملة او حتى سنها شريطة ان تكون على خلق ودين وتعمل.

● طبيب سعودي متزوج ولديه اطفال يبلغ من العمر 27 عاما يتقدم لاحدى الاخوات اللائي نشر طلبهن برقم 3105 الرياض.

● القارئ سامي . ي. من مصر

ما تضمنته رسالتك ليس طلب زواج بقدر ماهو مشكلة زوجية لذلك احلنا رسالتك الى الدكتور المطلق في زاويته اريد حلا.

□□ ملاحظة

ـ نأمل من الاخوة الذين يختارون او يحددون ارقاما في طلبات الزواج ان يكتب لنا الرقم ورمز صاحبه او صاحبته وموطنهم، اضافة الى رقم العدد .. الامر الذي يعيننا في تسهيل انجاز طلبه.. وفق الله الجميع. ■

## ملتزمة بأمور دينها

□ يمني يبلغ من العمر 41 عاما، تعليمه ثانوي، متزوج ويود أن يرزقه الله بزوجة ثانية صالحة ملتزمة بامور دينها، وسيوفر لها حياة كريمة منفصلة، ويفضل ان تكون حضرمية مقيمة في السعودية. ■

3259ـع - اليماني - السعودية

## يريدها جامعية

□ سعودي يبلغ من العمر 25 عاما، خريج احدى الكليات الوطنية، اعزب لم يسبق له الزواج، ويعمل في احدى الهيئات الكبرى، حالته المادية لا بأس بها، ويود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة، تعليمها جامعي، ويود موافقة صاحبة الرقم3070 ان لم يكن لديها مانع. ■

3260ط احمد ينبع الصناعية - السعودية

## لا تهم من أي بلد

□ شاب سوداني يقيم ويعمل في الامارات يبلغ من العمر 33 عاما، تعليمه اعدادي، يود ان يرزقه الله بزوجة مسلمة ملتزمة بامور دينها لا يهم ان كانت عربية او اوروبية، على ان تقبل العيش معه حيث يعمل. ■

3261 حسن ابوظبي - الامارات

## معلمة أو طبيبة

□ شاب سعودي يبلغ من العمر36 عاما متزوج، يرغب في التعدد ويود ان يرزقه الله بزوجة ثانية صالحة، على ان تكون معلمة او طبيبة ملتزمة بامور دينها وتقبل بمسألة التعدد، ولا مانع ان كانت مطلقة بدون ابناء، وستكون لها حياة مستقلة. ■

3262هـ . ا جدة - السعودية

## زوجة ثانية ملتزمة

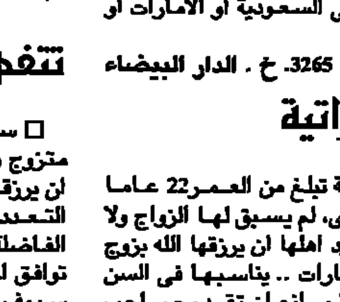
□ سعودي يبلغ من العمر 31 عاما يعمل في وظيفة حكومية جيدة، ملتزم وعلى قدر كبير من الاخلاق الاسلامية، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية صالحة على ان تكون ملتزمة في دينها ولخلاقها، وتكون حسنة الخلقة لا يعيبها شئ ، والافضل ان تكون مدرسة او طبيبة لم يسبق لها الزواج. ■

3263عبدالله . ق جدة السعودية

## موظفة مغربية

□ مغربية تبلغ من العمر 30 عاما، لم يسبق لها الزواج، متعلمة وتعمل موظفة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من المغرب، او خارجه على ان يكون مستعدا لتأسيس الحياة الاسرية السعيدة، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب 3072. ■

3264 عمان. نجية . فاس - المغرب



## زوج من الإمارات او بريطانيا

□ مغربية تبلغ من العمر 22 عاما، تدرس في السنوات النهائية لمعهد الصحافة والاعلام، لم يسبق لها الزواج، ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح .. على ان يكون شابا لا يتجاوز 36 عاما، وان يكون قادرا على تحمل اعباء الحياة الزوجية، وان يكون من المقيمين في السعودية او الامارات او بريطانيا. ■

3265. خ . الدار البيضاء

## فتاة اماراتية

□ اماراتية تبلغ من العمر22 عاما تعليمها ثانوي، لم يسبق لها الزواج ولا تزال تدرس، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من الامارات .. يناسبها في السن والتعليم.. ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب3060 ان رأى ذلك مناسبا. ■

3266 ن. ب. الفجيرة - الامارات

## كفيف سعودي

□ شاب سعوودي كفيف يبلغ من العمر 30 عاما سبق له الزواج وتم الانفصال بسبب عدم التزام زوجته بالاخلاق الاسلامية، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تعينه على الحياة، على ان تكون عربية صالحة، وسيوفر لها الحياة الكريمة. ■

3267 جدة - ظ السعودية

## زوجة صالحة

□ سعودي يبلغ من العمر 29 عاما اعزب لم يسبق له الزواج، تعليمه متوسط ومهني الكترونيات، ويعمل مسئول علاقات عامة، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية، تكون على اخلاق عالية، والافضل ان تكون سعودية، او تركية، او تونسية، مع العلم اني ساوفر لها الحياة الكريمة ان شاء الله. ■

3268 س. س. ع جدة - السعودية

## مدرسة مصرية

□ مصرية تبلغ من العمر 28 عاما، آنسة لم يسبق لها الزواج، جامعية حاصلة على ليسانس آداب وتعمل مدرسة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، على ان يكون متعلما ومن اسرة محافظة، والافضل ان يكون مصريا لم يسبق له الزواج، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3098. ■

3269 س. س. د القاهرة - مصر

## تتفهم التعدد

□ سعودي يبلغ من العمر 45 عاما متزوج ويعمل في اعمال تجارية حرة، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية لا تمانع من التعدد على ان تكون ملتزمة بالاخلاق الفاضلة وتتفهم مسألة التعدد، ويود ان توافق لاحدى الاخوات 3200 مع العلم انه سيوفر لمن تتزوجه حياة كريمة ان شاء الله. ■

3270 م. س. ع حفر الباطن السعودية

## أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبد الله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على: ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

# يجب أن تتسع صدور الرجال لمناقشة النساء

□□ زوجي قوام على بشدة يضربني ويلعنني مع اني مطيعة وصالحة ولكن لاتفه الأسباب يثور ويغضب علما بانه قد تزوج امرأة قبلي وله منها ولدان يعيشان معنا في البيت وهم من أسوأ الناس اخلاقا ولا يصلون ومع ذلك يفضلهم على أولادي وإذا ناقشته في ذلك ادعى أن من حقه أن يضربني وأن يلعنني وانه ليس من حقي مناقشته ولا الرد عليه فهل من حقي طلب الطلاق وهل لو حصل لي ذلك من حقي أن أربي أولادي ولا أتركهم عنده حتى لا يتطبعوا باخلاقه الفاسدة والله يحفظكم.

اختكم
ام يوسف

ـ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد فإنه يجب أن يعرف كل واحد من الزوجين حقه على الآخر وحق الآخر عليه فإن العلم بذلك يمنع الظلم غير المتعمد وما ذكرته هذه المرأة من أن زوجها يضربها ويلعنها ويدعي أن ذلك من حقه المشروع له هو من جهله بالأحكام الشرعية فإنه لا يجوز أبدا للمؤمن أن يلعن زوجته المؤمنة وقد ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر» وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لعن المؤمن كقتله».

أما ضرب الرجل زوجته فقد أجازه الشرع في حالة خاصة بشرط ألا يكون مبرحا لا يجرح الجلد ولا يكسر العظم فإن مقصده التأديب وارجاع الباغي إلى رشده.

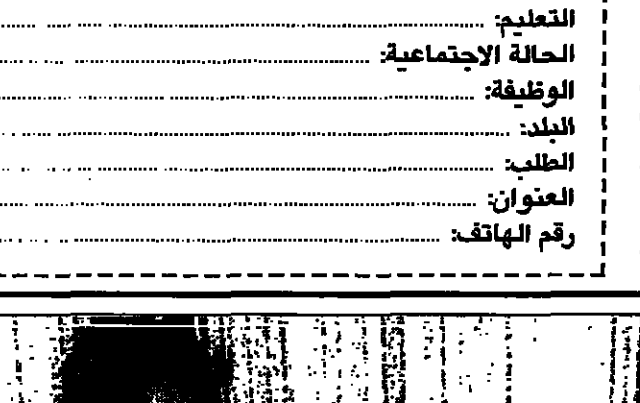
وليست القوامة في الدين الإسلامي تسلطا ولا سبيلا للظلم وإنما هي امارة فبيت الزوجية مؤسسة صغيرة وكل مؤسسة لا بد لها من مدير مسؤول عن تدبير شؤونها يطيعه جميع موظفيها ويتعاونون جميعا في تحقيق مصالح هذه المؤسسة ويحكم عمل هذا المدير قواعد شرعية منها لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومنها لا ضرر ولا ضرار ومنها كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

وإن من أقبح الظلم ظلم الإنسان لمن ولاه الله رعايتهم كالزوجة والايتام والاجراء ونحوهم.

ويجب أن تتسع صدور الرجال لمناقشة النساء لهم فقد كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يناقشنه ولكن يجب أن يكون ذلك بأدب وأن يكون لقصد المصلحة وأن ينتهي عند حد معين فلا يجوز أن تطول المناقشة حتى تكون خلافا مستمرا ونزاعا وشقاقا فإن الله أمر بالطاعة ونهى عن الخلاف والفرقة فقال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين».

وأنا أنصح الأخت المشتكية أن توسط بعض الأقرباء أو المعارف الطيبين لحل هذه الخلافات فإن تيسر ذلك فالحمد لله وإلا فإنه ينبغي لها قبل اختيار طلب الطلاق أن تدرس حالتها الآن وبعد الفراق وأن توازن بين مصالحها في الحالين وأن تستخير الله تعالى وتستشير من تثق به من معارفها.

وإني أذكر الأخت المشتكية أن بعض النساء ابتلين برجال ظلمة فصبرن عليهم واجتهدن في تربية أولادهن وبعد أن كبر الأولاد تغيرت أخلاق الأب وصلحت الأحوال والله هو المستعان وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■



الكوبون

الاسم: ..........
الجنسية: ..........
العمر: ..........
التعليم: ..........
الحالة الاجتماعية: ..........
الوظيفة: ..........
البلد: ..........
الطلب: ..........
العنوان: ..........
رقم الهاتف: ..........

## الثقافة الأسرية

د. مأمون فريز جرار

# الشورى في الأسرة

□□ إن ملامح شخصية الفرد تبدأ في التشكل في الأسرة.. المحضن الأول من محاضن التربية. ففي الأسرة يدرك المرء طبيعة وجوده، وطبيعة الحياة، فهي عالمه الأول الذي يطل منه على العالم الأوسع.

ومن المهام الرئيسية التي ينبغي أن تسعى الأسرة إلى غرسها في نفوس أفرادها روح الشورى، وذلك بأن يحس كل فرد من أفرادها أنه جزء من مجموعة يهم أمرها وأمره كل واحد منها. وإن من أسوأ ما يمكن أن تغرسه الأسرة في نفس الفرد (روح القطيع) أو نزعة التبعية المطلقة التي هي نوع من أنواع العبودية النفسية للفرد المطلق صاحب الأمر النافذ والرأي الذي لا يرد.

لا بد للأسرة من قيم راع يسير أمورها.. ولكن.. ليست الصورة المثلى هي صورة الراعي المستبد.

وإذا أخذنا مبادئ الإسلام منطلقا في هذا الأمر وجدنا أن الرسول الكريم عليه وآله الصلاة والسلام لا يعامل الأمة (التي هي الأسرة الكبيرة) بروح الاستبداد، بل كان دأبه: أشيروا على أيها الناس! وذلك استجابة لأمر الله تبارك وتعالى: «وشاورهم في الأمر». وقد تجلى حال المؤمن في الصفة التي تحدث عنها القرآن الكريم بقوله: «وأمرهم شورى بينهم» والأسرة هي المحضن الأول الذي يتجلى فيه هذا الأمر بأن يكون أمرها شورى بين أفرادها، وأن يسعى رب الأسرة إلى استطلاع أراء أفرادها فيما يهمهم.

إن من أمور أفراد الأسرة ما يقرره الفرد بنفسه، وقراره هو حصيلة سنوات من التربية والإعداد ومن ذلك موقف الفتاة ممن جاء يخطبها، فليس للأب أن يتعسف ويلزمها بمن لا ترضى. وكذلك قرار الفرد بشأن تخصصه الدراسي، فليس للأب أو الأم أن يلزمه بدراسة ما لا يميل إليه من فروع العلم في الجامعة.

إن بث روح الشورى في الأسرة هو تطبيق للتكريم الإلهي لبني آدم، وتمهيد لانتشار روح الشورى في المدرسة وفي شؤون الحياة العامة، ليحس كل فرد من أفراد المجتمع أنه جزء من بنيان مرصوص يشد بعضه بعضا، مما يولد في النفوس روح الانتماء إلى الأسرة والمدرسة، والمؤسسة والمجتمع، والمنتمي إنسان منتج مخلص لا يفرط بحقه ولا بحق أسرته ومجتمعه. ■





# أزواج .. لكن غرباء!
# انفصال دون طلاق في بيت الزوجية

عمان: «المسلمون»

□ يعيش بعض الأزواج في بيوتهم كالغرباء في بيت الزوجية في حالة انفصال دون طلاق.. قلوبهم يملؤها اليأس.. وسنوات عذاب تركت في نفوسهم جروحا عميقة وجوههم مرآة تعكس صعوبة حياتهم المشتركة.. ولغة الحوار بينهم صامتة.. وفي بعض الأحيان كلمات قليلة قاسية، ووراء كل منهم أسباب خاصة لنعرف تفاصيلها..

●● في حياتي الزوجية حطم زوجي كل ذرة حب كنت لكنها له، كان كل شيء في حياتي.. لم أكن ارى فيه اي طباع سيئة، صديقاتي كن يحسدنني على زوجي الحنون الرقيق، لم يحرجني يوما بكلمة، أو يجرحني بلفظ.. كانت علاقتنا يسودها حب واحترام وتفاهم، أعترف أني ساهمت بقدر كبير حتى أضع هذه الأسس لحياتنا.. أبادله الاحترام.. اتجنب ثورته وغضبه، ولم يعكر صفو حياتنا إلا ضيق ذات اليد في بعض الأحيان.. لكنني كنت اعتبرها أزمة كل بيت، لأن المال وحده لا يصنع السعادة، يكفيني حبي لزوجي واحترامه.. هذا الشعور كان يعميني عن حقائق بدأت تفرض نفسها علي، غياب زوجي الدائم لساعات طويلة بعد العمل، مرتب زوجي الذي بدأ يتضاءل كل شهر بحجج مختلفة، وبدأت أشعر بعلامات التغيير التي طرأت عليه وحدث ما حدث بعدما اكتشفت خيانة زوجي لي.. عندما تحول حبي له إلى نفور.. وتحولت حياتي إلى جحيم.. فنزوات زوجي لا تنتهي لكنني لا استطيع الانفصال.. أين أذهب بأولادي، بيتي هو ملاذي الوحيد.. ظروف أسرتي لا تسمح لي بمجرد التفكير في اللجوء إليهم، فكل عائلة لها مشاكلها.. وقبلت هذه الحياة التي احيا..

قالت أخرى: لو كنت اعرف أن الزواج معناه هذه الحياة الكريهة التي أعيشها الآن، ما فكرت فيه أبدا.. لأن الحياة بدون زواج أفضل ألف مرة من حياة مع زوج مات في قلبه كل مشاعر جميلة.. لكنها غلطتي وعلي أن أتحملها، وبنفس الوقت أنا الضحية، لأن أمي سامحها الله لم يكن يشغلها إلا أن تراني عروسا ارتدي فستانا ابيض جميلا وكان اهتمامي بعملي مصدر قلق دائم لها.

ورغم انني لم اكن ارفض الزواج.. ولكنني فقط كنت انتظر الرجل المناسب.. تتوائم طباعنا ونفوسنا تجمعها سمات كثيرة تساعدنا على خوض الحياة الصعبة، كنت اشفق على امي من احساسها بالحزن لعدم زواجي.. وتحت ضغط خوفي عليها وافقت على عريس تقدم الي، لم يجذبني منه شيء، وتملكني شعور صادق ان زواجي سوف يفشل، ولكنني كنت راضية النفس لحاول ان ابذر الحب في قلبي.. وتزوجت وحاولت التغاضي عن عيوبه الكثيرة، فمن منا بلا عيوب.. ومرت سنوات انجبت فيها طفلين، هما كل حياتي بعد ان انطفأت كل شموع الفرحة من حياتي الزوجية.

أنا لا اعرف السبب وراء الطباع القاسية التي يعاملني بها زوجي، حدة طباعه التي حاولت امتصاصها دائما خوفا من شره، ومع الايام ازدادت طباعه حدة، واصبحت الفاظه قاسية، وردود فعله عنيفة.. يثور لأتفه الاسباب.. يبحث عن الشيء الناقص ليتهمني بالاهمال.. مع انني كنت افعل اقصى ما استطيع، حاولت اقناعه بهدوء ان الضغوط علي كثيرة، ولكنه لم يهدأ وصبرت كثيرا وغضبت لحياتنا اخرى، فأنا انسانة من لحم ودم، بادلته الشجار لكنني تراجعت، لم أكرر صورة يمكن ان تحطم نفسية اطفالي.. تحملت واتخذت من الصمت والصبر وسيلة اخيرة للتعامل معه، لم يعد بيننا الا كلمات قليلة.. اتجنبه حتى لا يحدث كلامي معركة لا داعي لها، وفكرت بالطلاق، لكن ماذا افعل بأطفالي، تهون كل حياتي التعيسة معه امام بسمة على وجه طفلي، وقتلت في نفسي كل رغبات لمرأة تريد الاستمرار في حياتها الزوجية، وما يرضني فقط في الحياة هو اولادي.. ومن اجلهم يهون كل شيء



الأطفال ضحايا لخلافات الآباء

# علاقات مقطوعة ومشاعر جافة

●● بعد ست سنوات من زواجي تأكدت أنه رجل بخيل لأقصى حد، حتى مع اولاده، والبخل صفة متأصلة في طبعه لا يحركها مشاعر الابوة، ولا حتى حبا لزوجة.. وبسبب بخله لم اشعر بأي سعادة معه. مجرد لمسة يده اصبحت تصعقني كالكهرباء، والبخل لا يمكن ان يتجزأ هو ايضا بخيل المشاعر والاحاسيس. لذلك لم اعد اطيق النظر الى وجهه، ففي بداية زواجي منه كنت اعتبر عدم الانفاق على حالة طارئة يمكن ان تنتهي، وبررت ذلك بأن وراءه مسؤولية تأثيث ونفقات الزواج، لذلك صبرت، وحلمت بيوم يعوضني فيه عن كل هذا الحرص في انفاق المال، ولكنني عندما عرفت بخله اصبحت حادة معه.. وتوالت خلافاتنا وشجارنا واصبحت اشعر انه غريب عني، ولم استطع الا البعد عن كل ما يصلني به، وتركته في حجرته وحده.. حتى لا احرمه متعة الحلم بثروته التي تتضخم كل يوم، وتأبى عليه تلبية احتياجات اطفاله الاساسية لذا فأنا اقيم في حجرة اولادي.. صابرة على هذه الحياة لأن الملك لله وحده.

ـ الحالات السابقة .. زواج قائم من الناحية القانونية، لكن غير قائم من الناحية الفعلية.. فهو انفصال نفسي وجسدي يعيش فيه الازواج في منزل واحد.. لكنهما منفصلان في العلاقات، بدون تفاهم أو مودة ولا حتى علاقات خاصة تجمعهم.. ويؤدي ذلك الى نوع من الفتور والجفاف في المشاعر.. واستغناء كل منهما عن الآخر في تلبية احتياجاته المعنوية والنفسية والجسدية. ولكن الخطير في ذلك، الحياة التي تنعكس بآثارها السيئة على الأولاد.. لذلك فهم يشعرون ان هناك نقصا في حياتهم لذلك تترجم افعالهم وتصرفاتهم غير المستقرة في التحلي والصراع والشجار الدائم مع الاصدقاء والذي قد يصل الى الايذاء الجسدي، والمشكلة حلها ببساطة ان يكون هناك طرف اقوى نفسيا وخاصة الرجل لانه القائد والمسؤول الاول عن الاسرة لذلك عليه ان يفتح صفحة جديدة في حياتهم الزوجية. ■

تحقيق: عماريكان متابعة: انس فودة ـ القاهرة، منيرة الهلال ـ الرياض، ايلدار قردامت ـ الرباط، «المسلمون» ـ عمان

# ملامح جادة لمشروع ثقافى متكامل ينهض بالأمة من هوتها السحيقة

□ نهضت فى عالمنا الاسلامى حركة قوية للقضاء على الامية العائق الاكبر فى طريق تقدمنا الثقافى والعلمى، الا انه بالرغم من ان الامية (بمعنى تعلم القراءة والكتابة) قد سجلت تراجعا كبيرا فان هناك امية اخرى تنتشر بين معظم فئات الناس فى عالمنا الاسلامى والتى يسميها المثقفون بـ«الامية الثقافية».

هذه الامية تعنى باختصار سطحية فى التفكير وعدم امتلاك ادنى مقومات النقد والتقويم وغياب كامل لمنهج ثقافى ينظر الانسان من خلاله للمعارف والكون والانسان والحياة، ولهذه الامية ارتباطاتها السلوكية (الاحجام الكامل عن التحصيل المعرفى الجاد) وارتباطاتها النفسية (كراهية العلم!).

● ما الاسباب التى وصلت بنا لمثل هذه الهوة السحيقة؟ لكل ظاهرة انسانية العديد من الاسباب التى تصنعها.

نبدأ مع د. منصور الحازمى (عضو مجلس الشورى السعودى واكاديمى متخصص) والذى يرى ان «ضمور الفكر لدينا راجع للتربية ولخلو مناهجنا التعليمية فى المراحل الاولى من أى مواد تحفز على التفكير، فنحن لاندرس المنطق ولاالفلسفة مع أننا نقوم بتدريس بعض العلوم القائمة عليهما مثل النحو وأصول الفقه» وهذا فى رأى الحازمى تناقض واضح وينأى بنا عن تراثنا العربى القديم القائم على الجدل والتفكير والمناقشة.

ابراهيم العبسى (رئيس رابطة الكتاب الاردنيين) يركز على سبب آخر وهو «الهطول الاعلامى الخرافى» فقد سرق التليفزيون والمحطات الفضائية الناس من القراءة، وهذا «امر خطير جدا لكون الاعلام التليفزيونى بات يشكل ذوق ووعى ووجدان المشاهد».

ويبدو ان قضية الأمية الثقافية لاتنعزل عن مجمل الأوضاع السياسية والاجتماعية وهذا مايراه فهمى هويدى (كاتب صحافى مصرى) فالحقيقة ان «الأمور شديدة التداخل لأننا نعانى من أوضاع تغذى هذه الأمية، وتدفع الشباب دفعا الى تجميد عقله والاتكفاء على التعليم فقط، كما ان نظم التعليم التى نعمل بها تؤدى ايضا الى حدوث هذه الظاهرة فهى تمشى بالطالب كالقطار فوق قضبان المنهج، وتحاسبه وتعاقبه اذا كتب كلمة خارج النص أو من خارج المنهج، وبذلك نجد التلميذ لا يعتد الا بما يقوله استاذه وما تقوله كتب المنهج وحدها، ولا يتلقى العلم عن غيرهما وبذلك ينشأ معزولا عن الموجات المتدفقة من الحركة التى يموج بها عالمنا الاسلامى من حوله».



د. منصور الحازمى

ايضا يتهم كثير من المثقفين الجامعات بكونها عنصرا فاعلا فى ايجاد هذه الامية، الا ان د. منصور الحازمى يدافع عنها ليوضح مدى مسؤوليتها الفعلية، يقول الحازمى ان مناهج الجامعات المتخصصة لاعلاقة لها بنمو الثقافة او ضمورها فى المجتمع، لان وظيفتها الاساسية «تخريج الكوادر المتخصصة فى فروع العلوم والفنون»، واذا كان لابد من اتهام الجامعة بتكريس الامية الثقافية، فان ذلك لاينصب على وظيفتها الاساسية، بل «على المناهج التى تتبناها هذه الجامعات فى التخصص» فهناك تركيز على التخصص مع اهمال ماينبغى ان يصاحبه من ثقافة اساسية فى المعارف الأخرى الا من بعض الدروس المحدودة، كما ان للجامعة وظيفة اخرى وهى «الاكتشاف والبحث واثارة الفضول فى نفس الطالب» كما ان الجامعة تفتقر لمنهج تفكير على نحو عام.



ابراهيم العبسى

## المخرج من الامية الثقافية

● ماالذى يمكن فعله تجاه اميتنا الثقافية؟

يقترح محمد العربى الخطابى (مفكر مغربى ومحافظ سابق للخزانة الحسنية بالرباط) عددا من الحلول التى يمكن ان تكون محل اتفاق عام وتعاون جاد بين الجميع، ومن هذه الحلول:

1ـ مراجعة مناهج التعليم الجامعى وطرقه واساليبه باستمرار كى يصبح اداة حية لتنشيط البحث العلمى وتشجيع المبادرات الابداعية وبعث روح النقد والتحليل فى الطلاب وتقوية طاقة الخيال عندهم مماينيهم على الابتكار والتجديد والتفتح.

2ـ توسيع آفاق تبادل الخبرات والتجارب بين الدول الاسلامية والاستعانة «الرشيدة» بالمنظمات الدولية المتخصصة فى التربية والثقافة والعلوم.

3ـ مضاعفة العناية بالترجمة من اللغات الحية لمختلف لغات العالم الاسلامى وذلك لامهات المؤلفات والبحوث القيمة.

4ـ تشجيع قيام الجمعيات الثقافية ودعمها، لان الحكومات لايمكنها النهوض بهذا العبء لوحدها.

5ـ توسيع الاستفادة من المكتبات العامة والمتخصصة وتجهيزها جيدا ونشرها فى كل الاوساط الحضرية والقروية.

6ـ استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية فى مجال التربية والتعليم ونشر الثقافة التى تركز على ابراز القيم الفكرية والروحية الاسلامية.

ويضيف د. منصور الحازمى بان الصفحات الثقافية فى الصحف والمجلات لها دور كبير فى ذلك، كما يؤكد على الاهتمام بثقافة الطفل والاستراتيجيات التى تخدم ذلك

ويؤكد فهمى هويدى ان علينا الا نغفل دور وسائل الاعلام الأخرى، «فالثقافة فى هذا العصر ـ خاصة فيما يتعلق بالاطفال ـ لا يتم تحصيلها عن طريق الكتاب وحده بل هناك التليفزيون والراديو والمجلة والفيديو والمسرح والسينما، وهذه كلها اسلحة ذات حدين فاما ان تزيف وعى الطفل وتشوهه وتسطحه بل وتفسد اخلاقه اذا أسيء استغلالها واما ان تنمى عقله ووعيه وتدفعه الى مزيد من الثقافة والاطلاع والمعرفة بكل جديد يحدث فى العالم وبالأحوال السياسية والثقافية فى بلاده وفى البلدان التى حوله» ويقترح هويدى ايضا «ان ننشئ الساحات الشعبية بين الشوارع الصغيرة والأزقة والحارات ونهتم بها، لأن هذه الساحات هى التى تكون الراى والمتميزين فى المجالات الرياضية والثقافية والفنية» ويلخص فهمى هويدى رأيه فى هذه القضية «أننا بحاجة الى تعديل فى ثلاث سياسات، سياستنا التعليمية وسياستنا الاعلامية وسياستنا الثقافية، فالسياسة التعليمية تكون باصلاح نظم التعليم ومناهجه والسياسة الاعلامية تكون بتبنى الدعوة الى الاطلاع والمشاركة فى الحياة الاجتماعية والثقافية، والسياسة الثقافية تكون بتوسيع قاعدة المكتبات وقصور الثقافة واقامة المهرجانات الثقافية والأدبية والندوات الفكرية والحوارات الحرة بين المثقفين وعموم الشعب» اضافة الى ضرورة ان تتبنى الدول الاسلامية مشروعا للتثقيف يحدد اهدافا طويلة المدى واهدافا مرحلية حتى نعرف كيف نوجه مسيرة ثقافتنا.

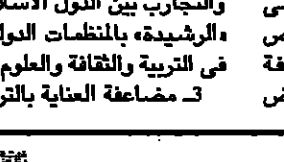




فهمى هويدى

الكاتب ابراهيم العبسى يؤكد ايضا على الاهتمام باعلاء شأن الادب واعادة الاعتبار للاديب والكاتب عموما، وكذلك «تيسير تبادل الكتب بين الاقطار العربية وجعل الكتاب كالرغيف فى متناول الجميع» اضافة الى ضرورة الارتقاء بالاعلام التليفزيونى من خلال «تقديم اعمال جيدة لاتهبط بوعى وذوق ووجدان المشاهد، ولاتخضع للمعادلات التجارية السائدة فى العالم العربى».

ان كل النقاط السابقة هى محاور لمشروع ثقافى عظيم، الا ان المؤكد ان النهوض بهذا المشروع يحتاج لعدد هائل من المؤسسات الحكومية والاهلية والتطوعية تتبنى كل منها نقاطا محددة فى اطار هذا المشروع العملاق لتتكامل جهودها وترمى لنا حبال النجاة من هوة الغرق، ولعل.. وعسى.. ■



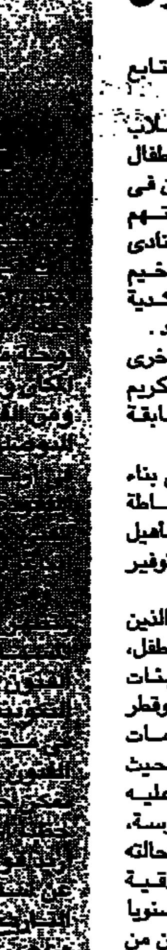
# فيلسوف الألم لايستطيع إيقاف قوة الشعر!

جدة ـ عوض عمر

□ «انا شاعر بشعر عادى وسيرة ذاتية عادية!» هذه المقولة يرددها الشاعر السعودى المعروف محمد حسن فقى الا ان الحقيقة تقول غير ذلك، فالشاعر الفقى روح عبقرية شعرية تسرى فى الكلمات وتترك اثرها، ورغم امتداد العمر بمحمد حسن فقى والامه الصحية لم يتوقف عن الشعر، لقد كتب الفقى 8 مجلدات من الشعر وفى كل مجلد 250 قصيدة و750 صفحة وهى حسب تعبيره «دافع لكتابة مزيد من الاعمال الابداعية الشعرية اذ لم تعد لى قوة على وقف قوة هذا الشعر».

يقول عن شعره بانه «موسوم بالالم، وينطلق من فلسفته ليعبر عن الحياة وعنى» وهذا الالم ليس غريبا على محمد حسن فقى فقد اتسمت طفولته بحب الانطواء، وتوقع له اهله حياة مغايرة لسيرة الآخرين فى الصبا والشباب، فاصبحت حياته منذ سن الطفولة نسيجا من الآلام، توفيت والدته وهو فى الشهر السابع من عمره ثم توفى والده يوم تخرجه فى مدرسة الفلاح (احدى المدارس الشهيرة القديمة بجدة) وشهد موت الكثير من اهله امام عينه، وتوفى له ابن وابنة فى ريعان الشباب وكلاهما كانا يحضران لنيل درجة الماجستير، يقول الفقى بترو جميل: «لهيب نيران الالم المنطلقة من مسيرة حياتى ليس متمركزا فى نكرى العائلة، اذ تنحسر هذه الذكرى فترة من الزمن لتتسع ولتستوعب دائرة الظلم بين الناس، وتتداح دائرة اوسع لتندغم مع الآلام ثم لتواجه الطغيان فى الارض، وهكذا ترانى لست منغلقا على ذاتى وانما حركة شعرى تشتد مع هموم الانسانية بأسرها».

لايتعصب الفقى لاى شكل من الاشكال الادبية الشعرية فمن الشعر العمودى «ماليس له صلة بالشعر الا بالوزن والشكل» كما ان بعض قصائد شعر التفعيلة فيها «ومضات فكرية وتوهج شعورى» وان كان هو كشاعر عمودى لايميل «لهذا الضرب من الشعر» بل يدافع عنه باكثر من ذلك، يقول الفقى: «الشعر العمودى حين يأتى على لسان شاعر موهوب يمثل قمة الابداع الادبى لأن آليات القصيدة العمودية تمتلك حدا بعيدا من مقومات النجاح فاذا وضعنا المضمون الجيد بين طيات الشكل ذاع صيت القصيدة» ولذا هو متفائل بعودة الاهتمام للقصيدة العمودية لان «البقاء للاصلح».



محمد حسن فقى

وهو يميل للتجديد كتب قصائد تتعدد قافيتها، وكتب قصيدة التفعيلة فى ديوانه (قدر ورجل) «لاثبت لقراء الشعر ان من يكتب القصيدة العمودية يكتب مايسمى بالقصيدة الحديثة» الا انه يؤكد انه فى التفعيلة «من الزاهدين»!

محمد حسن فقى لايعجبه نزار قبانى «لانه شاعر ساقته شعريته لصادمات قيمية مع الواقع الشرقى واجد افضل ماقيل عنه إنه رجل دخل مخدع المرأة ولم يخرج منه» اضافة لشتائمه للامة العربية، وهو ايضا لايعجبه ادونيس بل يعتبره «اضل من نزار قبانى» بسبب اثره التخريبى فى بنية القصيدة

الشعر عند محمد فقى «له دوره فى تقويم السلوك الانسانى وحفظ القيم» وهو «رحيق الامة العربية وديوان العرب»، وهو ايضا لواء خفاق حمله محمد حسن فقى ليخفق مع نبضات قلبه وليسمع الناس كل يوم لحنا عذبا ذكيا لايعرف الا النفاذ الى الاعماق. ■

# خطوات مميزة فى طريق العمل الثقافى والتربوى

الرباط ـ على صالح

□ لم يبق الكثير على انتهاء «المجمع التربوى الاسلامى» بمدينة تطوان المغربية، والذى يمثل حلما ثقافيا جميلا يعتبر فريدا من نوعه فى المغرب ومميزا على مستوى العالم الاسلامى، ويضم المجمع (مساحته 2300 مترمربع) مسجدا ومدرسة ومركزا ثقافيا ومركزا رياضيا ومستوصفا ومكاتب ادارية واقساما للعمل الاجتماعى ووقفا تجاريا، يتوزع على طوابق المجمع الخمسة.

هذا المجمع حظى بدعم كبير من جهات متعددة، بدءا بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (تبرع له بـ 100الف ريال) والملك الحسن الثانى والاميرسلطان بن عبد العزيز، وانتهاء بعدد كبير من المؤسسات الاسلامية والمحسنين فى السعودية والكويت والمغرب.

ويشرف على المجمع جمعية الثقافة الاسلامية بتطوان، وهى جمعية استطاعت ان تقدم نفسها خلال 22 سنة من العمل (تأسست سنة 1973م) كجمعية ثقافية نموذجية ذات جهود رائعة فى مجالات متعددة اجتذبت مشاركين من كل الفئات والاعمار بتطوان، بل امتدت بعض انشطتها لتشمل كافة مدن المغرب وبعض دول المغرب العربى احيانا.

يقول محمد المكى الوزانى الحسنى، استاذ الفكر الاسلامى بكلية اصول الدين بتطوان ورئيس الجمعية: ان «اهداف الجمعية التى لاتتغير هى بالتحديد: خدمة الفكر والقضايا الاسلامية، التعريف بالحضارة الاسلامية، تقوية روابط الاخوة الاسلامية وتعميقها، والتعاون فى مجالات الخير والاحسان».

وتنظم جمعية الثقافة الاسلامية بتطوان ملتقى ثقافيا اسلاميا سنويا ضخما (بدأ تنظيم الملتقيات سنة 1975م) يشارك فيه العديد من الشخصيات الاسلامية، وعدد كبير من الشباب المغربى، ومن ابرز ملتقيات الجمعية المخيم الدولى للشباب الافريقى المسلم (حضره شباب من 21 دولة افريقية سنة 1982م)، وملتقى «الاسلام والمسلمون فى افريقيا: معطيات الواقع وافاق المستقبل» بالتعاون مع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض (سنة 1987م).

كماتقيم الجمعية منذ سنة 1990م مخيمات صيفية لشباب المغرب العربى تجمع بين الترفيه والدعوة والتربية والسياحة، ومخيمات اخرى للاطفال فى تطوان تقدم لهم خلالها برامج تربوية وترفيهية ورياضية.

وتقدم الجمعية منذ 3 سنوات دروسا مسائية فى تعليم اللغات الفرنسية والاسبانية والالمانية والانجليزية مقابل مبلغ مالى رمزى.

اما بالنسبة للنساء فتقول نادية (وهى احدى معلمات الجمعية) ان «النساء قد تجاوبن بشكل جيد وايجابى مع دروس محو الامية، التى وجدن فيها فرصة لتحقيق حلم راود الكثيرات منهن طويلا» بينما تقول اكرام (وهى معلمة ايضا) ان «النساء يتفاعلن مع الدروس الدينية بالذات، وخاصة ان العديد من النساء لهن رغبة شديدة فى مواصلة تعلمهن لكن ظروفهن العائلية تمنعهن من ذلك» وتشير هذه العبارات لتجربة رائدة بدأتها الجمعية قبل 4 سنوات فى برامج محو الامية المجانية للنساء والرجال.

كما تتلقى امهات الاطفال الايتام الذين تكفلهم الجمعية دروسا مماثلة لمحو الامية وتوجيهات فى التدبير المنزلى ايام الاحد من كل اسبوع (الاجازة الاسبوعية فى المغرب!) وذلك عندما تأتى الواحدة منهن بابنها لنادى الاطفال التابع للجمعية.

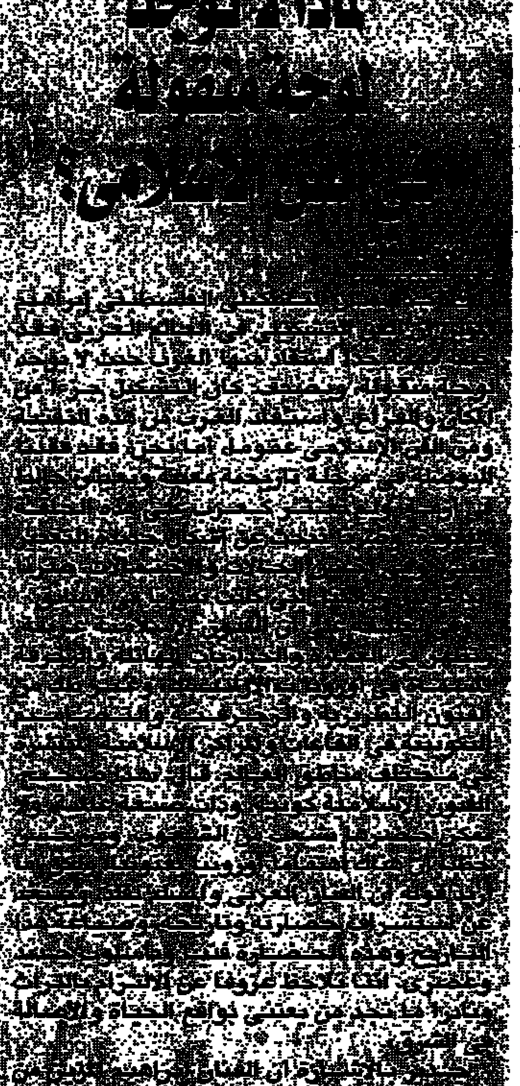
ويضم هذا النادى طلاب روضتين تابعتين للجمعية، والاطفال الايتام المكفولين يقومون فى اجازاتهم بممارسة انشطتهم المفضلة والمتعددة، كما ينظم النادى رحلات دورية كل 3 اشهر لمخيم الجمعية الدائم بمركز «كدية الطيفور» بالمضيق لمدة يوم واحد.

وللجمعية انشطة موسمية اخرى كمسابقات حفظ القرآن الكريم وحفظ الاحاديث النبوية ومسابقة الخط العربى.

وتعمل الجمعية حاليا على بناء مركز مهنى لتعليم الخياطة بمستوياتها المختلفة، وذلك لتأهيل اليتيمات بما يساعدهن على توفير لقمة العيش لاسرهن.

ويزيد عدد الاطفال الايتام الذين تكفلهم الجمعية عن 500 طفل، يتولى الانفاق عليهم عدة هيئات خيرية (فى السعودية والكويت وقطر والامارات)، وتتقاسم معلمات الجمعية الايتام فيما بينهن، حيث تتابع كل منهن من تشرف عليه بشكل شامل فى البيت والمدرسة، فتتولى اعداد ملف عنه يشمل حالته الدينية والتعليمية والاخلاقية والصحية، وتحرر فيه تقريرا سنويا شاملا، وتربط العلاقة بينه وبين من يكفله، وتزوره فى البيت والمدرسة شهريا للتعرف على احواله.

تقول رحمة النقاد (ام الطفلين سناء ومنير العيادى) ان ولديها يجدان كل العناية من الجميعة، كما انها شخصيا استفادت كثيرا من الدروس التى تعدها الجمعية لامهات الايتام حيث اصبحت تحسن اداء الفرائض بعد حضورها دروس الجمعية، وتضيف بانها تلقت رسالة من كافلة ابنها (وهى امرأة كويتية تكفله عن طريق بيت الزكاة الكويتى) تسألها فيها عن حفظه للقرآن ومدى محافظته على الصلاة، وتوصيها بحسن تربيته.■

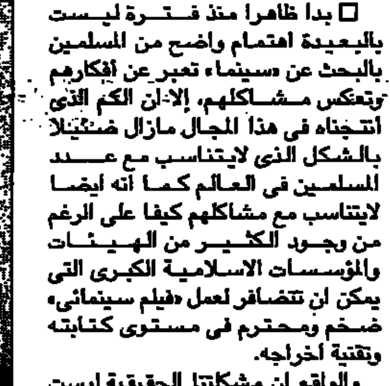


لماذا لاتوجد ...

# كيف ننتج «سينما إسلامية»؟



احمد محفوظ*



□ بدا ظاهرا منذ فترة ليست بالبعيدة اهتمام واضح من المسلمين بالبحث عن «سينما» تعبر عن أفكارهم وتعكس مشاكلهم، إلا ان الكم الذى انتجناه فى هذا المجال مازال ضئيلا بالشكل الذى لايتناسب مع عدد المسلمين فى العالم كما انه ايضا لايتناسب مع مشاكلهم كيفا على الرغم من وجود الكثير من الهيئات والمؤسسات الاسلامية الكبرى التى يمكن ان تتضافر لعمل «فيلم سينمائى» ضخم ومحترم فى مستوى كتابته وتقنية اخراجه.

والواقع ان مشكلتنا الحقيقية ليست فى ايجاد النص الجيد ولا فى كتابة السيناريو المتميز ولا حتى فى الممثل أو الفنان المقتنع، مشكلتنا الحقيقية تتمثل فى نقاط ثلاث :

1ـ اننا نظرنا للسينما على غير حقيقتها فتعاملنا معها على انها أداة ووسيلة ( Media ) بينما هى فى حقيقتها تتعدى ذلك الى كونها فنا بل وفنا راقيا له لغته وجمالياته.

فالسينما ليست كالتليفزيون الذى هو أساسا وسيلة نشر رأى عام أكثر من كونه فنا يبحث عن الابداع والجمال، والاستمرار فى اغفال هذا الفارق الجوهرى يوقعنا فى مسلسل من سوء التوفيق فى كل مراحل العمل السينمائى أو التليفزيونى.

2ـ نظرتنا لموضوع «الفيلم الاسلامى» ظلت محصورة دائما فى مفهوم ضيق محدود فهو إما فيلم من التاريخ الاسلامى أو هو فيلم وعظى مباشر يظن كاتبه أو مخرجه ان الهدف من ورائه ان يخرج المشاهد مسلما أو ملتزما بعد انتهاء العرض متناسيا ان الاسلام نظام جاء ليعالج شؤون الحياة جميعا ولذلك اصبح لزاما علينا أن ندخل فى جميع القضايا ونتناول جميع الموضوعات بما فى ذلك الحساسة منها على شرط أن نلتزم خلال هذا التناول بالضوابط الاسلامية.

3ـ وهذه النقطة هى مفتاح الحل لهذه المشكلة كلها، فعلى الرغم من دخول الملتزمين بتعاليم الاسلام وفكره فى كثير من المجالات والتخصصات إلا انهم مازالوا يحجمون عن دراسة «فن السينما»، ولذلك تأتى تجاربهم خالية من الدراسة أو الخبرة كما انها خالية من الرؤية الفنية التى تجعل للانسان وجهة نظر فى كل شيء، فى الثقافة والمجتمع والسياسة والفن والاقتصاد، والتى هى مستمدة عند المسلم من روح الاسلام الشامل ومن الأصول العامة له.

أعتقد انه آن الأوان لأن تحسم تلك المشاكل جميعها اضافة الى التوصل الى موقف شرعى موحد من بعض اشكاليات العمل الفنى وصولا الى «السينما الاسلامية» الجيدة التى يترقبها المشاهد المسلم لتناقش مشكلاته وهمومه وعوائق تقدمه. ■

* مخرج سينمائى مصرى

** يعنى الكاتب بمصطلح «السينما والفيلم الاسلامى» ماكان منها ملتزما بتعاليم الاسلام وقيمه، وقد تحفظ بعض العلماء على التوسع فى نسبة المصطلحات المختلفة للاسلام.

# اهتمام أمريكى بالكتب الإسلامية العربية

لوس انجلوس ـ رائد صالحة

□ القراءة بالنسبة للمغترب العربى فى الولايات المتحدة الأمريكية ليست فقط غذاء لعقله، بل هى صلة وصل بجذوره عندما يكون الكتاب مرتبطا بثقافته أو مؤلفا باللغة العربية.

ويقول سليم والى على مدير مركز الكتاب العربى بسان فرانسيسكو (يعد أهم مرجع عربى للقراءة فى غرب الولايات المتحدة ويحتوى على اكثر من 2000 عنوان فى جميع أنواع المعارف) إن اقبال المهاجرين على الكتاب العربى «ليس مشجعا كثيرا، ورغم ذلك فنحن حريصون على توفير أكبر مجموعة من المؤلفات العربية بحيث يجد القارئ طلبه دون أن يصاب بخيبة أمل مع الإشارة إلى ان المرأة العربية تهتم بالكتاب العربى اكثر من الرجل العربى!».

وأضاف بأن «القارئ العربى اصبح يتجه أكثر من أى وقت مضى لقراءة الكتب باللغة الإنجليزية رغم وجود نسخة عربية من نفس الكتاب، وذلك بسبب استخدام المهاجر العربى للانجليزية فى حياته اليومية بشكل كامل».

وحول إقبال الأمريكيين على الكتب العربية يقول والى:

«هناك عدد لابأس به آخذ بالتزايد فى المدة الأخيرة، وهذا مانلمسه من خلال تزايد الطلب على كتب تعلم اللغة العربية»، ويشير إلى أن أكثر ما يهتم به القارئ الأمريكى هو الكتب الإسلامية وكتب التاريخ وأيضا الأدب النسائى ومؤلفات المرأة العربية.

إلا أن سليم والى يؤكد أن للمركز ليس مشروعا تجاريا ناجحا، ولكن حبه للكتاب هو الذى جعله يؤسس مشروعا كهذا. ■

## كشكول

● يقيم «مركز أبحاث التاريخ والثقافة الإسلامية بتركيا» 3 ندوات هى:

ـ الحاجة إلى المعلومات والمصادر.

ـ الحضارة الإسلامية فى غرب أفريقيا.

ـ التاريخ والثقافة الإسلامية فى جنوب آسيا.

الجدير بالذكر أن المركز أنشئ عام 1978م بناء على قرار المؤتمر الإسلامى التاسع لوزراء خارجية الدول الإسلامية من أجل لم شمل العلماء والمؤرخين والكتاب ورجال الفكر من مختلف البلاد الإسلامية للقيام ببحوث فى التراث وتحقيق التاريخ، وقد أصدر المركز 41 كتابا فى مختلف المجالات الثقافية الإسلامية بعدة لغات.

● تقدم د. عبدالرحمن المفنان إلى قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية فى جامعة أم القرى بمكة المكرمة برسالته الدكتوراه التى هى بعنوان: «القبائل العربية فى خراسان وما وراء النهر فى العصر الأموى دراسة تاريخية حضارية»، وقد تحدث الباحث فى فصول رسالته عن خروج العرب إلى تلك البلاد وفتحها والقبائل العربية التى شاركت فى ذلك الفتح وأين سكنت وعوامل استقرارها وغير ذلك... ثم توصل الباحث إلى نتائج مهمة منها:

1 ـ اصطباغ تلك البلاد وأهلها جميعا بالصبغة الحضارية الإسلامية بدرجة عالية.

2 ـ كشف الباحث عن زيف الادعاء بأن العصبية القبلية كانت المحرك للحوادث التى ألمت بساحة الدولة الإسلامية فى خراسان وما وراء النهر.

3 ـ كما أظهر الباحث الاختلاق الذى يقول بوجود التمايز الطبقى واضطهاد العرب للسكان الأصليين وأن كثرة الثورات هناك كانت من تمرد السكان الأصليين على الحكم الإسلامى.

4 ـ كشف الباحث زيف الادعاء الذى يقول إن الحركة العباسية التى قامت من هناك كانت فارسية شعوبية... مع أن معظم المشاركين فيها هم من القبائل العربية المستقرة فى بلاد خراسان.

● احتفلت مؤسسة البابطين للإبداع الشعرى بإنجاز معجم الشعراء العرب المعاصرين الذى صدر فى 6 مجلدات مذيلا بفهارس دقيقة، ويحتوى المعجم على ترجمة 1645 شاعرا معاصرا حيا من جميع الدول العربية، وقد أفرد لكل شاعر صفحتين تقريبا تحتويان على السيرة الذاتية التى كتبها الشاعر بنفسه وصورته وعنوانه ونموذج من خط يده وثلاث قصائد من شعره يختارها الشاعر نفسه، ويشتمل المعجم على ملحق يتحدث عن الشعر العربى خلال القرن الماضى وعن الشعراء فى تلك الفترة، وتواصلا مع الشعر العربى تعتزم مؤسسة البابطين إصداره كل 10 سنوات.

● صدر للشاعر المغربى حسن نجمى ديوان شعرى بعنوان «حياة صغيرة» وذلك عن «دار توبقال للنشر» ضمن سلسلة «نصوص أدبية» ويقع فى 96 صفحة من الحجم المتوسط.

● صدرت عن معهد الدراسات السياسية فى إسلام أباد مؤخرا الكتب التالية:

1 ـ كتاب «البحث الإسلامى: التحديات.. الاتجاهات.. النظرات المستقبلية» لمؤلفه إبراهيم أبو ربيع، ويناقش الكتاب القضايا التالية:

ـ الحركات الإسلامية.

ـ المفهوم الإسلامى للتنمية.

ـ الأقليات المسلمة فى الغرب.

والكتاب عبارة عن مداولات مؤتمر عقد حول مائدة مستديرة للمداولة فى قضية الأصولية الإسلامية بين البروفيسور خورشيد احمد وعدد من المفكرين الأمريكيين.

2 ـ كتاب «النظام العالمى الجديد.. الأصولية الغربية تتحرك» تأليف د. سميح قريشى ـ سفير سابق لباكستان وخبير بالسياسة الخارجية.

ويتحدث الكاتب عن طبيعة النظام العالمى الجديد وأهدافه ويسلط الضوء على:

1 ـ المخططات الغربية لإعادة تنظيم وتشكيل العالم الإسلامى.

2 ـ وسائل القضاء على الإسلام.

3 ـ المخططات لفرض الثقافة والاقتصاد والنظام السياسى فى الغرب على العالم.

4 ـ الروابط بين سياسات نزع السلاح وعدم انتشار السلاح النووى، وبين اتهام المسلمين بالأصولية والإرهاب.

5 ـ مستقبل الصين واليابان وروسيا والمانيا كقوى عظمى.

6 ـ صدام المصالح الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

● لأول مرة تشهد أوروبا معرضا لـ70 فنانا من العالم الاسلامى. اقيم المعرض حديثا فى مدينة «هانوفر» الالمانية وصرح د. حمدى العطار ـ مصمم المنسوجات المصرى والاستاذ بجامعة كاسل الالمانية ـ ان جامعته بدأت منذعام 1978م الاهتمام بالفنون غير الاوروبية.

أضاف: ان الفن الاسلامى مختلف لانه مرتبط بجذور الثقافة والتاريخ الاسلاميين ولانه يعبر عن تجارب هذه الثقافة. استضافت المعرض الذى اقيم تحت اسم «لقاء مع الآخرين» بلدية «هانوفر».

# مدينة تعالج آلامها بالتكافل والعمل و..البسمة

جدة ـ عمار بكار

☐ يمكن اعتبار «جمعية البر» بمدينة جدة نموذجا متميزا وجميلا للجمعية الخيرية المحلية والتي تمثل تكافل أبناء المدينة الواحدة ضمن الاطار الكبير للتكافل الاجتماعي الإسلامي.

واستعراض جهود هذه الجمعية خلال 14 عاما (تأسست في 1402هـ/ 1982م) والنتائج الكبيرة التي حققتها على مستوى المدينة يجعلنا نقر بحاجة كل مدينة او بلدة أو قرية لمثل هذه الجمعية النموذجية.

وتنطلق هذه الجمعية مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «... كالبنيان يشد بعضه بعضا» ولذا فهي تدعم «مبدأ التكافل والتواد والتراحم بين أبناء البلد الواحد» وأن «الاقربين أولى بالمعروف» فهي تعمل لتكون حلقة وصل للبر والخير بين أهل الخير وأهل الحاجة في المدينة، والهدف أن تصبح جدة «مدينة البر والخير» كما يقول نداء صادر عن الجمعية، وهي بذلك تمثل طموحات بعض منتقدي العمل الإغاثي الذي يصل لبقاع عديدة في العالم بينما يبقى بعض أبناء البلد بحاجة ماسة إليه وتكفل الجمعية 1077يتيما وتؤوي 313 طفلا وتكفل 1587 أسرة فقيرة وتساعد أكثر من 4000 محتاج وتعالج نحو 2000 مريض شهريا.

ويتضح أكبر إنجازات الجمعية في دور الإيواء الخاصة بها، والتي تمثل أكبر دار إيواء في السعودية ومن أكبر الدور في العالم الإسلامي، إلا أن ضخامتها لم تؤثر على المستوى العام لها، فمن يزر الجمعية سيفاجأ بالتنظيم في هذه الدور حيث حرص المسئولون عن الجمعية أن يعيش اليتيم بأفضل مستوى يعيشه الطفل وسط أسرة عادية.

ويضم دار الفتيان 80 شخصا تبدأ أعمارهم من 9.5 إلى 16سنة، ويعيش هؤلاء في الدار بينما يدرسون في 7 مدارس حكومية، وفي المساء يتابعون دروسهم من خلال مشرف ثقافي متخصص، وساعد هذا على تفوق العديد منهم دراسيا.

ويتوزع الأيتام في الدار على 4 اسر تضم كل أسرة عددا من الغرف يسكن فيها 10طلبة ولكل واحد منهم سريره وخزانته الخاصة فضلا عن غرفة معيشة مجهزة تماما.

وينقسم الأطفال المقيمون بالدار لقسمين: أيتام (فاقدو الأبوين) ولقطاء لايعرف آباؤهم، ويوجد لكل طفل ملف سري يضم معلومات كاملة عن حالته ولايسمح أبدا بالاطلاع عليه حتى للطفل نفسه في بعض الأحيان.

ويحصل هؤلاء الأيتام على 4 ريال يوميا (للمرحلة المتوسطة) و3 ريال يوميا (للمرحلة الابتدائية) وهو معدل قد لايحصل عليه الطفل العادي فضلا عن حصولهم على 3 وجبات يومية، كما أن لكل طفل أسهما في المقصف (البوفيه) الملحق بالدار يحصل من خلالها على نصيب من أرباحه كل عام.

وساهمت إحدى مطاعم جدة الكبيرة (مطعم الطازج) بإعداد أكبر صالة «كمبيوتر» من نوعها، وذلك من خلال خصمها ريالا واحدا من كل وجبة تشترى منها.

ولايوجد أي يتيم في الدار تجاوز الـ16سنة سوى يتيم واحد طلب توظيفه بعد إتمامه لدراسته في الشرطة وتم له ذلك.

ويضم «القسم النسائي» الأطفال دون سن التاسعة، وإذا كان مظهر هؤلاء الأطفال الصغار الذين فقدوا آباءهم او الذين لايعرف لهم أهل يثير الألم والدموع، فإن وضعهم العام والرعاية الخاصة التي يلقونها في القسم يجعل مثل هذا الألم يحمل الكثير من بوادر الأمل الجميل.

كما يضم للكتب الفتيات اللاتي يتجاوزن التاسعة، وساعدت الجمعية على تزويج 5 يتيمات منهن.

ويوجد في مكاتب الجمعية عدد من «أندية البر» والتي ترعى نشاطات رياضية وثقافية ومهنية متعددة للأيتام الذين يتوزعون في أحياء جدة وتكفلهم الجمعية مع اسرهم (يحصل اليتيم الواحد الذي يعيش مع اقاربه على 1200ريال شهريا)، إلا أن هذه الكفالة تكون مهددة بالتوقف مالم تتابع الأسرة اليتيم بشكل يجعله بمستوى دراسي وأخلاقي معين.

كما تنسق أندية البر قيام مخيمات مشتركة للأيتام، وكان أحد هذه المخيمات (أقيم بالطائف وشارك فيه 36 يتيما) تحت شعار «وكان خلقه القرآن» بهدف تدريب المشاركين على الاعتماد على النفس والصبر وقوة التحمل مع تحقيق الأخلاق الإسلامية الفاضلة.

ولدى الجمعية مشروع رائد من نوعه يتضمن السماح للأسر بتبني الأطفال الأيتام من خلال «الرضاعة» بحيث تصبح ربة الأسرة مرضعة له وأبناؤها إخوته وهكذا يصبح جزءا من الأسرة بأسلوب يتوافق مع تعاليم الإسلام الذي يحرم التبني بشكله الموجود في الغرب، هذا بالإضافة لفتح الباب أمام الأسر لاستضافة أي عدد من الأيتام لبعض الوقت، ويروي القائمون على الجمعية قصة رجل فاعل خير يقوم بأخذ 10أيتام كل يوم أربعاء ويتجول بهم في أنحاء مدينة جدة ومطاعمها وأماكنها الترفيهية، وهذا جعله على صلة صداقة مع كل هؤلاء الأطفال.

وتعمل الجمعية أيضا على تشغيل أبناء الأسر الفقيرة والأيتام في المكاتب والمصانع بحيث يستطيعون تحصيل دخلهم بجهودهم الذاتية.

ويتم توزيع المساعدات العينية والنقدية على الأسر الفقيرة على أساس توصية من «مركز البحوث» والذي يقوم بإعداد ملف يدرس فيه بتفصيل ودقة حالة الأسرة الفقيرة في حالة طلبها للمساعدة أو في حال قام أحد بالدلالة عليها.

وتساعد الجمعية في مطلع كل فصل دراسي الطلاب الفقراء بالمواد الدراسية شريطة أن يكونوا من الناجحين في الفصل السابق كنوع من حث الفقراء على الاهتمام بالنجاح الدراسي لأبنائهم.

وللجمعية 5 عيادات طبية لمعالجة الأيتام والفقراء والمساكين فضلا عن ارتباطها بمستشفيات خاصة (يملكها بعض أثرياء جدة) والتي تعالج بعض الحالات الصعبة مجانا.

وفي عيد الإضحى توزع الجمعية لحوم الأضاحي على الفقراء حيث يدفع بعض الناس قيمة أضحيتهم للجمعية لتتولى ذبحها وتوزيعها.

كما تضم الجمعية مكتبا «للدلالة على الزواج واصلاح ذات البين» يساعد في تزويج الشباب والشابات، ومشروعا خيريا متميزا لجمع الفائض من الأطعمة بعد الأعراس والحفلات وتوزيعها على الفقراء.

ومن مشاريع الجمعية التي طبقتها في شهر رمضان الماضي مشروع إفطار صائم (5000 وجبة يوميا) ومشروع توزيع زكاة الفطر ومشروع «كسوة العيد».

وترعى الجمعية مشروع «أسهم البر» والذي يمثل الجانب الاستثماري المول كمصدر دخل ثابت للجمعية، إذ إن القائمين على الجمعية يشعرون ان التبرعات والزكوات والإعانات مصادر متذبذبة وغير ثابتة للعمل الخيري ولايمكن الاعتماد عليها في التخطيط لأعمال الجمعية، ويهدف هذا المشروع الرائد لجمع 40 مليون ريال خلال 4 أعوام بواقع 10 مليون ريال كل عام (قيمة السهم 100ريال = 26.6 دولار).

وللجمعية 10مكاتب تتوزع في أحياء مدينة جدة تربطها شبكة حاسب آلي وتقوم بخدمة كل حي على حدة بالتنسيق مع المكتب الرئيسي في وسط مدينة جدة.

ويعتبر رئيس مجلس إدارة الجمعية المهندس حسن أسعد جمجوم أن الجمعية «دليل واضح على مثالية مجتمعنا المسلم».

ويعمل في الجمعية عدد من المتطوعين من شخصيات جدة، فالمشرف على دار الفتيان مثلا هو المهندس المدني جمال ابو عمارة (38 عاما) وهو متطوع ويعمل مديرا لبلدية نهبان (احدى ضواحي جدة)، بينما يدير الجمعية محمد بيومي (34 عاما) وهو متفرغ للعمل بالجمعية وخريج كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وتضم الجمعية العمومية لجمعية البر 160شخصا من كبار رجال الأعمال بمدينة جدة، وتدعم هؤلاء الجمعية بمبالغ ضخمة إضافة لتبرعات الناس والزكوات وكذلك المساعدة الحكومية الثابتة.

ويبني هذا كله ميزانية هائلة للجمعية تزيد على 40 مليون ريال، ولاتتجاوز المصروفات الإدارية 10٪ من مجموع الميزانية. ويبلغ أكبر مبلغ تلقته الجمعية في تاريخها 3 ملايين ريال، إلا أن أكبر مبلغ يصلها دوريا بانتظام يبلغ نصف مليون ريال. ويمكن بالطبع لكل شخص التبرع للجمعية بالمال، كما يمكنه التبرع بوقته وجهده كمتطوع مع الجمعية.■



مجموعة من الأطفال في القسم النسائي بجمعية البر

## مصيدة «البوكر» تنسي الشباب سلبيات الثقافة الأخرى

نيويورك ـ رائد صالحة

☐ يعتقد الكثير من الشباب العرب والمسلمين ان المجئ للولايات المتحدة الامريكية هو الطريق لتحقيق حلمهم، وقد تبدو الحياة سهلة في البداية في البيئة الجديدة، ولايفكر الشاب حينها في اختلاف الحضارة والثقافة التي سينتقل اليها ومدى تأثير الحضارة الجديدة عليه من ناحية سلبية.

ويمكن طرح «الادمان على لعب القمار» كأفضل مثال على مثل هذه التأثيرات، فرغم ان القمار من الكبائر اذ انه «رجس من عمل الشيطان» الا أنه من أسهل أبواب انحراف المسلمين المهاجرين للولايات المتحدة لان لعب القمار(من أشهر العابه «البوكر» و«الروليت») مقبول اجتماعيا هناك، فالاحصائيات تشير الى ان 90٪ من الشعب الامريكي يلعب القمار، و30٪ منهم لديهم حالة ادمان، كما أن حوالي 70٪ من العرب في امريكا (واكثرهم مسلمون بطبيعة الحال) لعبوا القمار في فترة وجودهم في أمريكا، وحوالي 30٪ منهم مدمنون.

ويقول «احمد رسمي» بأن لعب القمار هو الشكل الوحيد المتوفر للعرب من أجل التسلية اضافة للمردود المادي وبخاصة ان غالبية العرب في الولايات المتحدة عمال وليس لديهم وقت للتسلية غيرذلك، ولايفكر الفرد بمخافة الله وتحريمه للعب القمار حيث يعتاد عليه وتبدأ خساراته تتجاوز الالاف حينها يجد نفسه مدمنا ولايستطيع معالجة إدمانه.

ويشير احمد رسمي الى ان المشاكل التي تتعرض لها بعض الاسر العربية في الولايات المتحدة سببها في الدرجة الأولى إدمان الرجل «رب الأسرة» على لعب القمار، ويعتبر ذلك بداية التفكك الأسري وحالات الطلاق وانحراف الأولاد.. ويقول سمير عوض ان نسيان الشباب العربي المسلم لتعاليم الدين الاسلامي وارتكابه للكبائر وعدم توعيته بحجم مشكلة القمار قبل مجيئه لأمريكا هو السبب في كثرة أعداد الشباب التي تدمن القمار فالمشكلة تبدأ بتجريب الحظ وتنتهي بالإدمان عليه■

## استشارة

يجيب عن اسئلتكم

د. ابراهيم بن مبارك الجوير

الأستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

### هل أنا عاق لأمي؟

☐☐ كنت اعيش مع عائلتي حتى الثانوية.. ابي «بعيد» عن دينه ـ والعياذ بالله ـ وامي مسلمة لكنها لا تعلم جيدا انها يجب ان تطلق حتى تحافظ على دينها، طردت من البيت بعد الثانوية والآن اصبحت مهندسا ولي مكانتي في المجتمع، أريد ان اسأل هل يجب ان انفق على عائلتي على الرغم من انهم سببوا لي المتاعب صغيرا. ابي لا يستحق شيئا ابدا.. لكن امي كانت تلتزم الحياد تجاهي. وكانت تمنع ابي من اشياء كثيرة ضدي، لم يكن لها رأي.. وامرتني مرة ان أخرج من البيت.

الحقيقة اني اكره حتى رؤيتهم لكني لخاف ان اكون قد انبت في عقوق امي، ولعلي استطيع تحميلها المسؤولية لانها رضيت بابي زوجا وهو ظلمني كثيرا، انهم لا يعرفون عني الكثير وارغب في تركهم وشأنهم كما طردوني.. ارجو ان تتكرموا وتخبروني باقل ما يجب ان تكون علاقتي معهم.

اخوك ك. س.م

ـ أولا: انت الآن مهندس ولك مكانة في المجتمع وقد اعتمدت على الله ثم على نفسك في التربية والدراسة، وبناء نفسك وقد يكون الله اراد بك رشدا.. فلا تدري ان عددا من الذين تعرفهم تربوا عند آبائهم ولم يطردوا كما طردت ولكنهم لم يحققوا المكانة التي حققتها.. فبعض الامور التي قد تراها شرا يكون فيها الخير فاحمد الله على اي حال واشكر له تدبيره وحكمته ورحمته وعنايته وكن في سبيلك الراشد.

ثانيا: ابوك هو ابوك.. وامك هي امك.. لا تستطيع استبدالهما مهما عملت وهما قد احسنا اليك في صغرك، وقد يكونان أساءا اليك فيما بعد ولكنهما فعلا ذلك وفعل ابوك ذلك بفعل أو قول معين فمهما يكن فهو أب وكل أب يحرص على اولاده وقد يقسو احيانا وتفسر القسوة أو العنف تفسيرا غير الذي قصده الاب سواء من قبل من وقعت عليه القسوة أو غيرهم.

ثالثا: لا تقسُ على امك كثيرا واعرف وضعها بصفتها أما وبصفتها زوجة وبصفتها امرأة، وقد تكون جاهلة وتراعي امورا كثيرة فلا تتوقع منها ان تخرج كما خرجت وتترك اباك كما تركته.. لانك تحكم بأمور غير التي تحكمك.. وتذكر انها امك وأنك مأمور بالاحسان اليها ورعايتها والعناية بها كما إنك مأمور بالبر بوالديك حتى ولو جاهداك على ان تشرك بالله، فكيف وهي لم تفعل ذلك، فاكتب لها، وهاتفها، وزرها ان امكن ذلك، واعطها من الهدايا ما يشعرها بقربك منها واهتمامك، وادع لهما جميعا بالهداية والرشاد في ظهر الغيب، واثن عليهما بخير، واذكرهما في العسر واليسر، وارسل الى ابيك رسالة تبين له فيها اعتزازك به وحبك له وانت تدين لله ثم له بما وصلت اليه، وانك لا تنسى معروفه، وانك من حبك له تود ان يكون من اخلص الناس لربه وانقادهم له.. ولا تحقد عليه، بل علم نفسك الحب وعلم اولادك الحب لكل الناس وخاصة والديك يتعلموا ويشبوا على ذلك واحسن كما احسن الله اليك. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411»، كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

## كلمات متقاطعة

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|

افقيا:
1 ـ كاتب ومفكر مصري شهير، ساهم في انشاء وادارة مجلتي «الرسالة» و«الثقافة» بمصر، من مؤلفاته «فجر الاسلام» و«ضحى الاسلام» و«ظهر الاسلام»، توفي في 1954م.
2 ـ عظمة وجودة ـ وهب.
3 ـ ضد: محاربون.
4 ـ يداعبه.
5 ـ عدم المقدرة على النوم ـ من سور المعوذات في القرآن الكريم.
6 ـ سهولة.
7 ـ مواطنو احدى الدول الآسيوية الصغيرة «تقع شمال شرق الهند» بجوار بوتان».
8 ـ بحر ـ ابن من ابناء «عبدالملك ابن مروان» تولى الخلافة الاموية بعد وفاة أبيه.
9 ـ نصف: أرشد ـ غزوة.
10 ـ جمع: تهنئة ـ ضد: يسر.

عموديا:
1 ـ صاحب مجلتي «الرسالة» و«الثقافة» وأديب مصري شهير.
2 ـ سقاية ـ مفرد: أهرام (معكوسة).
3 ـ مصاحبون.
4 ـ بلاد ـ شركة يابانية شهيرة في صناعة السيارات.
5 ـ كفيف ـ من الاصنام التي كان الجاهليون يعبدونها من دون الله.
6 ـ الظن الخاطئ (معكوسة) ـ من لا زوج له.
7 ـ أدرك ـ سطح.
8 ـ أرقد ـ امتنع عن فعل الشيء تأدبا ورفعة وحياء ـ يراع (مبعثرة).
9 ـ جائزة عالمية شهيرة سنوية في فروع مختلفة من الثقافة والانجاز ـ استوطنوا.
10 ـ ضد: برد: (معكوسة) ـ أنثى الابل (معكوسة) ـ قط صغير.

### الحل السابق

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ر | م | ع | ت | ن | ب | هـ | ص | ف | ح |
| ك | ■ | ن | ى | ص | ل | ا | ر | و | س |
| ن | ا | ك | ب | ر | ا | ■ | ا | ا | ا |
| ■ | ل | ب | ■ | ■ | ل | ■ | م | ك | ن |
| ا | هـ | و | ع | ا | ب | ■ | هـ | هـ | ب |
| ت | و | ت | ■ | م | ن | ع | ■ | ■ | ن |
| م | هـ | ■ | د | د | ر | ■ | ن | م | ث |
| ■ | م | و | ق | ■ | ب | ر | ح | ل | ا |
| هـ | ■ | ز | ■ | ن | ا | ب | ا | ■ | ب |
| هـ | د | ع | م | ■ | ح | ا | س | م | ت |

## سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

### ابيات من الشعر

☐ هاجر احمد على حسين (9 سنوات) وتدرس بالصف الرابع الابتدائي بالرياض، وسارة احمد على حسين (8 سنوات) بالصف الثالث الابتدائي..

هاجر وسارة طفلتان ممتازتان فهن يدرسن في مدرسة تحفيظ القران الكريم الاولى للبنات بالرياض، وهاجر تحفظ 7 اجزاء، وسارة تحفظ 4 اجزاء، وكل منهن تحب الشعر وتحرص على قراءة سنابل..

هاجر أرسلت هذه الابيات الجميلة التي اختارتها مما تحفظ عن الانسان الطماع:

صغير يشتهي الكبرا ** وشيخ ود لو صغرا
وخال يبتغي عملا ** وذو عمل به ضجرا
ورب المال في لعب ** في ألم من افتقرا
ويشقى المرء متهزما ** ولايرتاح منتصرا
فهل حاروا مع الاقدار ** أم هم حيروا القدرا
شكاة مالها حكم ** سوى الخصمين ان حضرا

اما سارة فقد أرسلت الابيات الجميلة التالية:

من ذا يكون كلبي ** في فرحتي وغضبي؟
بين يديه ملعبي ** ومجلسي ومهربي
ومنه جاءت كسوتي ** ومأكلي ومشربي
إذا مرضت لم ينم ** كأنه يشكو الألم
كأن نفسي نفسه ** وحيدة لم تتقسم
ان غاب عن مجلسنا ** غيابه يوحشنا
أنفاسه تؤنسنا ** وظله يحرسنا
يمدني بالكتب ** يوصي بحسن الأدب

هاجر وسارة لم تدخلا بكل أسف في مسابقة «سنبلة الاسبوع» لأنهن لم يرسلن كوبون المسابقة.. أرجو ألا تفوت الفرصة عليكم في المرة القادمة. ■

### سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم



ماأجمل الطبيعة! هذه الرسمة الجميلة أرسلتها إلينا الطفلة أسرار سعيد عوضه الزهراني (8 سنوات) والتي تدرس بالصف الثاني الابتدائي بمكة المكرمة. في الرسمة الجميلة نشاهد السماء الزرقاء والشمس المشرقة والنهر الصافي الممتد والارض الخضراء والزهور المتنوعة. ماأجمل الطبيعة وماأجمل رسمك يا أسرار..

## حكايات الحسون

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

### الرجال الثلاثة «1» في الصحراء

☐☐ اليوم أحكي لكم أيها الصغار قصة مما حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه رضوان الله عليهم، والقصة وقعت في قوم بني إسرائيل، وتدل على أن الإنسان إذا عمل عملا صالحا خالصا لوجه الله تعالى فإن الله تعالى ينجيه من الكرب ويجعل له مخرجا من كل ضيق، وكذلك يرزقه. فالله تعالى يقول: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» ويقول سبحانه وتعالى أيضا: «ومن يتق الله فهو حسبه».

والقصة رواها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتكون من الحديث الشريف، ولكني سوف أحكيها لكم بكلمات سهلة لتفهموا معانيها.

والقصة لثلاثة رجال، كانوا يسيرون في الصحراء، مسافرين من قرية إلى قرية، ولكن هبط عليهم الليل وهم في تلك الصحراء، قبل أن يصلوا إلى القرية التي يقصدونها، وتعبوا من المشي، فتشاوروا، وقال أحدهم:

ـ ينبغي أن نرقد، ولا نمشي في الليل والصحراء مليئة بالوحوش والمخاطر... ولكن يجب أن نلجأ إلى كهف أو مغارة فننام فيها، ونحتمي بها من البرد والوحوش.

بحث الرجال الثلاثة عن مغارة في الجبال التي كانت حولهم، فوجدوا مغارة في أحد الجبال، فدخلوا فيها، وناموا...

استيقظ الرجال الثلاثة عند الصباح فوجدوا أن المغارة مظلمة، لا يدخل إليها الضوء إلا من فتحة صغيرة فقال أحدهم:

ـ سبحان الله.. فأين مدخل المغارة الذي دخلنا منه؟

قال الآخر:

ـ أجل فضوء النهار كان ينبغي أن يدخل من مدخل المغارة.. ولكن أين المدخل..؟

أخذ الرجال الثلاثة يبحثون عن مدخل المغارة حتى يخرجوا منه، ولكنهم لم يجدوه.

قال أحدهم: لا بد أن صخرة سقطت من أعلى الجبل فسدت مدخل الغار.

قال آخر: صدقت، فهنا كان مدخل المغارة، ولا بد أن صخرة هي التي سقطت وسدته.

قال الثالث: صدقت ـ يا أخي ـ وإنها صخرة كبيرة، فلنحاول بقوتنا مجتمعين أن ندفعها، ونبعدها عن مدخل المغارة.

قام الرجال الثلاثة إلى الصخرة، وأخذوا يدفعونها بكل قوتهم، ولكن الصخرة لم تتزحزح، لقد كانت صخرة ضخمة وعاتية، لم يستطيعوا تحريكها ولا دفعها حتى تعبوا وتصبب منهم العرق، فجلسوا وقد يأسوا، وتعبوا.

ـ قال أحدهم: إنها مصيبة ومحنة وورطة وقعنا فيها.

قال الثاني: ربما كانت بلاء وابتلاء من الله تعالى، توجهوا لله بالدعاء ـ يا أخوي ـ ليرفع عنا هذا البلاء.

قال الثالث: فليذكر كل واحد منا عملا صالحا عمله خالصا لوجه الله، عسى الله أن يفرج به كربتنا التي نحن فيها.

فبدأ الأول منهم يحكي لصاحبيه قصة عمل صالح قام به في شبابه.

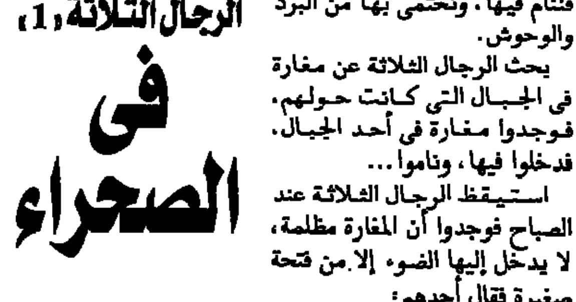
[في العدد القادم أحكي لكم يا أبنائي قصة العمل الصالح الذي حكاه الرجل] ■

### اتحاد القلوب

☐ مضى مايقارب 14 قرنا على وفاة سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم، وكانت حياة المسلمين في اتحاد تام وايثار تام تحت لواء واحد الا وهو لواء الاسلام، قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا».

أين ذهب ذلك الاتحاد؟ يجب أن يعود.. حتما يجب أن يعود.. حتى لولم نستطع أن نتحد كليا علينا أن نتحد جزئيا في الأسرة والمدرسة والصف الواحد والمسجد الواحد، فهم حتى لوكانوا متحدين بوقوفهم في الصفوف، لكن المطلب هو الاتحاد المعنوي (أي اتحاد القلوب). ■

مبارز محمد الصديقي
(13سنة)
الصف الثاني الاعدادي
الدوحة ـ قطر





جنود الوطن: اسلام ابوبكر علي (9 سنوات) درس بالصف الثالث الابتدائي بالاسكندرية بمصر أرسل الينا هذا الرسم عن جنود الوطن في الجو والبحر والبر.. شكرا يا إسلام.





النخلتان والبيت الاحمر: نخلتان وبيت احمر وبعض الغيوم في رسم حلو ارسله ابوادريس عبد الباقي الرابع (6 سنوات) بالصف الاول ابتدائي بجدة.. أرجو ياادريس أنت وكل السنابل الذين يتابعوننا ان ترسلوا الرسوم على ورق ابيض وليس ورقا مسطرا حتى تظهر الرسمة جميلة.

## سنبلة الاسبوع

اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزي الطفل

يمكنك أن تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة للنشر تحت عنوان سنبلة الاسبوع. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال او التحقيق أو القصة او الشعر او الرسم او الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق..

الاسم: ..................
العمر: ..................
السنة الدراسية: ..................
العنوان: ..................
الهاتف: ..................

بسم الله الرحمن الرحيم

# المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (577) الجمعة 4 شوال 1416 ـ 23 فبراير 1996

## تجربة مميزة لرعاية المساجد لحفظ القرآن

الرياض ـ عقيل العقيل

□ يمكن اعتبار تجربة جامع بدر بحي العليا بالرياض والذى اقام دورة مكثفة لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده فى شهر رمضان الماضى تجربة مميزة فى هذا المجال. فقد نسقت فى المسجد 13حلقة متنوعة مثل حلقات لإتقان القراءة وتعلم التجويد وحلقات للحفظ الاختيارى وحلقات لحفظ أجزاء «عم» و«تبارك» و«قد سمع»، وخصصت 5 حلقات لمن هم دون 10سنوات، واشرف على هذه الحلقات أساتذة متخصصون فى علوم القرآن الكريم وقواعد تجويده بحيث يكون للمتفوقين حفل تكريمى لتوزيع شهادات التقدير والجوائز.

هذه الحلقات أشرف عليها مكتب الدعوة والإرشاد التعاونى فى العليا والسليمانية التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية وهى تقام للمرة السادسة منذ بداية انعقادها السنوى.■

## مسلمو أوروبا يحتفلون بالعيد بعيدا عن «الكرنفال»

كولونيا (ألمانيا) ـ محمد هيثم عياش

□ اجتمعت يوم الأحد الماضى «اللجنة الألمانية الإسلامية العلمية للأهلة» فى مركز «كولونيا» الإسلامى برئاسة د. محمد هوارى نائب مدير المركز الإسلامى بـ«آخن»، لالتماس رؤية هلال شوال. وكانت المراكز والمنظمات الإسلامية فى ألمانيا قد استعدت الأسبوع الماضى للعيد، فقد جمعت زكاة الفطر وارسلت لمستحقيها فى البوسنة والشيشان والعالم الإسلامى، كما شهدت مدينة «بون» ولأول مرة مئذنة اكاديمية الملك فهد مضاءة فى العشر الأواخر من رمضان، ويصادف عيد الفطر هذا العام احتفالات صاخبة فى اوروبا وهو «اسبوع الكرنفال» وهى عادة متبعة فى اوروبا لاعلاقة لها بالنصرانية يمارس فيها الصخب الردئ تنتهى بحلول اول ايام الصوم عند النصارى والذى يصادف 21 فبراير كل عام لتنتهى بعد 40 يوما.

وقد امتلأت المساجد فى صلاة عيد الفطر على آخرها وشهد مسجد اكاديمية الملك فهد بـ«بون»، ومسجد بلال بـ«آخن»، ومسجد «ميونيخ»، و«كولونيا»، و«هامبورغ»، وبيت الإسلام قرب «فرانكفورت» ازدحاما لم تشهده منذ سنوات.

كما شهد مسلمو سراييفو لأول مرة منذ اندلاع الحرب فى بلادهم عيدا هادئا بعض الشيء يشوبه خوف وحذر شديد من مجزرة تقع على غرار مجزرة «سوق الخضار» العام الماضى.■

## الشيخ السدلان: إزالة الصلع لزيادة الجمال ليس به بأس

القاهرة ـ «المسلمون» ـ الرياض ـ عقيل العقيل

□ تمتلأ الصحف بإعلانات عمليات زرع الشعر الجراحية لإزالة الصلع او لتكثيف الشعر، وتثير هذه العمليات تساؤل الناس حول التقنيات العلمية فى هذه العمليات والحكم الشرعى فيها.

وكان أحد العلماء الكنديين قد كشف عن أحدث جراحة لزرع الشعر اكد انه جربها أكثر من مرة بنجاح وتعتمد هذه الجراحة فى مجال زراعة الشعر على استخدام شعرة واحدة فى الزرع بدلا من ازالة قطعة من جلد فروة الرأس مساوية فى المساحة للقطعة التى يراد زراعتها كما يحدث حاليا فى معظم عمليات زراعة الشعر وتفيد هذه الطريقة الجديدة فى وجود استخدامات جديدة لعملية الزرع كما يقول د. أحمد عبد العال كما أن التئام الجرح يكون أسرع ولايترك اى اثر مما يزيد من القيمة الجمالية لزرع الشعر.

واذا كان العالم قد عرف عمليات زراعة الشعر بالطرق الحديثة فى الثمانينات كما يقول د. احمد عبد العال (استشارى التجميل بعدد من مستشفيات القاهرة) الا ان اول عملية مماثلة تمت فى القاهرة كانت عام 1987م ويشترط لنجاح هذه العمليات أن يكون الصلع حديث العهد وان يكون فى مساحة محددة من الرأس لايشملها كلها حتى يمكن الحصول على الشعر المطلوب زراعته فى نفس رأس صاحب الجراحة لينبت بنفس المواصفات ونفس اللون وتتم الجراحة ببنج موضعى، وتجرى هذه العمليات فى الغالب للرجال واحيانا للنساء اللاتى يتعرضن لحروق فى الرأس او يصبن بمرض جلدى يفقدهن جزءا من شعر فروة الرأس.

ويشترط أن يكون صاحب الجراحة خاليا من الأمراض خاصة مرض السكر وضغط الدم وأن يكون المريض ـ وهذا عامل نفسى ـ مقتنعا تماما بعملية زرع الشعر لأن العامل النفسى مهم جدا فى نجاحها، وعلى صاحب الجراحة الالتزام التام بالارشادات والتعليمات التى يقدمها الطبيب بعد الجراحة.

وتظهر نتائج الجراحة على مرحلتين الأولى بعد 3 اشهر فقط من الجراحة اما النتائج النهائية فتظهر بعد عام كامل.

ويشير د. احمد عبد العال الى بعض المضاعفات المتوقعة لهذه الجراحة لكنها تحدث بنسب عادية مثل اى جراحة عامة وبالطبع هناك نسبة للنجاح ونسبة للفشل الا أن هذه الجراحة اذا فشلت فى المرة الأولى فانه يمكن اعادتها اكثر من مرة لحين نجاحها بشكل نهائى دون اى خوف أو مضاعفات على المريض.

ويؤكد د. عبد العال أن هناك علاجا جديدا كل يوم للصلع وهو افضل نسبيا من الجراحة حيث يعتمد العلاج على زيادة كمية الدم فى البصيلات فى فروة الرأس وهذا السبب يؤدى الى نمو الشعر ووقف سقوطه وزيادة نمو الشعر فى «الصلعة».

ويضيف: من المعروف علميا ان الشعر يعتبر تحورا جلديا ناتجا عن انقسام فى خلايا الجلد فى منطقة خاصة موجودة فى الجزء الأعمق من الجلد حيث ترقد بصيلة الشعر وتتكون المادة الأساسية من مادة بروتينية أسمها «الكيراتين» تتشابه مع مواد كثيرة.

ويتكون الشعر وبصيلاته بداية من الأسبوع التاسع فى عمر الجنين والانسان البالغ لاتتكون فى جلده بصيلات جديدة لكنها تاخذ فى النمو وتكون أكثر نشاطا وتبلغ عدد البصيلات الشعرية الموجودة فى جلد الانسان البالغ حوالى 5 ملايين بصيلة منها مليون بصيلة فى الرأس وتضم فروة الرأس وحدها حوالى 100 الف شعرة.

وتتجمع البصيلات فى مساحة معينة من الجلد تختلف باختلاف العمر ففى المرأة البالغة مثلا يصل عدد البصيلات إلى حوالى 615 بصيلة شعر فى كل سنتيمتر مربع (العمر: 20ـ30 عاما) ومن 30 الى 50 عاما ينقص الى 485 بصيلة فى السنتيمتر المربع ثم ينقص الى 435 بصيلة بعد ذلك.

وأسباب الصلع المبكر عادة تكون وراثية وكذلك لزيادة نسبة هرمون الذكورة أو زيادة حساسية بصيلات الشعر لنسب الهرمون الطبيعية، وقد يكون لها أسباب مرضية مثل الحميات خاصة التيفود والحمل والرضاعة عند النساء والنزيف الحاد أو المتكرر وسوء التغذية وبعض الأدوية تسبب سقوط الشعر والصلع.

وهناك عمليات جراحية لزرع شعر صناعى مصنوع من مادة لايطردها الجسم ويتم زراعته فى فروة الرأس الا انه بعد فترة زمنية تحدث مضاعفات تؤدى الى سقوط هذا الشعر الصناعى.

كما أن هناك تخوفا من بعض الأدوية التى تعالج الصلع خاصة تلك التى تعتمد على التاثير على هرمون الذكورة فان استخدامها من قبل الرجال قد يؤدى الى تطور خواص انثوية مثل زيادة حجم الثدى ومازالت هناك تجارب مستمرة للوصول الى افضل علاج او عمل جراحى بدون مخاطر تذكر وهو امل كبير يراود العلماء وتوصلوا فيه لنتائج مرضية.

ويقول الشيخ د. صالح بن غانم السدلان (استاذ الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) حول الحكم الشرعى لهذه العمليات: رايى فى زراعة الشعر لإزالة الصلع أو لتكثير الشعر من أجل الجمال.. أولا: هذا لا يعد من الوصل لأن الوصل هو وصل شيء بشيء وهذا ليس موصولا بشيء وإنما يكون ناشئا من فروة الرأس فلا يعد هذا من الوصل وما دام انه لإزالة الصلع مثلا وهذا ضرر او لتكثيف الشعر لزيادة الجمال وليس فيه وصل فالذى يظهر لى ـ والله أعلم ـ انه ليس به باس، وكذلك ايضا لا مانع إذا كان من نفس الإنسان أن ينقل من مؤخرة الرأس إلى مقدمته يعنى يؤخذ من شعر رأسه الكثيف فى المؤخرة ونقله إلى المقدمة لأنه كله شعر واحد فى رأس الإنسان. أما إن كان شعر آخر من إنسان آخر فهذا ينبنى على جواز نقل الأعضاء وأجزاء الجسم إلى شخص آخر فالذى يرى جواز ذلك يجيزه والذى يمنع يذكر ويمنع.■

## بوضوح

### شيء من السياسة الشرعية... «1»

□□ الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدى رحمه الله من الأئمة الأعلام أحببته دون أن أراه، أحببته لدينه وعلمه وسعة أفقه.. هذا الشيخ سبق عصره بقرون ويتأكد لى هذا كلما وجدت له أثرا فى مسألة من المسائل، ومنها رسالة فى زراعة الأعضاء وجوازها ورسالة بعنوان «السياسة الشرعية» أخرجها واعتنى بها الأخ الفاضل على الحمد الصالحى وفقه الله للخير، وهى رسالة ثمينة رغم ضآلة حجمها، وجدت فيها إجابات شافية للعديد من الاشكالات الظاهرة فيما يسمى «الفكر الإسلامى السياسى المعاصر» ومن أبرزها ما يتعلق بالجهاد فماذا قال يرحمه الله عن الجهاد:

(قد أوجب الله على المؤمنين الجهاد فى سبيله والاعتصام بدينه... الى أن يقول: لأن معنى الجهاد فى سبيل الله بذل المجهود فى تقوية المسلمين، تقوية معنوية، وتقوية مادية، وبذل المجهود فى مقاومة الأعداء، وفى سلوك كل طريق يحصل به دفع شرهم والنكاية بهم) ومنه الجملة كثيرا ما يتجاوزها المنظرون للجهاد فى هذا الزمان.

ويرى رحمه الله أن توحيد المسلمين ليكون صوتهم واحدا من أنواع الجهاد ولهذا فهو يرى أن السعى فيه والدعوة اليه (جمع المسلمين إلى إصلاح ذات بينهم هو أفضل الاعمال، وأنه أفضل من استغراق الزمان بالصوم والصلاة....).

ومما أخرجه رحمه الله من درر عندما ناقش مسألة تفرق الأمة قوله: (وعلى المسلمين ـ أيضا ـ ألا يجعلوا الاختلاف بينهم فى الأقوال والمذاهب وفى الملك والسياسات والأغراض الشخصية حائلا يحول بينهم وبين تحقيق الأخوة الدينية والرابطة الإيمانية، بل يجعلوا الخلافات كلها والأغراض الجزئية تبعا لهذا الأصل الكبير لأن مصلحة ذلك كلية، وما يطلبه دينهم منهم من الوحدة والألفة، وما يمنعهم منه من التفرق المفكك لوحدتهم وقوتهم، يأتى على ذلك أجمع ويقدم على كل شيء.

فالمصالح الكلية تندرج فيها الأغراض الجزئية فمتى صار الغرض الوحيد المصالح العامة تبعتها المصالح الخاصة).

وعن حال ممارسة الجهاد مع الأعداء، يقول رحمه الله: (فللمسلمين برسول الله أسوة حسنة... من كانت المصلحة تقتضى مهادنتهم ومسالمتهم من الأعداء سالموه وهادنوه وتحملوا أضرارهم القليلة لدفع ماهو أعظم منها، ومن تعينت المصلحة فى قتالهم بالسلاح لعدوانهم وشرهم وضررهم الكبير قاوموه بالسلاح والقوة فيتبعون ما تعينت مصلحته الدينية ويستعينون على المضى فى أحد الأمرين بالمشاورة والمراوضة).■

* أحد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفى فى عنيزة بالقصيم سنة 1367هـ

د. عبدالله الرفاعى

## مؤتمر عالمى لتطوير صحارى شبه الجزيرة العربية

الكويت ـ محمد الصوفى

□ ينعقد فى الكويت فى مطلع شهر ذى القعدة القادم (23 ـ 26 مارس) المؤتمر العالمى لتطوير الصحارى بدول الخليج العربية، ويقول د. ضارى العجمى (رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر) انه سيغطى عددا من المحاور المتصلة بظاهرة التصحر وخصوصا التغييرات المناخية بالعالم ومخاطر التصحر وإدارة مساقط المياه والتحكم فى انجراف التربة والنواحى الاجتماعية والاقتصادية للنظام البيئى الصحراوى واثار حرب الخليج على البيئة الصحراوية وادارة وحماية الحياة الفطرية، بالاضافة لمواضيع مهمة اخرى.

وذكر د. العجمى بان المؤتمر رصد جوائز مالية قيمة للبحوث المتميزة.

وينظم المؤتمر معهد الكويت للأبحاث العلمية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمى ومجلس حماية البيئة والأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجى، ومن أبرز المدعوين إليه: د. فاروق الباز، ود. احمد سيد التجانى، ود. عبد العزيز ابوزنادة، ود. عادل البلتاجى، ود. فتحى حماد وغيرهم من المتخصصين.■

## معهد إسلامى لأبناء الأقليات الإسلامية الفقراء

جدة ـ سعيد الخوتانى

منهاج الدين خانجى

□ يؤكد منهاج الدين خانجى المدير المساعد لمعهد «الإمام أبو الأعلى المودودى» بلاهور بباكستان (تاسس فى 1982م) أن معهده متميز وليس إضافة مكررة لغيره من معاهد التعليم العالى فى حقل الدراسات الإسلامية.

ويبرر خانجى ذلك بأن القبول فى المعهد مقصور على ابناء الأقليات الإسلامية الفقراء فى مختلف انحاء العالم وان الدراسة فيه تتم باللغتين العربية والإنجليزية معا، وأن منهجه الدراسى يجمع بين المنهج الرسمى القائم فى مؤسسات التعليم العالى الباكستانية فى حقل الدراسات الإسلامية وعلوم إضافية مثل السياسة والنفس والاقتصاد والفلسفة والاجتماع والجغرافيا والكمبيوتر. والمعهد كذلك عضو فى هيئة دولية للتعليم العالى (رابطة الجامعات الإسلامية)، وشهادته معترف بها فى جامعة البنجاب الحكومية الباكستانية كمعادلة لدرجة البكالوريوس فى الجامعة مما يتيح لطلبته دراسة الماجستير فى الجامعة بعد تخرجهم. ويضيف خانجى ان المعهد يهدف لتحقيق عدة أهداف مثل نشر العلوم الإسلامية وإعداد الدعاة والعلماء ليتولوا مهمة الدعوة للإسلام فى اوطانهم وفقا للتصورات الإسلامية الصحيحة بعد تزودهم بالعلوم الإسلامية اضافة للعلوم الحديثة، ويدرس بالمعهد حاليا 194 طالبا من 18دولة وبه 20 موظفا و18مدرسا من حملة الماجستير من خريجى جامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية وجامعة ام القرى وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إلا أن نفقات تشغيل المعهد السنوية تصل لـ93000 دولار امريكى بينما لم يزل المعهد معتمدا على التبرعات ولم يتمكن حتى الآن من إيجاد مصدر دخل ثابت له، وهذا ما يعتبره الشيخ خانجى المشكلة الأساسية للمعهد.■

## الدين مفيد لصحة الإنسان

لندن ـ ناصر موسى

□ «الدين مفيد لصحتك» هذا ما خرج به علماء امريكيون فى جامعة «ديوك» بعد دراسة شملت 4000 شخصا من كبار السن فى ولاية «كارولانيا» الشمالية.

وبينت نتائج الدراسة ان اداء العبادة بشكل منتظم له فوائد صحية نفسية وجسدية، وقالت إن الذين يمارسون العبادة فى البيوت لا تتحقق لهم نفس الفوائد التى يكتسبها الذين يمارسونها فى دور العبادة، مما يعنى أن عنصر المشاركة الجماعية هو العامل المؤثر فعلا.

واضافت ان الملحدين وغير المؤمنين يعانون من أمراض جسمانية ومشاكل كآبة قد تؤدى إلى الانتحار، فى حين أن ا لصلاة تساعد على تطوير قدرات الإنسان الجسمانية والعقلية، تساعد المرضى على التخلص من امراضهم.

وقال د. هارولد كوننغ صاحب الدراسة إن الأنشطة ذات العلاقة بالذهاب إلى دور العبادة قد تؤدى إلى الوقاية من المرض «عن طريق التاثير المباشر من خلال إقامة الشعائر الدينية وتابع ان «الناس الذين يؤمنون بالله يشعرون ان هناك رقيبا عليهم يحميهم ويحكم مصيرهم، وبالتالى فإن الدنيا بالنسبة لهم لا تعنى شيئا طالما ان هناك قوة أكبر منهم ترعاهم.■

## فى مانشستر: العجز المالى يهدد المدارس الاسلامية بالتوقف

جدة ـ نادية جعفر

□ المدارس الاسلامية فى مانشستر مهددة بالتوقف بسبب متاعبها المالية. قال سليم الاسطوانى مسؤول لجنة التربية الاسلامية فى تلك المدارس إنها بحاجة فورية الى مليون ريال كمرحلة أولى، حتى يتم الوفاء بالديون المستحقة الدفع التى لم تسدد نتيجة للعجز المالى.

وأوضح أن الطلاب يدفعون رسوم تسجيل رمزية تغطى 50٪ من التكلفة الحقيقية لمصاريف التشغيل، كما أن الحكومة البريطانية لا تمنح المدارس الاسلامية بخاصة مبالغ مالية تدعمها وتقويها بعكس المدارس النصرانية واليهودية الأخرى التى تتلقى مبالغ مالية فور انشائها، إلا ان الخطوة التى تهمنا فى هذا الصدد أن الحكومة منحتنا اعترافا رسميا للمدرسة الابتدائية مما يعطى لمدارسنا بعدا حضاريا، ونحن فى طريقنا للحصول على اعتراف رسمى خاص بالمدرسة الثانوية للبنات أسوة بالمدرسة الابتدائية.

وأشار الاسطوانى إلى أن مانشستر تضم جالية اسلامية كبيرة تصل الى حوالى 80 الف مسلم، ونظرا لأنه لم تكن هناك اى مدرسة اسلامية تخدم ابناء الجالية المسلمة فقد قمنا بتاسيس هذه المدرسة عام 1991 فى مبنى صغير ضم 17 طالبة فقط ولأن استجابة الجالية للمشروع كانت ايجابية فقد فكرنا فى التوسع بشراء مبنى الثانوية الكاثوليكية وتحويله الى مدرسة اسلامية للبنات، وقد تحقق ذلك بالفعل ويضم هذا المبنى حاليا 275 طالبة.

واضاف انه تم ايضا تاسيس المدرسة الابتدائية للحفاظ على هوية الاطفال المسلمين، وكانت البداية الرسمية للمدرسة عام 1993 رغم تاسيس نواتها الأولى عام 1991 عندما قامت مجموعة من الاخوات بتاسيس دار حضانة للأطفال وتوسعت فيما بعد لتكون هذ المدرسة الابتدائية الاسلامية. جدير بالذكر أن تلك المدارس الاسلامية هى أحد انشطة الجمعية الخيرية فى مانشستر، وقد تمكنت من شراء مبنى الثانوية الكاثوليكية وتحويله الى ثانوية اسلامية للبنات كخدمة تطوعية للأسر المسلمة المقيمة فى بريطانيا.■

## دراسة علمية عن النمط الاستهلاكى فى رمضان الماضى

عمان ـ «المسلمون»

□ كشفت دراسة علمية حول ملامح النمط الاستهلاكى للأسرة الاردنية فى شهر رمضان الماضى الفهم الخاطئ لطبيعة وغاية الصيام فيه.

واشارت الدراسة الى انه برزت عدة ممارسات سلبية فى هذا الشهر منها:

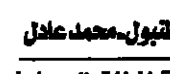
● الميل الى التكديس والتخزين وذلك لاعتقاد البعض انهم بحاجة الى تعويض نقص الطعام عن زيادة الطلب من مجموع المستهلكين أو تخوفا من زيادات الاسعار، وارتبطت الفكرة احيانا بمفهوم صحى خاطئ وهو حاجتهم لتعويض ما فقدوه من سعرات اثناء فترة صيامهم.

● نتيجة لترابط المجتمع نشأت عادة ما يعرف بالولائم «العزايم» وهى وان كانت عادة جيدة محمودة، الا ان ممارسات التبذير وزيادة كميات الطعام بكافة انواعه منها فضلا عن المباهاة بكبر الكميات المطبوخة فيها ادى كل هذا الى ممارسات سلوكية ثقيلة من الناحية الاقتصادية.

● تعويض فترات السهر الليلى على حساب الاعمال والوظائف الصباحية بمعنى اخر ان العملية الانتاجية تقريبا تقف ولا تنمو خلال الشهر مما ينشأ عنه نمط سلوكى يتميز بالكسل والتخاذل ويسبب مزيدا من الاستهلاك فى الفترات المسائية إذ كلما طال السهر كلما زادت كميات الطعام والفواكه والماكولات المختلفة زيادات غير منطقية وغير مبررة.

● غلبة المنتجات الحيوانية على المنتجات النباتية، وتقول الدراسة ان مجمل الانماط السلوكية السابقة لدى اغلبية الاسر ادى ويؤدى الى مشاكل اقتصادية وكثيرا من الاشكالات المالية والصحية بل الاجتماعية تظهر وتطفو على السطح.■

## بدء العمل بأول جامعة إسلامية بتركيا



اسطنبول ـ محمد عادل

□ انطلق العمل فى مشروع جامعة الزهراء الإسلامية فى شرق تركيا والتى ستقام على مساحة 81.000 متر مربع مطلة على بحيرة مدينة «وان» الشهيرة، وتبلغ التكلفة الإجمالية للمشروع مليونا ونصف المليون دولار.

وقد بدأ تنفيذ المشروع فى مرحلته الأولى لبناء معهد للمرحلة الثانوية طاقته الاستيعابية قرابة 1000 طالب.

ويقول الشيخ عز الدين يلدرم (رئيس وقف الزهراء للتربية والتعليم الذى يتبنى مشروع الجامعة) ان هذه المؤسسة العلمية ستقوم بواجب «نشر العلم والثقافة والحقائق القرانية على نهج اهل السنة والجماعة والسلف الصالح».

واضاف يلدرم أن التفكير فى إقامة جامعة الزهراء للدراسات الإسلامية والعلوم الحديثة يعود لأواخر الدولة العثمانية حيث طرح الفكرة الشيخ سعيد النورسى (من كبار علماء تركيا فى العصر الحديث) فى إطار إحياء التراث الإسلامى بمنطقة كردستان التى تعانى من الإهمال والتخلف (نسبة الأمية تصل لـ80٪). وأشار الشيخ يلدرم الى أن المنطقة الكردية فى تركيا يغلب على أهلها الفقر، وبالتالى فإن كثيرا من أبناء الأكراد لايستطيعون مواصلة دراستهم فى المدن والجامعات، ولذا فإن وجود هذه المؤسسة العلمية سيستقطب الاف الشباب الذين سيتربون على أيدى متخصصين تربويين إسلاميين.

وتشكلت لجنة خاصة للإشراف على هذا المشروع، وجهت نداء للشخصيات والهيئات الإسلامية لتقديم يد العون لهم لإنجاز هذا الصرح الكبير.

رقم هاتف مركز المؤسسة فى اسطانبول: 00902126312666فاكس 00902125315284.■



رسم هندسى للمشروع

عز الدين يلدرم

## وجوه

□ خالد الزبن وكيل وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتي اشار الي بث الدعاء في ليلة 27 رمضان من مسجد الدولة الكبير بالكويت عبر شبكة الكمبيوتر العالمية «الانترنت» والذي حضره 50 الف شخص.

● رشود بن محمد السلمي نال درجة الدكتوراه من الجامعة الاسلامية عن موضوعه «أدب الرسائل في الأندلس من القرن السادس حتى سقوط غرناطة».

● جمال الحداد رئيس لجنة جنوب شرقي آسيا بجمعية احياء التراث الاسلامي قال ان اجمالي المشاريع التي نفذتها اللجنة في اندونيسيا بلغت 1100مشروع تشمل المساجد والآبار والمراكز الاسلامية ودور الايتام ومراكز التدريب المهني والمزارع الانتاجية.

● د. شوقي ضيف (86 عاما) انتخب رئيسا لمجمع اللغة العربية خلفا للدكتور ابراهيم مدكور الذي توفي العام الماضي.

● المهندس عبد الرحمن العجمي رئيس مجلس إدارة المؤسسة العالمية للتنمية قال بان المؤسسة تناقش مشاريع استثمارية تنموية تخدم المجتمعات المسلمة في البوسنة ولبنان وغيرها.

## نتفاهم

### صلاة فى .. الحرم المكى

□□ الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم فى الحرم المكى... بترتيل الشيخ عبدالرحمن السديس... يشبه الاستماع إلى محاضرة شاملة لمختلف أنواع العلوم، حيث أوجد الاداء الجيد علاقة واعية بين القارئ والمستمع، فهو يقف تارة عند آية فيعيدها بما ينبه إلى ما فيها... ويستمر... فإذا مر بآية انذار أطلقها بصوت ضخم... مثل: «هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون»... حيث يصدر حرف «هذه» بالمد الطويل جدا، والضخم... الذى يجعل الأنظار تلتفت، وكأن القارئ يشير إلى مكان محدد... إلى جهنم!

لقد أنشأ القارئ صلة «تحاور» مع المصلين وذلك بحسن توقفه عند التساؤل بشكل تتطاير معه علامات الاستفهام: «أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه...» ثم يقرأ بسرعة تتمة الآية: «ومن يضلل الله فما له من هاد». وهذه السرعة تفيد أنها حقيقة لا داعى للوقوف عندها طويلا، بل هى نتيجة واستخلاص لتلك التساؤلات.

إن «تمكن» القارئ من القراءة يحس مرهف تجعله مختلفا عن الاداء بآلية رتيبة، فتمر على (آية الرحمة وآية التحذير) بنفس النبرة... فلا يكاد المستمع أن يشعر بالفرق.

استمع النبى صلى الله عليه وسلم إلى أبى بن كعب وهو يرتل القرآن، فلما فرغ قال له: «لقد اوتيت مزمارا من مزامير داود»... فقال أبى: (أوكنت تستمع الى يا رسول الله؟!) قال: «بلى» فقال أبى: «لو علمت أنك تستمع إلى لحبرت لك القرآن تحبيرا».

وفى حديث آخر قال له عليه السلام: «اقرأ القرآن» فقال أبى: «أأقرأه عليك، وعليك أنزل؟» فقال عليه السلام: «إن الله أمرنى أن أسمعه منك» فقال أبى: (أوقد ذكرنى الله؟!)... فقال عليه السلام: «لقد ذكرك باسمك واسم أبيك»... فأجهش أبى بن كعب بالبكاء لهذه الكرامة التى خصه بها رب كل الناس والخلق كافة.

إن الاستماع إلى القرآن الكريم فى الحرم الشريف فى «مكة المكرمة» تشبه مشاهدة شريط مصور... انظر إلى مشهد هذا الرجل المصلى «أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه».

إن قطرات ماء الرحمة تتنزل مع سماعك ترتيل ضخم... يدلك الأعصاب التى أدركتها خشونة المادة: «الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله».

لقد تحول مليون إنسان فى الحرم الشريف إلى مستمع «واحد»، يخاطبه قارئ «واحد»، يرتل عليه قرآنا أنزله رب «واحد»... فتساقطت فيما بينهم الحواجز وذابت الفروقات فى دنيا «القرآن الكريم».

إن هذه الحالة القرآنية هى أفضل نتائج الدورة الرمضانية، إنه الاقتراب أكثر من كتاب الله، ونشوء علاقة متجددة معه، وهى علاقة لا ينبغى لذى وفاء أن يقطعها بعد رمضان، ولا يليق بمؤمن أن يدير ظهره إلى كتاب الله.

إن الصلاة فى المسجد الحرام تجمع زادا للقلوب المؤمنة طوال شهور العام، وكلما أدركها التعب من مسيرة الحياة... تفتح المصحف الشريف فتفوح منه رحمة تتغلغل فى الصدور المنقبضة، فتسترخى... «ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله».■

فيصل الزامل